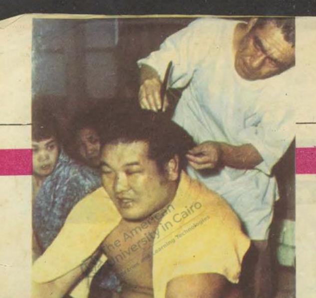




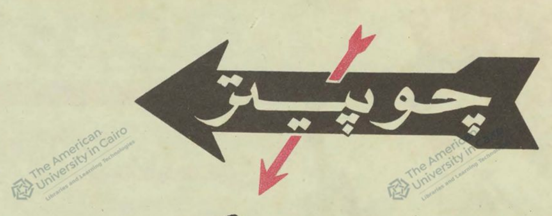
AKHER SAA 1815 - 6 AUGUST 1969
العدد ١٨١٥ — ٦ أغسطس ١٩٦٩

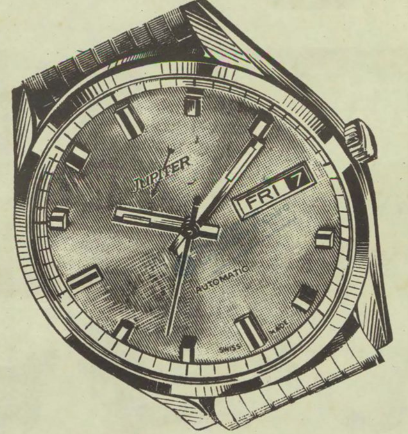
تقرير بالصور من داخل الأرض المحتلة :

الصحف الإسرائيلية تعترف بخطورة المقاومة الفلسطينية

• المغتربون ومشاكلهم خارج الحدود .. • المأساة الكبرى التي لا تنساها اليابان ..

بنت القاهرة ..
من ١٠٠٠ سنة

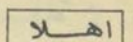




JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة

فخر الصناعة السويسرية



لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا



الوزن الحقيقى للمقاطعة العربية فى هذه المرحلة

اجتمع مؤتمر مقاطعة اسرائيل هذا الاسبوع فى وقت تصاعدت فيه قوة المواجهة العربية للعدوان الاسرائيلى فى كافة الميادين وعلى كافة الجبهات وبدأت استراتيجية عربية جديدة موحدة كانت نتيجتها تلك التطورات الحيوية للمواجهة العسكرية فى مختلف جبهات القتال وفى هجمات المقاومة .

ولا شك ان نقطة التحول فى المرحلة الجديدة كانت معركة ٢٠ يولية التى لقنت الطيران الاسرائيلى درســـا وضع حدا لوهم تفوقه الذى لايقهر وبددت الاسطورة التى نسجتها حوله الدعاية الاسرائيلية واضطرت الاذاعة الاسرائيلية ان تعترف ببساطة على لسان معلقها العسكرى بان الغارات التى قام بها الطيران المصرى على مواقعهم تدل على ان العرب قد اكتسبوا خبرات جديدة .

بغير شك انهت معارك يوليو هذه المرحلة التى كانت تتصرف فيها اسرائيل كانها ملكت زمام الجو والبر والبحر . وبات عليها ان تتوقع عمليات الرد المضاد القاسى من الجانب العربى . وذاق جنودها مرارة القتال المتلاحم يدا بيد من القوات المصرية العابرة للقنال . وذاقوا ضرب المدفعية المصرية لمواقعهم . ودق قنابل الطائرات على رؤوسهم . مما حدا المعلق فى جريدة النجم الاحمر الناطقة بلسان الجيش السوفيتى أن يوجه التحذير الى زعماء اسرائيل بقوله انه قد يكون من الخير لهم ان يأخذوا فى الاعتبار هذا التطور الكبير الذى طرا على تخطيط وتنظيم القوات المواجهة لها فى الشرق الاوسط والا فسيدركون ان آمالهم فى فرض شروط الاستسلام بالقوة على الدول العربية مقضى عليها بالفشل وان اسلوبهم فى زيادة خطورة الموقف قد يوقع اسرائيل فى متاعب لاطاقة لها به .

وفى الجبهة الشرقية أكد هجوم الطائرات السورية على جبل الشيخ ودكها مواقع العدو ان اسرائيل لم تعد الوحيدة فى الجو والبر . وان ميزان القوى بدا يتحرك بوضوح لصالح العرب كما اكد تدعيم الجبهة الشرقية ازدياد فاعليتها فى مواجهة اسرائيل بعد اعادة توزيع قوتها لضمان مزيد من التناسق مع الجبهة الغربية فى القناة وانضمام القوات السورية المزودة بالوحدات المدرعة والصواريخ الى الجبهة الاردنية .

وازدادت هجمات المقاومة عنفا فى قطـــاع غزه وأثار قصف المستعمرات الاسرائيلية بالصواريخ قلق قادة اسرائيل مما حدا بهم الى ان يقرروا بناء مخابىء لسكانها .

وفى نفس الوقت بدا لاسرائيل ان محاولات التعايش والتعامل مع سكان المناطق المحتلة قد اضحت امرا ميئوسا منه بعد ان اجتاح شعار ((الموت لمن يتعامل مع العدو)) الاراضى المحتلة وظهر اصرار المواطنين العرب على المقاومة حتى استرداد الارض من الغاصب مما يؤكد استحالة استمرار الاحتلال وتعرضه المستمر للانفجار من داخل الارض المحتلة ذاتها التى يصر اهلها على خوض المعركة ضد العدو المحتل حتى التحرير الكامل .

فى هذا الوقت الذى تحدث فيه هذه التطورات الهامة التى تشير باستراتيجية جديدة موحدة يخوض بها العرب معركتهم ضد اسرائيل .. والتى تبدا فيها الاستعدادات من اجل اجتماع قمة عربى من اجل تحقيق وحدة العمل العربى . ووضع كل الامكانيات العربية فى خدمة المعركة دفاعا عن الوجود العربى والمصير العربى

فى هذا الوقت تبدو المقاطعة العربيـــة لاسرائيل التى اجتمع مؤتمرها هذا الاسبوع فى وزنها الحقيقى كاحدى الوسائل الخطيرة لمواجهة العدو فى ميدان من أخطر ميـــادين المعركة . ان لم يكن اخطـــرها .

فالصراع المسلح الذى تخوضه اسرائيل ضد العرب انما هو محاولة لتثبيت اقدامها من اجل الدخول فى صراع اقتصادى تغزو به المنطقة كلها .

وان مجرد القبض على خناقها فى متنفسها التجارى عبر البحر الاحمر . جعلها تفقد وعيها . وتقوم بالعدوان الغادر على العرب بغية تحطيمهم وفرض ارادتها نهائيا عليهم من اجل تامين منافذها وتثبيت اقدامها توطئة للغزو الاقتصادى للمنطقة كلها .



قال الفريق اول محمد فوزى وزير الحربيه فى مؤتمر المقاطعة ان اسرائيـــل تحس جيدا بتاثير المقـــاطعة العربية على قوتها المــادية وعلى قدرتهـــا فى الاســـــتمرار فى العـــدوان ..

والمقاطعة العربية لاسرائيل ـ اذا احكمت ـ يمكن أن تكون يدا تطبق على خناق اسرائيل .. وقد تصل فعاليتها فى المعركة ضـد اسرائيل الى قوة السلاح فمهما كانت قدرة اسرائيل على النفاذ الى الاسواق الافريقية . أو الاسواق العالمية فان المنطقة الفعالة فى اقتصادها سواء كان ذلك لتوفير المواد الخام او لتوسيع القاعدة الصناعية وتأمين الاسواق .. هى المنطقة العربية .. ومن هنـا تظهر حيوية الحصار الاقتصادى العربى فى خنق الصـــناعة فى اسرائيل ومضاعفة ماتواجهه من مشاكل وصعاب ستؤدى بغير شك الى انهاك الاقتصاد الاسرائيلى بحيث تقـــل قدرة اسرائيل على الاستمرار فى معركة طويلة الاجل .

ولقد اكد الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية المصرى فى المؤتمر ان اسرائيل تحس جيدا بتأثير المقاطعة العربية على قوتها المادية وعلى قدرتها على الاستمرار فى العدوان . ويتضح ذلك من مطالبتها دائما وعلى لسان سندها امريكا فى المباحثات الرباعية والثنائية بانهاء المقاطعة الاقتصادية العربية بنفس قوة مطالبتها بالحدود الامنة .

هذا هو الوزن الحقيقى للمقاطعة العربية لاسرائيل فى هـــذه المرحلة الحيوية التى يمر بها المصير العربى فى مواجهة اسرائيل.

وبقدر هذا الوزن فى المعركة .. يجب ان تكون احكام المقاطعة ويجب ان تكون فعاليتها ..

ان العمل العربى الموحد .. يجب أن يكون موحدا .. وفعالا.. وشاملا لكل الميادين .. الميدان العسكرى . والميدان السياسى. والميدان الاقتصـــادى .. حتى يمكن للعرب مواجهة عدو يقاتل فى كل الميادين بضراوة .. لانه يعرف انه اذا خسر المعركة مرة.. خسر وجوده نهائيا .

واذا كان العدو .. يرفض الخسارة .. من اجل وجوده .. الذى لايربو على العشرين عاما من العمر .. فلابد ان يكون العرب اشد رفضا لها .. من اجل وجودهم .. الاكثر عراقة .. الاشد اصـــالة ..

لقد كان الوجود العربى .. على مدى التاريخ .. اثراء للحضارة الانســـانية ..

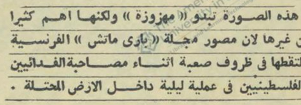
واذا كان لوجود فى المنطقـــة ان يبقى .. وان يزدهر .. فلا جدال انه الوجود العربى الكريم المسالم وليس الوجود الصهيونى العدوانى العنصرى التوسعى .

يوسف السباعى

تقرير سياسي هام بالصور من داخل الأرض المحتلة :

الصحف الاسرائيلية
تعترف بخطورة
المقاومة الفلسطينية





هذه الصورة تبدو ((مهزوزة)) ولكنها اهم كثيرا من غيرها لان مصور مجلة ((بارى ماتش)) الفرنسية التقطها فى ظروف صعبة اثناء مصاحبة الفدائيين الفلسطينيين فى عملية ليلية داخل الارض المحتلة .



الجندى الاسرائيلى بنيامين بيرز فى طريقه الى المستشفى بعد ان اصيب من متفجرات الفدائيين العرب . . .



القوات الاسرائيلية تكسر البطيخ بحثا عن متفجرات الفدائيين - ان الرعب يسيطر الان على كل سكان اسرائيل الذين يحسون ان الفدائيين العرب موجودون .. فى كل مكان !



ان بداية تحول الراى العام عن تاييد اسرائيل تاييدا غير مشروط لم يعد مجرد ظواهر من الصعب تلمس اعماقها بل اصبح حقيقة واقعة تعترف بها صحافة العدو الاسرائيلى نفسها ..

وليس العرب وحدهم هم الذين يتحدثون عن نوايا اسرائيل التوسعية على حساب العرب وانما تعترف صحف العدو نفسها بهذه الحقيقة

وكما تقول صحيفة الجيروزاليم بوست فى عددها الصادر بتاريخ ١٦ مايو ١٩٦٩ انه يكفى لاى قارىء غربى مهما كان متاثرا برواسب الدعاية الصهيونية ان يقرأ تصريحات المسئولين الاسرائيليين فى صحف بلاده حول مستقبل الاراضى العربية المحتلة ابتداء من رئيسة الوزارة الى ديان والون وغيرهم ليدرك نية اسرائيل فى تحويل خطوط وقف النار الى امر واقع جديد . ولا يعنى ذلك ان الصحافة الاسرائيلية حرة فى ان تنتقد حكومتها ولكنه يعنى كما سياتى ذكره ان هناك بعض الاقلام النادرة (ولابد ان توجد فى اى نظام مشابه) تتخذ موقفا موضوعيا وتلقى فى مقالاته صنوفا من الاضطهاد والجور .

وقد تلقت اجهزة المتابعة فى منظمات المقاومة انباء مؤكدة بان الجنرال موشى ديان قد عقد قبل ايام قليلة اجتماعات سرية لرؤساء تحرير الصحف وطلب اليهم عدم التوسع فى نشر اخبار المقاومة او الحديث بافاضة عن بطولتهم خوفا من تاثيرها على معنويات السكان وحتى لاتستغل فى الدعاية ضد اسرائيل فى الخارج

والان ماذا تقول صحف العدو ؟

صحيفة كول هاعام

فى عددها الصادر فى الثانى من يوليو الماضى اعترفت صحيفة كول هاعام الصهيونية بتزايد عدد المتطوعين الاجانب فى صفوف المقاومة الفلسطينية وذكرت ان التليفزيون الفرنسى قدم عرضا عن الشرق الاوسط استغرق ساعة كاملة وان متطوعا فرنسيا شابا يبلغ من العمر ٢٧ عاما قد ظهر على شاشة التليفزيون الفرنسى وكان قد جاء الى الاردن قبل سبعة اشهر وانضم الى احدى المنظمات الفدائية وقالت الصحيفة انه لم يذكر اسم هذا الفدائى المتطوع ولكنه كما يبدو (يهودى الاصل) وقد تحدث الفرنسية بلكنة اجنبية ومما قاله انه جاء ليحارب الاستعمار الامريكى وانه يرغب فى مساعدة الثورة العربية الاشتراكية وقد ذكرت اوساط التليفزيون الفرنسى بان مصورى التليفزيون التقوا بعدد غير قليل من المتطوعين الاجانب غير العرب فى صفوف المنظمات الفدائية ، عندما ذهبوا الى الاردن .

صحيفة لامرحاب

وكتبت صحيفة لامرحاب فى عددها الصادر فى ٦٩/٦/١٨ تقول : تتسع باطراد مقاومة العرب فى الاراضى المحتلة وقد عجزت اعمال القمع الدامية التى تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد « المخربين » عن تحطيم روحهم الكفاحية وبالعكس ان ما يقترفه الاسرائيليون من اعمال عسف يشد عزيمة العرب على مواصلة الكفاح كما ان الضربات التى ينزلها المخربون تؤكد هذه الحقيقة البسيطة ان هذا الشعب سيحارب الى النهاية برغم ما تقوم به قوات ديان من اعمال قمع ضدهم كما انها بدات تكسب العرب عطفا من قبل الراى العام العالمى

هاعولام هزه

وكتبت هاعولام هزه فى عددها الصادر بتاريخ ٦٩/٥/١٤ : فى هذه الايام التى لا يمر فيها يوم واحد بلا قتيل واحد على الاقل على الحدود المختلفة وبعد توسع اعمال المنظمات الفدائية الفلسطينية التى عبات كل انحاء الضفة الغربية وجنوبى لبنان بالفدائيين سئلت رئيسة الوزراء جولدا مائير عن رايها فى اقامة دولة فلسطينية فى المناطق المحتلة فاجابت باجابة فيها تهرب مستخدمة الفاظا غير مفهومة فاذا كانت رئيسة الوزراء تسمى وزارة التضامن القومى فى اسرائيل ، وفى ايامنا هذه وفى فترة كهذه لا تخجل ان تجيب الصحفيين بوضوح على هذا السؤال الهام جدا والذى له علاقة بمصير الدولة وبمصير المنطقة المحتلة بل والعالم كله فليس من المخجل ابدا القول بانه يوجد على رأس الدولة الان حكومة كارثة قومية وضعيف : ان هذه الفكرة تلقى تجاوبا مستمرا وما لم تطور اسرائيل افكارها فى هذه الناحية فانها ستخسر كثيرا .

●●●●◀●●●●●●●●●

لماذا طلب ديان من رؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية عدم التوسع فى نشر أخبار المقاومة وعملياتها ..؟



يتعرض العـــرب فى الاراضى المحتلة لاجراءات تعســفية من جانب قوات الاحتلال الاسرائيلية وفى الصورة ترى أعداد غفيرة من العــرب الذين جمعتهم القوات الاسرائيلية فى حى القصبه فى مدينة الخليل .. ادعت الســلطات الاسرائيليـــة ان ما تقوم به جزء من محــاولتها للبحث عن الفدائيـين ..

هاتسوفه وكول هاعام

وتحدث صحيفتا « هاتسوفة » و« وكول هاعام » من الطرق التى بدأ يلجأ اليها جنود العـــدو للتخلص من الخدمة الاجبارية فى جيش دفاع العدو بعد أن أصبح البقاء فى هــذا الجيش يعنى التعرض الدائم للموت وتقول صحيفة كول هاعام : مثل فى الفترة الاخيـــرة المدعو البرت سامو البالغ من العمر ٢٦ عاما امام المحكمـــة المركزية فى تل ابيب بتهمة « مس امن اسرائيل » وجاء فى كتاب الاتهام ان البرت سامو ساعد اربعة جنـــود من الجيش على التظـــاهر بالانتحار بمدهم باقراص منومة ومساعدتهم فى كتابة رسائل الانتحار وطالب المتهم الجنـود الاربعة بان يقولوا فى المستقبل بعد ان يفيقوا انهم سيقدمون على الانتحار اذا لم يطلق سراحهم من الخدمة الاجبارية فى جيش الدفاع الاسرائيلى .. هذا وحكمت المحكمة بسجن البرت سامو خمس سنوات

والاطباء أيضـا

وقالت صحيفة دافار فى عدد اخير لها انه خلال شهرى ابريل ، مايو عام ١٩٦٨ ذهب الى منطقة بيســان للعمل فى المستعمرات الصهيونية فى تلك المنطقة مائة طبيب متطوع اما فى هذه السنة ، فهناك صعوبة كبرى فى ايجاد اطباء متطوعين وكلما وضعت خطة لارسال اطباء لقرى الحدود فى هذه المنطقة تقوم مصاعب فى سبيل تنفيذها ولهذا عممت « كوبات حوليم » ومنظمة الاطباء منشورا طلبت فيه اليهم الاستمرار فى التطوع للعمل فى قرى الحدود ذلك لان وجود طبيب فى هذه القرى يخلق الثقة فى النفوس

وتقول الجريدة ان ثقة الصـــهاينة فى قرى غور بيســان مزعزعة لان الفدائيين يواصــلون توجيه ضرباتهم للعدو هناك

وتشير الصحيفة الى حـــديث ادلى به الوزير الصهيونى يوسف سابير بعد عودته من انجلترا اذ قال انه اصطدم فى انجلترا بيهود وبشكل خاص بطلبة اسرائيليين لا يفهمون مواقف « اسرائيل » السياسية و« الدعاية العربية واليسار الجديد » لها اثر ملموس لديهم واضاف سابير قائلا : ان هناك حاجة ملحة لتقدير صحيح « للتوغل والتحريض » العربيين فى العالم حتى نستطيع ان نمهد السبل لدعايتنا .

وتنشر نفس الجريدة أيضا نقلا من صحيفة جويش كرونيكل الصهيونية التى تصدر فى لندن ان اليهود المقيمين فى الارجنتين ينظرون بمزيد من القلق الى التأييد المستمر الذى يلقاه العرب هناك ولاسيما قضية الفدائيين . وقد صرح جريجوريو فيجن رئيس منظمة دايا التى تمثل اليهود الارجنتينيين ان منظمات الفدائيين تلقى مساعدات مالية من الجاليات العربية هنا وان الكثير من الشباب العرب قد تطوعوا للقيام بنشاطات مختلفة لصالح الفدائيين وبدات كثير من الاوساط الارجنتينية وخاصة أوساط اليسار تضم الفئات اليسارية المثقفة وطلاب الجامعات تعطف على منظمات الفدائيين

صحف اخرى

وهناك بعض الصحف الصهيونية تدرك خطورة الدور الذى تقوم به منظمات المقاومة وتطالب حكومتها بسرعة اتخـــاذ مزيد من الاجـــراءات الانتقامية ضد منظمات المقاومة قبل أن يستفحل خطرها ، فقد نشرت صحيفة يديعوت احرونوت تحت عنوان (اسرائيل بعد سنتين وبضعة شهور من الحـــرب) مقالا بقلم ضابط الاحتيـــاط الصهيونى الفادفيلد تناول فيه ثلاثة جـــوانب اساسية هى :

● مقارنة بين وضع الصهاينة الاستراتيجى هذه الايام وبين وضعهم الاستراتيجى عشية حرب يونيو ١٩٦٧

● تأثير الحالة السياسية الدولية ومعها مصالح الدول الكبرى فى الشرق الاوسط على حالة الصهاينة .

● العمل الفدائى العربى .

وحول هذا الموضوع الاخير يقول بان العمل الفدائى والتصور الجديد والصورة الجـــديدة للحرب بين العرب والصهاينة وان دفن الصهاينة رؤوسهم فى التراب وعدم رؤيتهم للامور على ما هى عليه لا يساعدهم ابدا فى حربهم مع العرب بل يوجد صعوبة كبيرة فى تحقيق الانتصــار الذى يحلمون به ، فالصهاينة فى حالة حرب مع العرب منذ ١٩٢١ وحتى الان .. ثم يقول بانه لوحظ تغير فى طابع الفدائيين الفلسطينيين فهم ينتمون الى فئة اجتماعية ذات ثقافة عالية ويناضلون بدافع قومى .

ويتحدث عن أهداف العمل الفدائى فيحددها فى خمسة أهداف هى :

١ ـ ارهاق الجيش والشعب وليس سرا ان سقوط اى شخص فى اسرائيل يمثل هزة ليس فقط لعائلته .. والالم الذى تشعر به كل عائلة عند فقدان ابن لها يؤدى فى النهاية الى تجميع الالام حتى تشمل المجتمع الصهيونى ككل .. ويضيف بان العرب يعلمون انه بالقدر الذى يضربون فيه الصهاينة ويوقعون فى صفوفهم الضحايا يضاعفون من تجميع هذه المشاعر وتعشيها لتصبح عبئا ، ويقول ان هناك طرقا كثيرة منها حوادث الحــدود ، لغم الطرق ، ارهاق مســتوطنات المهاجرين وضرب الاماكن المكتظة المزدحمة كما حصل فى المحطة المركزية بتل ابيب وسوق ماحنية يهوذا والسوبر صول فى القدس

٢ ـ زعزعة المعنويات فى المستوطنات اليهودية بواسطة زيادة ثمن الدم الذى يجب ان يدفعه الصهاينة ومن أجل القاء الشــك والريبة فى ايمان الصهاينة وقدرتهم على الصمود .

٣ ـ بلورة المجتمع العربى داخل المناطق المحتلة فى الخليل ونابلس وقطاع غزة وكذلك فى الجليل والمثلث الصغير والنقب واشراكهم فى الشعور بالمرارة ومن ثم التمرد على اسرائيل ومثل هذا التمرد قد يحظى بدعم خارجى من الدول العربية بتوفير الاحتياطات المطلوبة وربما بتأييد سوفيتى ـ فرنسى وسياسى عالمى وربما الامم المتحدة

٤ ـ دفع دولة الصهاينة الى اتخاذ ردود فعل عنيفة وتوجيه ضربات فى غير مواعيدها من أجل عزلها دوليا وحرمانها من التأييد الامريكى والرأى العام العالمى

٥ ـ املاء الشرط الفلسطينى على الدول العربية جميعها بالنسبة للحل النهائى

وفى مواجهة هذا الشعور لاهداف العمل الفدائى يضع ضابط الاحتيـــاط الصهيونى الفادفيلد خمسة أسس معاكسة لاستراتيجية الصهاينة كما يلى :

١ ـ محاولة تقليص الاضرار والضحايا فى صفوفهم عن طريق منع تسلل الفدائيين وتقليص عدد الضحايا فى حالات الاصطدام معهم ومنع الفدائيين من الحصول على انجازات ثم يقول بانه اذا قال الصهاينة اليوم بان انجازات الفدائيين ليست قليلة فانهم يستطيعون القول بانهم ـ اى الصهاينة ـ ضمن خطة تقليص الضحايا

٢ ـ زيادة قوة الصهاينة العسكرية باعتبارها فى اعتقاده الطريق الوحيد للحفاظ على الوجود الصهيونى الدخيل .

٣ ـ الثأر للدم الذى يفقده الصهاينة تحت شعار ان للدم اليهودى ثمنا ويكون الانتقام من



عمليات المقاومة للاحتلال الاسرائيلى تحقق نجاحا مستمرا يوما بعد يوم .. وتحدث حالة من الفزع داخل اسرائيل ! ..





عدد من المسئولين الاسرائيليين يتفقدون آثار التدمير الذى احدثته هجمات الفدائيين فى مواقع العدو فى الارض المحتلة وداخل اسرائيل

الدول العربية بدعوى أن الدول العربية لو قررت عدم التعاون مع الفدائيين لفعلت .

ويضيف قائلا بالحرف الواحد :

ان الفدائيين الفلسطينيين يحبون وطنهم ولن يستسلموا أبدا ماداموا يلقون الدعم من الدول العربية ولذلك يجب أن نجبر الدول العربية ونرغمها على أن تختار .

٤ ـ تأمين خطوط الصهاينة وعزل المنظمات الخلفية وشل المجتمع العربى المعادى فى الارض المحتلة بايقاع اشد العقوبات على كل من يتعاون مع الفدائيين ومحاولة خلق طبقة ذات مصلحة بكل وسيلة ممكنة تكون مستعدة للتعاون مع الصهاينة .

٥ ـ اتباع سياسة صهيونية خارجية مرتبطة بالولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى ... الخ .

يديعون احرونوت مرة اخرى

وتحت عنوان تطبيق القانون الاسرائيلى على المناطق المحتلة نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت فى عددها الصادر بتاريخ ٦٩/٦/٢٧ مقالا بقلم عاموس كينان قال فيه :

هناك بعض الناس فى بلادنا يطالبون بتطبيق القانون الاسرائيلى على المناطق المحتلة الا انه من حسن الحظ ان هذا الطلب لم يؤخذ على محمل الجد ورغم انه لا يوجد دستور دائم لاسرائيل الا ان بها عددا من القوانين وان اولئك الذين يطالبون بفرض مثل هذه القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة يجهلون انه فى اللحظة التى تطبق فيها هذه القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة فانهم يصبحون مواطنين فى هذه البلاد وان تطبيق هذه القوانين سيثير عدة قضايا وتساؤلات هامة هى :

باى قانون اسرائيلى يمكن نسف بيوت بنى البشر دون الحصول على حكم من قبل محكمة ! وفى اليوم الذى تفرض فيه هذا القانون على تلك المناطق سنرى ٩٩ عريضة تحذير واعتراض عند اعتزامنا نسف اى منزل

وحسب القانون الاسرائيلى يحظر طرد اى انسان الى خارج حدود البلاد وعند تطبيق هذا القانون على مواطنى الاراضى المحتلة فسيواجهها ٩٩٩ شخصا عند اعتزامنا طرد شخص واحد خارج حدود البلاد لان هذا مخالف للقانون الاسرائيلى وفيما اذا اعطى سكان المناطق المحتلة حقوق المواطن الاسرائيلى فلمن سيصوتون وماذا سيحدث فى المستقبل اذا طالب هؤلاء الناس باعادة ممتلكاتهم او على الاقل طالبوا بالتعويض عنها بموجب القانون الاسرائيلى .

مجلة المرصاد

ونشرت مجلة المرصاد الصادرة بتاريخ ٦٩/٦/٢١ فى عددها رقم ٩٥٨ تحت عنوان (قذى بالعين ام بالعين عوار) تقول :

ان رئيسة الوزراء تعترف بان الاصدقاء بداوا لا يتفهمون موقف اسرائيل فى هذه الايام ولا يقرونها عليه بينما كانوا قد تفهموه جيدا قبل

• يونيو وبعده بفترة قصيرة من الزمن وهذا صحيح ان التذمر جاء على صعيد رسمى وايضا على صعيد شعبى لمواقف اسرائيل المتعنتة .

ان كثيرين من اصدقاء اسرائيل والمتعاطفين معها فى مختلف بقاع العالم لا يقبلون بموقف اسرائيل ككل والناجم من نتائج حرب يونيو

وعلى سبيل المثال ففى هولندا ، فان احد الذين قاموا ونظموا المظاهرات فى امستردام تعاطفا مع اليهود فى فترة عصيبة اصبح اليوم على راس جماعة متعاطفة مع العرب وحقوق الشعب الفلسطينى . وفى المانيا الغربية حيث عمل الشعب الالمانى النادم على النازية الشيء الكثير من اجل التكفير عن ذنب ارتكبه بحق اليهود اباؤهم وحكامهم نراهم اليوم وقد منع شبابهم سفير اسرائيل بن ناتان من التحدث فى فرانكفورت وهامبورج وقاطعوه بالاحتجاج والصراخ وما حدث فى فرانكفورت وهامبورج حدث شبيهه فى باريس وفى لندن ايضا .

وهذا يعنى ان الاصدقاء رفضوا ان يكونوا ظلا للسياسة الاسرائيلية الرسمية ورفضوا اقرار منطق التوسع الذى يشتم من الاحتلال .

وتقول الصحيفة ان العيب ليس هو عيب الاصدقاء الذين لا يؤيدون مواقفنا وانما هو عيب سياستنا التى تنفر الاصدقاء وتقوى جبهة الاعداء !

إعداد : عادل رضا



القوات الاسرائيلية تتفقد منطقة دمرها الفدائيون العرب قرب تل ابيب . تمكن الفدائيون من وضع متفجرات فى هذه المنطقة التى تبعد عدة كيلو مترات فقط من العاصمة الاسرائيلية ...

تقرير عن رحلة بعثة الصداقة العربية التى زارت دول شرق أفريقيا ..



شرحنا تطورات الموقف لكل الرؤساء الأفريقيين..

يكتبه : جميل عارف

ماذا فعلت بعثة الصداقة العربية التى زارت دول شرق افريقيا ؟ .. وما الذى قاله الوزير محمد فائق المبعوث الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر .. ورئيس البعثة لرؤساء الدول الافريقية فى كل البلاد التى زارها ؟ ... وماذا قال له رؤساء هذه الدول؟ .. ان آخر ساعة فى هذا التقرير الذى يكتبه جميل عارف تنقل اليك صورة سريعة لمهمة بعثة الصداقة العربية أثناء رحلتها التى استغرقت ١٨ يوما وزارت خلالها خمس دول افريقية ..



●● الرئيس ميلتون اوبولى رئيس جمهورية اوغندا عندما استقبل الوزير محمد فائق المبعوث الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر ومعه السفير صلاح صابر سفيرنا فى اوغندا ..

كانت كل التقارير تشير الى تزايد تفهم الرأى العام العالمى لموقف الدول العربية .. ومن بينها الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لأزمة الشرق الاوسط ..

تقارير تقول .. ان موقف التعنت الذى تقفه السلطات الاسرائيلية واصرارها على عدم تنفيذ قرار مجلس الامن قد كشف عن نواياها العدوانية

وكشف ايضا عن حقيقة هذه الدولة القاعدة تعمل الدول الاستعمارية على مساندتها وتقديم المساعدات لها لتصبح دائما كالشوكة تهدد بها القوى التحررية فى بلادنا العربية ..

ومع هذه التقارير تفاصيل اخرى كثيرة من داخل اسرائيل ..

وكانت تكشف عن ... التى اصابت المسئولين الاسرائيليين نتيجة ... التحول فى اتجاهات الرأى العام العالمى ..

وكما قالت وكالات الانباء .. تحركت اسرائيل فى حملة اعلامية مركزة فى محاولة يائسة لمواجهة هذا الموقف ..

وكان ان دعا ايبان وزير خارجية اسرائيل جميع السفراء الاسرائيليين فى بلاد غرب اوروبا الى اجتماع طارىء عقد فى جنيف ..

وكان البند الاول فى جدول أعمال هذا الاجتماع العمل على مواجهة هذا التحول فى اتجاهات الرأى العام العالمى بالنسبة لأزمة الشرق الاوسط ..

وفى نفس الوقت أوفدت اسرائيل زوجة موشى ديان فى رحلة الى كينيا .. وبعض دول شرق افريقيا

وكان الهدف الظاهر لهذه الرحلة .. القاء مجموعة من المحاضرات عن اسرائيل ..

اما الهدف الخفى .. فقد كان الجرى وراء الدعاية لوجهة النظر الاسرائيلية فى محاولة يائسة للتأثير على الرأى العام العالمى .. وخاصة فى دول افريقيا التى اعلنت فى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية عند اجتماعها فى الجزائر تأييدها لقرار مجلس الامن .. ومطالبتها بضرورة انسحاب قوات العدوان الاسرائيلى من الاراضى العربية التى احتلتها ... ٥ يونيو سنة ١٩٦٧

وكان امام القاهرة أن ... شيئا ..

وكان ان قررت ايفاد بعثتين للصداقة .. واحدة برئاسة السيد حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى الى منطقة غرب افريقيا ..

والثانية برئاسة السيد محمد فائق وزير الارشاد القومى الى منطقة شرق افريقيا

ومع كل واحدة من البعثتين .. خرجت من القاهرة عدة رسائل من الرئيس جمال عبد الناصر الى رؤساء الدول الافريقية فى البلاد التى كلفت البعثتان بزيارتها ..

وكما فهمت .. كان الهدف الاساسى من وراء هذا التحرك السريع الذى قررته القاهرة هو ان يقوم رئيس كل بعثة للصداقة العربية باعتباره مبعوثا شخصيا للرئيس جمال عبد الناصر ، الفرصة لاعادة الاتصال المباشر مع رؤساء هذه الدول الافريقية والتشاور حول مختلف القضايا التى تهم القارة الافريقية .. وكذلك التشاور حول موقف هذه الدول الافريقية من أزمة الشرق الاوسط والعلاقات بين الجمهورية العربية .. وهذه الدول الافريقية .

كانت حفاوة الرئيس كواندا ببعثة الصداقة العربية حافلة

وسأل من الاسئلة التى حققتها بعثة الصداقة العربية لنقول لك أحد اعضاء البعثة التى سافرت الى منطقة شرق افريقيا .

ـ لقد زارت البعثة أثناء رحلتها خمس دول افريقية .. هى جمهوريات بوروندى وتنزانيا .. وزامبيا وكينيا .. واوغندا .. وأثناء جميع اللقاءات التى تمت بين الوزير محمد فائق باعتباره مبعوثا شخصيا للرئيس جمال عبد الناصر .. ورؤساء الجمهوريات فى هذه الدول الافريقية .. وكذلك مع بعض المسئولين فى حكوماتهم .. لم يجد سيادته سوى التفهم الكامل لموقف الدول العربية .. ومن بينها الجمهورية العربية ..

وقد قام الوزير محمد فائق بشرح تطورات الموقف لكل واحد من الرؤساء الافريقيين الذين حمل اليهم رسائل الرئيس جمال عبد الناصر ..

كما نقل الى كل واحد منهم وجهة نظر الجمهورية العربية بالنسبة لتطورات الموقف .



وكما فهمت .. استغرقت رحلة بعثة الصداقة العربية الى منطقة شرق افريقيا ١٨ يوما كاملا .

وكانت البعثة قد توجهت رأسا من القاهرة الى مدينة بوجومبورا عاصمة جمهورية بوروندى فى منطقة اعالى النيل .

رحب الرئيس كينياتا بالوزير فائق فى بيته الخاص بضواحى نيروبى

وكان اللقاء مع الرئيس موشوميسيرو رئيس الجمهورية يتسم بالصراحة والوضوح ..

كما التقى الوزير محمد فائق مع وزير الخارجية فى حكومة جمهورية بوروندى ..

كما اشترك الوزير فى احتفالات الاستقلال الوطنية فقد شاءت الصدف ان تقام هذه الاحتفالات فى يوم ٢٠ يونيو الماضى اثناء فترة زيارة بعثة الصداقة العربية لجمهورية بوروندى

ومن بوجومبورا توجهت البعثة الى دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا ..

وكان الرئيس نيريرى رئيس الجمهورية عندما وصلت البعثة الى دار السلام فى بلدة صغيرة اسمها هاندينى ..

وبعث الرئيس نيريرى طائرته الخاصة الى دار السلام لنقل البعثة الى هذه البلدة الصغيرة

وكما قال لى احد اعضاء البعثة .. دعا الرئيس نيريرى اعضاء البعثة لتناول الغداء معه فى هذه البلدة ..

وكان من بين المدعوين عدد من الوزراء .. وبعض اعضاء البرلمان التنزانى ..

وكان اللقاء مع الرئيس نيريرى كالعادة يتسم بروح الاخوة واواصر الروابط والصداقة التى تجمع بين جمهورية تنزانيا والجمهورية العربية المتحدة ..

وعادت البعثة الى دار السلام ايلتقى الوزير محمد فائق مع رشيد كاواوا نائب رئيس الجمهورية ..

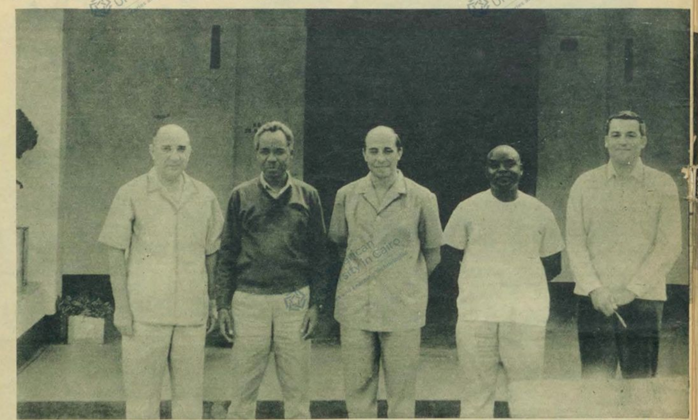
وفى دار السلام أيضا أقام موهاندو وزير الخارجية مأدبة عشاء للحفاوة ببعثة الصداقة العربية بمناسبة زيارتها لجمهورية تنزانيا ..

وانتهز الوزير محمد فائق فرصة زيارته لمدينة دار السلام ، وقام بزيارة معرض ((سابا سابا)) .. وهو معرض دولى أقيم فى العاصمة التنزانية




●● الوزير محمد فائق مع ماهانيو وزير خارجية تنزانيا اثناء اللقـاء بينهما فى دار السـلام عاصمة جمهورية تنزانيا ..

●● أدلى الوزير فائق اثناء رحلة بعثة الصداقة باحاديث الى الصحف والاذاعات الوطنية ويرى فى الصورة اثناء حديث له مع اذاعة تنزانيا وبجواره وزير الاسكان التنزانى



●● بعث الرئيس نيريرى بطائرته الخاصة الى دار السلام لتنقل الوزير فائق واعضاء بعثة الصداقة الى بلدة هاندينى حيث كان الرئيس التنزانى يقيم .. وفى هذه البلدة الصغيرة دعا الرئيس نيريرى اعضاء البعثة لتناول طعام الغداء معه .. والصورة للرئيس التنزانى وبجواره الوزير محمد فائق وسفير الجمهورية العربية فى دار السلام والمستشار مصطفى حنفى احد اعضاء البعثةالى رافقت الوزير فى رحلته

.. وقد اشتركت فيه الجمهورية العربية بجناح كبير ..

والتقى الوزير أيضا بزعماء حركة تحرير موزمبيق .. واعضاء لجنة تحرير المستعمرات الافريقية ..



وبعد دار السلام توجهت بعثة الصداقة العربية الى لوزاكا عاصمة جمهورية زامبيا .. والمسافة بينها وبين مدينة دار السلام لاتزيد على ٩٠ دقيقة بالطائرة ..

وفى مدينة لوزاكا وجدت البعثة فى انتظارها استقبالا حافلا ..

ولان اللقاءمع الرئيس كوندا رئيس الجمهورية .. ومع وزير الخارجية ..

والتقى الوزير محمد فائق اثناء زيارته لجمهورية زامبيا بعدد من الوزراء الذين تربطه بهم صداقات قديمة تعود الى أيام كان هؤلاء الوزراء يعملون فى مكاتب حركة تحرير روديسيا بالرابطة الافريقية فى القاهرة .

كما اجتمع بعدد من زعماء حركات التحرير الافريقية من زعماء انجولا وموزمبيق ..وحركات تحرير روديسيا وجنوب غرب افريقيا ..

وقبل أن تغادر البعثة جمهورية زامبيا قامت بزيارة منطقة شلالات فكتوريا التى تقع عند مدينة ليفنجستون على شاطىء بحيرة نياسا بدعوة من المسئولين فى حكومة زامبيا ..

ومن لوزاكا طارت البعثة الى نيروبى عاصمة جمهورية كينيا ..

وكان اللقاء مع الرئيس جومو كينياتا رئيس الجمهورية فى البيت الذى يسكن فيه فى ضواحى العاصمة الكينية ..

وقدم الرئيس كينياتا الذى تربطه بالوزير فائق علاقة صداقة قديمة ، أفراد عائلته الى ضيفه القادم من القاهرة ..

وفى نيروبى التقى الوزير محمد فائق مع وزير خارجية كينيا وتبادل معه وجهات النظر ..

كما اشترك مع أعضاء بعثة الصداقة العربية فى تشييع جنازة توم مبويا وزير التخطيط فى الحكومة الكينية الذى اغتيل فى أحد شوارع مدينة نيروبى ..

وبعـد نيروبى .. توجهت البعثة الى مدينة كمبالا عاصمة جمهورية اوغندا ..

واثناء اللقاء مع الرئيس ملتون اوبوتى رئيس الجمهورية نقل الوزير محمد فائق اليه صورة كاملة لوجهة نظر الجمهورية العربية بالنسبة لتطورات الموقف ..

وفى كمبالا اقام سام اوداكا وزير خارجية اوغندا مأدبة غداء للحفاوة باعضاء بعثة الصداقة العربية ..

وقبل ان تستقل البعثة الطائرة فى طريق عودتها الى القاهرة قامت بزيارة منطقة شلالات المارشيسون عند بحيرة فكتوريا فى منطقة أعالى النيل ..

كما زارت حدائق الحيوانات المفتوحة بدعوة من الحكومة الاوغندية ..

وفى مدينة جنجا عند منابع النيل التقى الوزير محمد فائق مع مجموعة المهندسين المصريين الذين يتبعون وزارة الرى المصرى ، ويعملون فى خزان أوين الذى يتحكم فى المياه الخارجة من بحيرة فكتوريا لتصب فى النيل الابيض متدبحر الغزال فى طريقها الى الشمال .

وبعد .. لقد عادت بعثة الصداقة الي القاهرة بعد أن أتمت مهمتها .

وكما قال لى أحد أعضاء البعثة .. عقد الوزير محمد فائق أثناء رحلته عدة مؤتمرات صحفية .

وكانت فرصة لان يشرح للرأي العام الافريقي في كل البلاد التي زارها وجهة النظر العربية بوضوح .

كما أدلي الوزير بعدة احاديث في الاذاعات الوطنية في منطقة شرق افريقيا وعادت البعثة بعد أن تركت وراءها تفهما كاملا لوجهة النظر العربية ..

وادراكا أعمق لحقيقة اسرائيل كاداة للقوي الاستعمارية والصهيونية .

جميل عارف



●● شهدت مدينة بوجومبورا عاصمة جمهورية بوروندى أثناء زيارة بعثة الصداقة العربية احتفالات جمهورية بوروندى باعياد الاستقلال .. وامتلات الشوارع برقصات القبائل الوطنية .. واشترك الوزير محمد فائق فى هذه الاحتفالات ممثلا للجمهورية العربية المتحدة ..



رسالة بيروت

من نشأت التغلبي

جنبلاط يقول :

عبد الناصر حقق معجزتين ..



كمال جنبلاط

● قال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ان جمال عبد الناصر قد حقق معجزتين في الجمهورية العربية المتحدة بعد معارك يونيو ١٩٦٧ . قال انه لا يجوز ان تتحمل الجمهورية العبء الاكبر او الاوحد وحدها ، وان لبنان يجب أن يشارك في الجبهة الشرقية بجيش متطور .

أيد كمال جنبلاط دعوة الرئيس الى عقد مؤتمر قمة عربي ، وقال ان على الدول العربية أن تجند طاقاتها من أجل المعركة .

قال انه لا يعرف الى الآن ماهي الحكومة التي ستمثل لبنان في مؤتمر القمة في حال انعقاده .

في بيته البسيط وعلى كرسي ((الاسترخاء)) الهزاز ، راح يحدثني بهدوء وبدون انفعال خلافا لكل صورة رسمت له من قبل .

ابرز ما فيه ، انه لا يحب القيود .. وكان ذلك واضحا في تحلله من عقدة ربطة العنق ، وفي زر ((ياقته)) الذي ابعده من عروته ..

وبهدوء أيضا ، قال لي كمال جنبلاط ، ان الازمة الوزارية في لبنان ليست ازمة حقيقية، بل هي أزمة مصطنعة . وان لبنان لا يستطيع الوقوف على الحياد بينما الواجب يفرض احتشاد كل الطاقات العربية لاجل مواجهة الدورة المقبلة من حرب التحرير .

ثم اضاف قائلا : ان حل الازمة بات ضروريا ، والا تعرضت لتصعيد خطير ، لاسيما ان مرافق كثيرة بدات تتأثر بها نسبيا من جراء تعطيل كثير من المشاريع الحيوية .

قلت له : ما رأيك في دعوة الرئيس جمال عبد الناصر الى عقد مؤتمر قمة عربي ؟

قال : انا نؤيد هذه الدعوة تأييدا مطلقا وخاصة ان الغرض من اجتماع القمة العربية هو حشد الطاقات العربية كلها لمواجهة اسرائيل .. اذ لا يجوز ان تتحمل مصر وحدها العبء الاكبر ، او على الاصح العبء الاوحد. يجب أن تكون الجبهة الشرقية في مستوى الجبهة الغربية . يجب أن يحشد فيها الجيش العراقي بكامله ، والجيش السوري بكامله وجيش لبناني متطور بكامله ايضا ، وهذا قيما هذا المشاركة الفعلية لا الرمزية لدول الدول العربية القريبة منها أو البعيدة من خطوط النار .

قلت : المعروف ان حكومة السيد رشيد كرامي هي الآن حكومة مؤقتة مكلفة بتسيير الامور .. اى انها حكومة مستقيلة وقد قبلت استقالتها ، وكلف رئيسها باعادة تشكيلها ، وبقيت الامور عند هذا الحد، فهل تعتقد في حال انعقاد مؤتمر القمة ، ان هذه الحكومة هي التي ستمثل لبنان ، وهل يحق لها التمثيل دستوريا ..

قال : في الحقيقة هذه ناحية دستورية لم تبحث بعد .. والواضح ان اية حكومة تمثل لبنان في مؤتمرات دولية أو عربية يجب ان تكون قد حصلت على ثقة المجلس النيابي قبل مباشرتها تمثيل البلاد .. وليس مألوفا أن تمثل لبنان حكومة مستقيلة ، لا سيما ان النظام الديموقراطي اللبناني ينص على ان رئيس الجمهورية غير مسئول ، وان السلطة التنفيذية هي المسئولة .. وعلى هذا الاساس لا يستطيع الرئيس حضور مؤتمر القمة بدون حكومة قادرة على تمثيل لبنان دستوريا .

قلت : هل تعتقد اذن ، ان هذه الناحية قد تؤثر على الازمة من حيث الاسراع في حلها لتأليف حكومة دستورية .

قال : قد يحدث . وقد لا يحدث ..

قلت : ما الحل اذن ؟

قال : لا أعرف ..

قلت : ما رأيك في التطورات الاخيرة على الجبهة العربية ؟

قال : الحقيقة ان القوة العربية نمت الى حد كبير وبشكل فعال . وهذا دليل على ان جمال عبد الناصر حقق معجزة بل هو حقق معجزتين .. من حيث تطويره للجيش المصري بهذه السرعة الفائقة . مما يدل على الطاقة الكامنة في الجمهورية العربية من جهة ، ويدل كذلك على ان الشعب المصري اخذ يفكر بعقلية جديدة .. هي عقلية الكفاح ، والشجاعة المعنوية ، والصبر .. وهذه الصفات هي ابرز الصفات الضرورية لكسب اية معركة سواء كانت سلمية او حربية . اما المعجزة الاخرى فهي تبرز في قدرة النظام المصري ليس على انقاذ مصر من المضايقة الاقتصادية فحسب بل في قدرته على توطيد المنجزات الاجتماعية والاقتصادية والاستمرار في التنمية .. ولقد كنا نتمنى ان يكون لكل بلد عربي قائد مثل جمال عبد الناصر أو شبيه به . ولو حدث هذا في الواقع ، لكنا اليوم قد حققنا النصر في المعركة قبل ان نبدأها فعليا ، ولكان الصهاينة قد وجدوا انفسهم مضطرين للتراجع الى الحدود التي انطلق العدوان منها ، ولكانوا قد قبلوا حتى بعودة النازحين الى فلسطين المحتلة .. بل لكانت المشاركة العربية جدية واساسية وفعالة .. اى كما يجب أن تكون .

قلت : صورة المعركة في وضعها الراهن تشير الى ان معركة الاستنزاف التي اعلن عنها الرئيس جمال عبد الناصر ، قد بدأت فعلا فما هي الاحتمالات التي تتوقعها فيها ؟

قال : مما لا ريب فيه ان الرأي العام العالمي بدأ ينقلب على اسرائيل منذ ان تكشفت له نواياها العدوانية باجلى مظاهرها ، ومن هنا فان معركة الاستنزاف هي لصالح العرب حتما .. لا سيما بعد ان اكدت الاشتباكات الاخيرة خرافة ((التفوق الاسرائيلي الساحق)) واسطورة ((القوة التي لا تقهر)) .. لكن اكرر مرة أخرى ان كل دولة من الدول العربية يجب ان تلتزم بتعبئة كاملة لطاقاتها الاقتصادية والحربية في سبيل المعركة . وبتعبير آخر ، يجب في هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية ، ان نتخلى من الكلام الذي كان هوايتنا الوحيدة في اجتماعات جامعة الدول العربية ، وان نعمد جميعا الى تنفيذ مخططات التنمية العسكرية والاقتصادية ، والى تدريب الشعب العربي في كل مكان وتسليحه . اننا اذ نفعل ذلك نزود هذا الشعب بقدرة كاملة على مواجهة الحرب فيتنامية حقيقية في الشرق الاوسط تمكنه من مواجهة اى تدخل في شئونه ، سواء اكان هذا التدخل اميركيا ام غير اميركي . ان ذهنية المواجهة ، كما تعلم ، لا تنمو الا بالممارسة وبالتدريب .. اى بان يعيش المواطن الواقع كما يجب أن يعيشه فعلا .. وهذا في الحقيقة هو جوهر التجربة التي اجراها جمال عبد الناصر في الجمهورية العربية المتحدة ، ونجحت نجاحا باهرا ..

قلت : هل تحب أن تقول شيئا آخر ..

قال : احب ان اوجه تحية حارة الى الرئيس عبد الناصر .. على كل حال انا ذاهب قريبا الى القاهرة ، لانني مشتاق جدا لرؤية الرئيس .

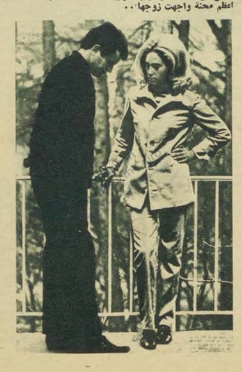
هل فقد إدوارد كنيدى مستقبله السياسى على هذا الجسر ؟



ادوارد كنيدى الذى يلازم النحس عائلته كاد يفقد مستقبله السياسى كله على هذا الجسر ، ان لم يكن فقده بالفعل .

والقصة كما عرفت فى العالم كله انه اصطحب سكرتيرة اخيه روبرت كنيدى فى سيارته بعد حفلة خاصة انتهت قرب الفجر ، وعند هذا الجسر سقطت السيارة فى البحيرة وماتت الفتاة وخرج كنيدى ولم يبلغ البوليس الا بعد ٩ ساعات من وقوع الحادث ، وقد اضطر كنيدى بعد الحكم عليه بشهرين (مع وقف التنفيذ) الى توجيه نداء لاهالى دائرته يطلب منهم النصح والصلاة من اجله ! ..

وقبل النداء تعمدت زوجته الظهور معه تعبيرا عن تضامنها ونفيا لما اشيع عن علاقة كنيدى بسكرتيرة اخيه .. أو ربما اعلانا لتسامحها فى اعظم محنة واجهت زوجها ..

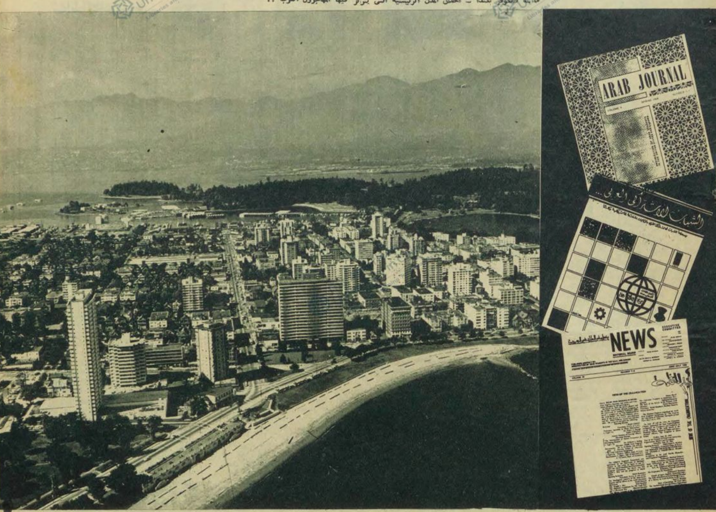


دراسة خاصة لآخر ساعة

يكتبها : محمود عوض

المغتربون المصريون .. ومشاكلهم خارج الحدود

مدينة فانكوفر بكندا – احدى المدن الرئيسية التى يتركز فيها المهاجرون العرب ..



كانت الطائرة تحملنا من لندن الي نيويورك · لقد عبرت الطائرة نصف المسافة تقريبا · الشمس فوقنا والسحب البيضاء تحتنا · وبدأ الرجل المجاور لي في مقعد الطارة يتململ · رجل اجنبي · ثم بدا يسالني :

– هل أنت مصري ؟ غريب ! اذن ·· قل لى لو سمحت ، كيف تركبون الجمال في تنقلاتكم بمصر ؟

وقلت : نحن يا سيدى لا نركب الجمال · فعندنا قطارات غالبا واوتوبيسات قليلا وسيارات احيانا وطائرات نادرا ·

قال الرجل : مدهش · ولكن ، طبعا عندكم طائرات للرجال وطائرات للنساء ·· هيه ؟

قلت : لا يا سيدى · عندنا نساء كالرجال : عاملات · وطائرات كالنساء : لا تتنبأ بتصرفاتها !

قال الاجنبي : وهل انت متزوج من اربع ؟

قلت : لا ياسيدي ، ولا حتي واحدة ! ولن أستطيع الزواج باربع ·· لانني لا أريد ، ولان زوجتي ساعتها لن توافق !··

قال : وهل تستطيع المرأة عندكم الا توافق ؟

قلت : نعم تستطيع ، علي الاقل اذا كانت متعلمة ·

سأل الرجل : وهل عندكم امراة متعلمة ؟

اجبت : عندنا ٦٠ الف طالبة بالمعاهد والجامعات ·

قال : غريب ·· وهل عندكم جامعات ؟

قلت : عندنا جامعات ومستشفيات ومصانع ·· عندنا سد عال · عندنا ارض وبحر وسماء · عندنا ناس · ناس اساتذة في الجامعات عندكم · ناس يقدروا يقولوا ان حضرتك تعرف القليل جدا عن الدنيا التى تعيش فيها !

ولم يكن الرجل الاجنبى المجاور لى فى الطائرة هو الوحيد الذى يعرف القليل جدا · نحن ايضا مثل هذا الرجل · نحن – حتى – نعرف القليل جدا عن المصريين الذين يعملون خارج الحدود ·· ويبرزون خارج الحدود · واحيانا يصبح كل شيء خارج الحدود مبهرا لنا الى درجة مروعة · تماما كالكلمات التى كتبها رفاعة رافع الطهطاوى منذ ١٢٥ سنة فى كتابه ((تخليص الابريز فى تلخيص باريز)) ·

لقد وصف الطهطاوى الحياة فى باريس فكتب يقول ((··· ومن الاشياء التى يستفيد منها الانسان كثير الفوائد التذاكر اليومية المسماة (الجرنالات) جمع جرنال ·· وهى ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل اليه علمهم فى ذلك اليوم وتنشر فى المدينة وتباع لسائر الناس ··· وهذه الجرنالات مأذون فيها لسائر اهل فرانسا أن تقول ما يخطر لها ، وان تستحسن وتستقبح ما تراه حسنا او قبيحا ، وأن تقول رأيها فى تدبير الدولة)) .

لم يكن الطهطاوى يتصور هذا كله · لم يكن يتصور أيضا – بعد ٨٨ سنة من وفاته – أن احد الصحفيين المصريين – احد الجورنالجية – سوف يصبح متحدثا باسم السكرتير العام لاكبر هيئة دولية فى عالمنا المعاصر : هيئة الامم المتحدة !

اسمه رمسيس نصيف ·· نحيف طويل نشيط . مكتبه يقع فى الدور الثالث من مبنى الامم المتحدة بمدينة نيويورك – أكبر مدن الولايات المتحدة . رمسيس بدأ حياته هناك مراسلا ((لاخبار اليوم)) فى الامم المتحدة · منذ نوفمبر ١٩٦١ يشغل وظيفة المتحدث الرسمى للسكرتير العام للهيئة الدولية الكبيرة ·

من السياسة ·· الي الذرة !

ولكن رمسيس ليس الا نموذجا واحدا من آلاف المصريين المغتربين المنتشرين فى العالم الآن · هؤلاء المصريون المغتربون تستطيع ان تجدهم فى كل مكان تذهب اليه فى امريكا وكندا وأوربا · بعضهم وصل – بعد المنافسة الشديدة – الى ارفع المناصب ، وبعضهم لا يستطيع بعد

ماهو النشاط السياسي الذي يمارسه الطلبة المصريون في أمريكا وكندا ؟

المخابرات الأمريكية ترصد نشاط الطلبة العرب ..

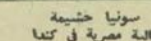




سونيا حشيمة
طالبة مصرية في كندا



الدكتور مصطفى الهلالي
أبرز الأطباء العرب





محل علي بابا .. يملكه مصري في مونتريال بكندا

الانتظام في أي عمل . بعضهم يشغل مناصب بارزة في المجالات الدولية . وبعضهم ما يزال يدرس الماجستير أو الدكتوراه . فيهم من يدرس أعقد فروع الطاقة الذرية .. وفيهم من يدرس مبادىء النظرية السياسية .

المهم .. أن هؤلاء المصريين يربط بينهم شيء واحد : انهم مغتربون . ان المصري المغترب — بهذا المفهوم — يختلف عن المصري المهاجر . فالمهاجر هو مصري قرر نهائيا أن يجرب حظه في مجتمع آخر ودولة أخرى . قرر أن يترك مكانه لغيره . شكرا . لقد اتخذ هذا القرار — وحقق لنا هذه الخدمة — منذ البداية ، ورتب حياته على هذا الأساس .

اما المصري المغترب ، فانه أيضا يعيش في مجتمع أجنبي ، ولكنه ينوي أن يعود الى بلده يوما ما . ربما هذا الشهر .. او هذا العام . ربما الآن .. وربما بعد عشر سنوات . وهو — بهذا المعنى — ربما يكون دبلوماسيا ، او مقيما ، او حتى مجرد طالب مصري يدرس في بعثة على نفقته او على نفقة الدولة .

هؤلاء المغتربون هم الذين سأتناول نماذجا منهم الآن . وهم الذين سنبدأ في التعرف عليهم بعد لحظة .

أكبر خبير اداري

ان بعضهم متخصص في واحد من أحدث فروع المعرفة العلمية واهمها — مثل الدكتور فؤاد شريف — ابرز خبير عربي في الادارة . فؤاد من القلائل الذين يتمتعون بوزن دولي في هذا التخصص . ان آخر منصب شغله الدكتور فؤاد في القاهرة هو رئيس مجلس ادارة المعهد القومي للادارة العليا . انه الآن يعمل في الامم المتحدة بنيويورك كمستشار للهيئة الدولية في شئون الادارة والتنمية .

ومن الصعب أن تجد الدكتور فؤاد في مكتبه او حتى في نيويورك كلها . انه ينتقل كثيرا من امريكا الى يوغوسلافيا الى الهند الى المغرب الى ... دول كثيرة . انه يقدم الاستشارات الفنية لهذه الحكومة او تلك بناء على طلبها ، او بناء على البرامج الحديثة للامم المتحدة في مجالات الادارة والتنمية . دور جديد تحمله الامم المتحدة لخدمة الدول النامية .

والدكتور فؤاد يسكن مع أسرته وأولاده في احدى ضواحي نيويورك . ان نيويورك نفسها مزدحمة للغاية وتكاليف الحياة فيها مرتفعة . انه حتى لم يشتر سيارة ليستخدمها في تنقلاته . في الصباح يركب المترو تحت الارض من منزله الى الامم المتحدة . ثم يعود الى منزله بعد انتهاء عمله في الخامسة مساء . من الخامسة حتى صباح اليوم التالي ينهمك الدكتور فؤاد في قراءة أحدث كتب علوم الادارة والتنمية . كتب كثيرة تصدر كل يوم .

موهبة طبية في كندا

وعلم الادارة ليس هو التخصص الوحيد الذي برز فيه خبير عربي . هناك أيضا الطب . فعندما تذهب الى مدينة مونتريال بكندا مثلا ، أو مدينة أوتاوا العاصمة فسوف تسمع فورا عن اسم مصري يتردد كثيرا هو **الدكتور مصطفى الهلالي** . انه واحد من ابرز جراحي المسالك البولية الذين يعترون بهم في كندا ويتنبأون لهم بمستقبل واسع .

ان الدكتور مصطفى ما يزال في الثانية والثلاثين من عمره . متخرج في طب القاهرة سنة ١٩٥٦ بتقدير جيد جدا مع الامتياز في الجراحة . وبعد أن حصل على الماجستير بدرجة الامتياز في جراحة المسالك البولية سافر الى كندا في اول يوليو سنة ١٩٦٥ . انه يعمل حاليا كاخصائي في جراحة المسالك البولية بمستشفى فيكتوريا الملكي في مونتريال بكندا . ليس هذا هو المهم . ولكن المهم



الدكتور عادل عامر مدير مكتب الجامعة العربية في باريس أثناء ندوة عن القضية الفلسطينية

هو أن ابحاثه أصبحت تتمتع بوزن دولي كبير . لقد منحته جمعية جراحي المسالك البولية الامريكية جائزتها الأولى في سنة ١٩٦٦ لأحد ابحاثه . بل ان احد مساعديه فاز في العام الماضي بجائزة مماثلة بسبب مساعدة الدكتور مصطفى له .

وفي هذا الاسبوع انتهت جامعة ماكجيل من مناقشة رسالة الدكتوراه التي قدمها **مصطفى الهلالي** . لقد كانت الجامعة قد قررت من قبل أن تعفيه من دفع رسوم التسجيل تقديرا **لجهوده الطبية في مستشفى فيكتوريا** . ثم قررت الجامعة هذا الاسبوع أن تطبع رسالته في الدكتوراه وتوزعها في الدوائر الطبية على نفقتها الخاصة تقديرا لامتياز الرسالة وتفوقها

والدكتور مصطفى يذهب الى عمله في المستشفى في الساعة السابعة صباحا ، ويعود في السابعة . أحيانا تفاجئه عمليات جراحية فيعود بعد منتصف الليل .

ولقد سألته في مونتريال : ألا تستطيع ان تعمل أقل ؟

— أستطيع .

— اذن لماذا تجهد نفسك بهذا الشكل ؟

— لأن الطب عندي هواية وليس وظيفة . ولأن أمامي نتائج لا بد أن أحققها . ولأنني أكون سعيدا عندما أعطي صورة عملية لدقة الطبيب المصري ومهارته .

— هل افادك التعليم الطبي الذي تلقيته بالقاهرة هنا .. في كندا ؟

— أفادني جدا . في الواقع انني ما زلت أشعر بالفضل في تقدمي الى الأساتذة الذين تعلمت على أيديهم في مصر : **محمود بدر .. محمد صفوت .. رياض فوزي** . ان تعليمنا الطبي في مصر مازال من الطراز الأول .

— اذن .. ما هي المشكلة ؟

— المشكلة هي ان هذا التقدم يتم بفضل أفراد ، وليس بفضل أسلوب في التعليم ، فما زال الطب يدرس عندنا كما كان يدرس منذ ثلاثين سنة .

انتهى حديثي مع مصطفى الهلالي . ولكن الحديث عن الأطباء المصريين لم ينته . فلاذا عدنا الى الولايات المتحدة سوف نجد نموذجا آخر للأطباء المصريين المغتربين : **الدكتور محمود مراد** (٤٨ سنة) . لقد ذهب الى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٧ . وهو الآن المصري الوحيد الذي يشغل منصبا رئيسيا في جامعة جورج تاون الامريكية .

ولقد قال لي محمود مراد : ان التدريس الجامعي في بلد أجنبي هو في الواقع تجربة ملفتة مر بها أكثر من مائة طبيب مصري يعملون هنا في أمريكا وأعرفهم شخصيا . في البداية كان هناك تساؤل : ماذا يستطيع هذا المصري أن يضيف الينا ؟ انك تستطيع أن تتصور جدية هذا السؤال لو علمت أن معظم طلبة الطب هنا يهود . كما تستطيع أن تتصور أيضا صعوبته عندما تعرف — وأنت تعرف ذلك — أن كثيرين هنا يتصورون أننا نسكن الخيام في مصر وأن كلا منا متزوج بأربع !

رد عاجل جدا !!

وما دمنا قد عدنا الى الحديث عن الطلبة والدارسين المصريين فيحسن بنا أن نعود الى الولايات المتحدة وكندا . ففي البلدين توجد واحدة من أقوى المنظمات الطلابية العربية وهي **((منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا))** ، ومقرها الرئيسي مدينة نيويورك .

ولقد سمعت هذه القصة الغريبة في جلسة عقدناها في بيت احد الطلبة المصريين بمدينة مونتريال . جلسة حضرها أكثر من عشرة مصريين مغتربين أبرزهم **محمد الاعصر** رئيس منظمة الطلبة العرب الذي يعد الدكتوراه في الكيمياء بجامعة ماكجيل ، **وعلي الدسوقي** المعيد بجامعة القاهرة الذي يعد الدكتوراه في الاقتصاد السياسي هناك أيضا ، والمهندس **مصطفى القويسني** — يدرس الماجستير في هندسة المطارات موفدا من مصلحة الطيران المدني ، **ومختار حمزة** الموفد من مؤسسة الطاقة الذرية للحصول على الدكتوراه في الكيمياء النووية والدكتور محمود الجندي الذي حصل فعلا على الدكتوراه في الكيمياء الطبيعية ويقوم أحيانا بعمل أبحاث في هندسة التعدين ، ومصطفى العرب ، مبعوث من جامعة الاسكندرية لدراسة طبيعة الجوامد و ... لا أستطيع أن أكمل باقي الأسماء ، فهم كثيرون ويدرسون في فروع مختلفة من العلوم السياسية الى الهندسة الى الطاقة الذرية .

عودة الى الطلبة ..

ونعود الى الطلبة المصريين .

في الواقع ان النشاط الاعلامي للمصريين في امريكا وكندا — بالذات امريكا وكندا — واسع بقدر ما هو صعب . انه صعب من نواح كثيرة . فهو يواجهون نشاطا دعائيا صهيونيا منظما . انه منظم بقوة وفعالية ومنذ مدة اطول ، بالاضافة الى أن مجموعات كبيرة من الرأي العام تسانده ، وليس مجرد ستة ملايين يهودي يعيشون في امريكا .

ان النشاط الاعلامي للطلبة المصريين في كندا وامريكا يتم عن طريق تنظيمين : منظمة الطلبة العرب ، وتنظيم الشباب الاشتراكي العربي .

وبالنسبة لمنظمة الطلبة العرب فانها قررت ان تلتزم بجمع مائة الف دولار هذا العام لصالح الفدائيين الفلسطينيين .

والمنظمة يرأسها حاليا **سليمان الشريف** — جزائري — وينوب عنه في رئاسة اللجنة التنفيذية **ابراهيم كامل** . مصري

ومنظمة مطبوعات دورية كثيرة مهمتها شرح وجهة النظر العربية بالنسبة لقضية فلسطين ، بالاضافة الى مناقشة القضايا الفكرية العامة . هناك مثلا مجلة **((وجهات نظر))** التي تصدرها المنظمة في مدينة بوسطن . هناك أيضا مجلة ربع سنوية اسمها **((الصحيفة العربية))** . ان العدد الأخير منها يضم بحوثا ممتازة في **تحليل المجتمع الاسرائيلي والسياسة الاسرائيلية** ويكشفها للرأي العام الامريكي . هناك أيضا مجلة شهرية اسمها **((اخبار))** . انها تضم الاخبار العربية والنشاط العربي . وأحيانا تعيد نشر لقاءات بعض الصحفيين والكتاب المصريين لكي يطلع عليها أكثر عدد ممكن من الطلبة المصريين في كندا وامريكا . ثم هناك أيضا **((المجلة العربية))** التي تصدرها المنظمة . وقد تضمن العدد الأخير منها تحليلات عديدة ، منها مثلا ((اسرائيل والاتجاهات الايديولوجية في العالم العربي)) أو ((التفرقة العنصرية والدينية في اسرائيل)) أو ((اسرائيل والاستعمار)) ثم ((خرافة اسرائيل التقدمية)) وبحث آخر بعنوان ((اسرائيل .. قاعدة الاستعمار الغربي)) .

الاتحاد الاشتراكي .. في امريكا

والى جانب منظمة الطلبة العرب أقام الطلبة المصريون أيضا **((تنظيم الشباب الاشتراكي العربي))** . هذا التنظيم ليس مرتبطا عضويا بالاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة ، ولكنه يلتزم بمبادئه أساسا ، كما انه يلتزم فكريا بالميثاق . وفي الوقت الحالي فان للتنظيم لجنة تنفيذية أمينها **صبري الشبراوي** عضو الاجازة الدراسية من المعهد القومي للادارة العليا بالقاهرة وهو يدرس ادارة الاعمال في جامعة بيركلي بالولايات المتحدة .

وفي الفترة الاخيرة فان تنظيم الشباب الاشتراكي أقام ندوة عامة في مدينة واشنطن عن الوضع السياسي العربي بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ، وندوة أخرى في مدينة بيركلي عن التطبيق الاشتراكي العربي ، وندوة ثالثة في مدينة مونتريال بكندا عن الثورة الفلسطينية والثورة العربية الشاملة .

ونتيجة لهذا النشاط الاعلامي المتزايد فان الشباب المصري في امريكا وكندا بداوا في الفترة الاخيرة يدخلون حربا لا هوادة فيها اعلنتها عليهم التنظيمات الصهيونية في امريكا . ففي مدينة بتسبرج وحدها صدرت في اسبوع واحد ست نشرات صهيونية للرد على الطلبة العرب والمصريين ، وقد وزع منها سبعة آلاف نسخة . كل هذه النشرات تتهم الطلبة العرب انهم يشككون في ولاء اليهود الامريكيين لامريكا .

المخابرات الامريكية .. اسرائيل

وقد ادى هذا التنبه الصهيوني لنشاط الطلبة العرب الى ردود فعل اخرى كثيرة . فاولها بدات المخابرات الامريكية ترصد نشاطهم وتتابعهم في الفترة الاخيرة . وثانيا قرر الكنيست الاسرائيلي تشكيل لجنة دائمة في اسرائيل تتولى تدعيم النشاط الدعائي اليهودي في امريكا خلال مواجهته للنشاط الاعلامي للطلبة العرب . وبدات اسرائيل تسعى لمضاعفة عدد الاساتذة والسياسيين الاسرائيليين الذين يزورون امريكا ويلقون محاضرات هناك او يعقدون ندوات في المدن الامريكية الكبرى . وبالاضافة الى ذلك فان النشرات الصهيونية في امريكا عادت الى تبني حيلة قديمة .. وهي اتهام الطلبة العرب بأيلول التارية .

مشكلة عودة المبعوثين

ان متاعب المغتربين المصريين فى امريكا لا تقتصر على مواجهة الدعاية الصهيونية والمنظمات الامريكية المتعصبة ضدنا . هذه على أية حال مهمة وطنية من واجبهم القيام بها .

ولكن .. هناك متاعب اخرى تشغلنا وتشغلهم. متاعب نفسية نستطيع أن نحلها بشىء بسيط من سعة الافق .

هناك مثلا مشكلة هامة تشغل بالنا هنا . هى : ان نسبة كبيرة من المبعوثين المصريين الى الخارج لا يعودون الى بلدهم بعد انتهاء دراساتهم ، وتزيد النسبة خصوصا اذا كانوا مبعوثين الى بلاد متقدمة ـ لنقل امريكا وكندا مثلا فى حالتنا هذه .

وفى هذه النقطة هناك وهم كبير اخترعناه ورددناه .. ثم صدقناه . هذا الوهم هو أن المبعوثين المصريين فى الدول الغنية يتعرضون لمؤامرة كبرى بهدف اختطافهم ومنعهم من العودة الى بلادهم . هذا الاختطاف يتم من طريق اغرائهم بالمرتبات الضخمة والوظائف الكبيرة التى لا نستطيع أن نوفرها لهم فى مصر . أن هذه الظاهرة هى جزء من مؤامرة كبيرة ـ مؤامرة دولية ـ لسرقة الكفاءات الفنية والعلمية .

والواقع ان هذا الوهم الكبير يبدا من حقيقة لينتهى الى وهم. هناك تنافس دولى على العقول الفنية المثقفة ـ هذا صحيح . تنافس وليس تآمر . وكل الدراسات التى اجريت على هذا الموضوع فى فرنسا وبريطانيا والمانيا وسويسرا ، وكلها متأثرة بهذه المشكلة ـ تثبت الحقيقة التالية : ان المبعوث الذى لا يعود الى بلده ـ او العقل الفنى المثقف الذى يهاجر من بلده ـ انما يفعل ذلك لاسباب لا دخل لها بالمزايا المالية . ان المزايا المالية هى عامل مثبت لقرار عدم العودة ، ولكنها ليست عاملا منشئا له . اذن ما هو السبب ؟ اذا لم يكن السبب هو الحصول على مرتب اكبر ووظيفة اضخم .. فما هو ؟

السبب بسيط بقدر ما هو معقد : ان الرجل الفنى المثقف ـ كأى مثقف ـ انما يبحث فى الدرجة الاولى عن اسلوب عمل افضل . عن مناخ عام يشجع الكفاءات ولا يفرق بينها الا بناء على مقياس واحد هو الكفاءة والتقدم . هذه هى المشكلة . وهذا هو الحل. ان اى تشخيص آخر هو من قبيل الاعذار التى نقنع بها انفسنا حتى لا نضع أيدينا على السبب الحقيقى للمشكلة لم نعالجه

نشاط للاساتذة العرب

ومع ذلك فان الدكتور كمال ابو المجد ـ المسئول عن مكتبنا الثقافى فى واشنطن قال لى :

ان معظم المتأخرين فى العودة الى مصر يوجهون نشاطهم العلمى وجهة تخدم الوطن ، ويقومون بالاضافة الى عملهم الاصلى بجهود قومية ، او يحرصون على تسهيل الحصول على منح دراسية لعدد آخر من خريجى كلياتنا أو يباشرون فعلا الاشراف على عدد من الدارسين العرب . من هؤلاء مثلا أذكر لك أمثلة قليلة : الدكتور على سيرج والدكتور محمد الوكيل بجامعة دسكنسن، والدكتور محمد غيث استاذ الجيولوجيا فى بوسطن، والدكتور مصطفى فهمى السيد بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس .

ويقول كمال أبو المجد ان الاساتذة العرب فى الجامعات الامريكية شكلوا اخيرا منظمة لهم للقيام بمجهود اعلامى علمى لشرح القضايا العربية للرأى العام الامريكى . لقد شكلت المنظمة الجديدة لجنة لها من بين أعضائها الدكتور هشام شرابى . فلسطينى . الدكتور ابراهيم أبو اللغد . اردنى . الدكتور عبده الخولى . مصرى .

وفى رأى الدكتور أبو المجد أن ظاهرة عدم عودة بعض المبعوثين هى ظاهرة جزئية وليست عامة . بالاضافة الى أننا لسنا وحدنا الذين نعانى منها . الدول النامية كلها تعانى من نفس المشكلة . بل ان دولا كبرى أيضا تعانى من هجرة عقولها الفنية المثقفة ومنها بريطانيا وفرنسا والمانيا وسويسرا .

ويشكو كمال أبو المجد من ضعف الاتصال الاعلامى والثقافى بين الوطن ومبعوثيه فى امريكا وكندا . شكوى فى محلها .

حلال المشاكل .. !

والواقع ان الدكتور كمال ابو المجد نفسه هو من الشخصيات القليلة التى تتمتع باحترام وتقدير المصريين فى امريكا وكندا . وربما كان السبب فى ذلك انه لم يعتبر نفسه موظفا بعد . بل يعتبر انه مكلف بمهمة ، ورسالة ، بحل مشاكل وليس بخلق مشاكل . هكذا قال لى مصريان بارزان فى واشنطن . أولهما الدكتور **صلاح الدين ابراهيم شحاتة** ، والثانى هو **عبد العليم شرشر** الموفد من معهد الادارة العليا فى القاهرة لدراسة الدكتوراه فى التخطيط و .. مبعوثة مصرية ثالثة هى **بهية حسن الزيات** . ان بهية تعد الآن رسالة الدكتوراه فى الاقتصاد بجامعة جورج واشنطن . اما صلاح شحاتة فقد حصل فى يونيو الماضى على الدكتوراه فى الهندسة المعمارية وتخطيط المدن من الجامعة الكاثوليكية بواشنطن . انه يعمل الآن مهندسا بارزا فى احدى الشركات الهندسية بواشنطن . وكان من قبل رئيسا لمنظمة الطلبة العرب فى منطقة واشنطن لمدة سنتين .

محاولة للإجابة على

هذا السؤال :

لماذا الخوف من الهجرة إلى الخارج ؟

من الغريب حقا ان يكون تعدادنا آخذا في الزيادة بهذه المعدلات الخطيرة .. وان تتزاحم كل هذه الاعداد المتزايدة داخل الشريط الاخضر الضيق بينما عشرات من بلاد العالم تتمنى لو استقبلت الآلاف من الايدي العاملة من أي مكان



لماذا لا يقبل الشعب المصرى على الهجرة ؟ سؤال يطلب اجابة حاسمة خاصة انه طوال سبع سنوات لم يهاجر سوى ١٣١١٣ شخصا فقط ..

والامر الاكثر غرابة ان الاعداد التى هاجرت فعلا اتجهت نحو بلاد بعيدة مثل كندا واستراليا والولايات المتحدة .. بينما لم يهاجر الى الدول العربية والافريقية سوى اعداد ضئيلة جدا ..

وكان الامر الطبيعى ان تتجه الزيادة السكانية فى الجمهورية العربية المتحدة الى سد الفراغ السكانى الكبير الموجود فى معظم الدول العربية ان لم تكن كلها .. فالسودان مثلا مساحته ثلاثة أضعاف مساحة الجمهورية العربية وسكانه أقل من ثلث سكانها الا انه لم يهاجر اليه مصرى واحد .. كذلك سوريا وليبيا والجزائر .. الخ ..

واعتقد ان الجامعة العربية مطالبة بالقيام بدورها الطبيعى الحتمى فى هذا المجال تنسيقا لامكانيات الثروة العربية ونهوضا بالاستغلال الاقتصادى لامكانياتها .. ولا شك ان العنصر البشرى يشكل عاملا هاما فى كل هذا .. ولا يسعنا ان نرى اجناسا غير عربية تقدم على الهجرة بشكل ملحوظ الى الدول العربية التى تعانى من نقص الايدى العاملة ولا نحرك ساكنا وأقرب الامثلة الى ذلك هجرة الايرانيين الى امارات الخليج العربى ..

ان هذه السطور يجب الا تقرأ وتنسى أو تكتب وتهمل ولكن يجب النظر اليها ودراستها دراسة جدية .. ويكفى ان أنوه هنا الى ان لجنة خبراء توحيد تشريعات العمل العربية قررت التوصيات التالية التى لم ينفذ منها حرف واحد خلال سنوات .. وهى :

ـ ان تيسير هجرة العمال فى مختلف فئات المهن والفنيين بين بعض البلاد العربية والبعض الآخر يعد من أهم العناصر الاساسية للتعاون بين هذه الدول فى تطبيق برامجها الخاصة بالتنمية الاقتصادية .

ـ ان تتولى الدولة المهاجر اليها الاشراف على استقبال العمال المهاجرين وتقديم التسهيلات والمساعدات التى تيسر لهم اقامتهم والتكيف مع الوطن الجديد ..

كيف بدأت الهجرة المصرية

وبالرغم من أن الهجرة تشكل حلا سريعا حاسما لمشكلة تزايد السكان فى مصر .. وبالرغم من ان هذه المشكلة تهم أكثر من جهة .. فان وزارة الداخلية كانت وحدها التى تنبهت الى ضرورة العمل على تهجير المصريين الى الخارج .. وفى سبيل ذلك قدمت طوال السنوات الماضية كل ما فى وسعها فى سبيل تيسيرها وبقى أن تتعاون معها بقية الاجهزة المسئولة ..

ففى عام ١٩٦٠ بدأت وزارة الداخلية تدعو المواطنين الى الهجرة وشجعت هذا الاتجاه بافتتاح مكاتب خاصة للهجرة تتبع مصلحة الجوازات والجنسية .. ولكن لم تبدأ الهجرة الفعلية سوى عام ١٩٦٢ وبلغ مجموع المهاجرين فى هذا العام ٨٦٩ مهاجرا منهم ٣٧٩ مهاجرا أصليا و ٤٩٠ مهاجرا مرافقا .. واتجه معظمهم (٥٢٧) الى كندا ثم تلتها البرازيل فالولايات المتحدة فاستراليا ..

أما ارمينيا السوفيتية فقد كان لها وضع خاص اذ أن كل من هاجروا اليها كانوا من الارمن الذين سبق أن أجبروا على الفرار من بلادهم اثناء حربهم مع تركيا فى القرن الماضى .. لذلك نجد أن ١٢٣ مهاجرا سافروا اليها عام ١٩٦٢ .. ثم اخذت اعدادهم تتناقص فأصبحت ٣٦ و ٣٤ و ١٠ ثم صفرا فى سنوات ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ١٩٦٦ على التوالى ..

وفى عام ١٩٦٣ زادت الهجرة فغادر البلاد ١٧٨٧ مهاجرا منهم ٧٥١ مهاجرا أصليا و ١٠٣٦ مهاجرا مرافقا وأيضا احتلت كندا المكانة الاولى فقد سافر اليها ٩٦٨ مهاجرا ثم تلتها استراليا (٥٤١) ثم البرازيل (١١٥) ..

وعاد مؤشر الهجرة الى الهبوط عام ١٩٦٤ فلم يهاجر سوى (١٥٣٣) وأخذ المؤشر فى الهبوط عام ١٩٦٥ فلم يهاجر سوى (١٣٧٨) ثم شهدت الهجرة قفزة جديدة عام ١٩٦٦ فهاجر فيها (٢٢٠٢) مهاجر منهم ١٤٠٧ الى كندا و ٨٣٦ الى استراليا و ٦٨ الى الولايات المتحدة .. واستمر المؤشر فى الارتفاع عام ١٩٦٧ فهاجر ٢٤١٢ مهاجرا منهم ١٣٢٢ الى كندا و ٩٣٦ الى استراليا و ٢٢٦ الى الولايات المتحدة .. وشهد عام ١٩٦٨ ارتفاعا طفيفا فى العدد الا ان الولايات المتحدة أصبحت منافسا خطيرا لكندا فقد هاجر اليها ٦٣٥ وأتت فى المرتبة الثانية بعد كندا التى هاجر اليها فى هذا العام ٦٨٩ مهاجرا .

والغريب أن العالم العربى لم يهاجر اليه طوال هذه السنوات سوى ١١ مصريا فقط .. وان عشرة مهاجرين فقط اتجهوا الى افريقيا .

وكل هذه الارقام صحيحة مسجلة بالجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء .

وقد يتساءل البعض .. ولكن الآلاف من المصريين يعملون الآن فى الدول العربية فكيف نقول انه لم يهاجر سوى ١١ شخصا فقط ؟ !

والجواب بسيط للغاية .. فليس السفر للعمل هجرة بأى حال من الاحوال .. اذ ان الهجرة بمدلولها الدولى تعنى ((مغادرة المواطن للبلد الذى يتمتع بجنسيته ليعيش بصفة دائمة فى بلد آخر)) أى أن مغادرة الوطن مقترنة بنية عدم العودة والاستقرار الدائم فى بلد المهجر .. وعلى هذا فان السفر الى الخارج للعمل مهما طالت مدته لا يدخل فى نطاق الهجرة ..

ولكن هذا لا يعنى ان المواطن المهاجر ممنوع من العودة الى وطنه الاصلى .. فان له ان يعود اذا لم يصادفه النجاح فى المهجر ولكن بشرط أن يكون ما زال محتفظا بجنسيته الاصلية ذلك لان صفته كمهاجر تتلازم مع ابقائه على جنسيته فاذا ما اسقطها فانه يعتبر أجنبيا ويسمى حينئذ بالمواطن المغترب .

لذلك حرص وزير الداخلية أن يوفر الامان للمهاجرين المصريين وذلك بأن يصدر قرار يتيح للمواطن المصرى الذى يهاجر الاحتفاظ بجنسية الجمهورية العربية حتى ولو اضطرته ظروف الاقامة فى المهجر الى ان يكتسب جنسية البلدة التى هاجر اليها مادام لم يرتكب ما يستدعى أن تجرده الدولة من جنسيته ..

ومن هنا يستطيع المهاجر أن يحضر الى مصر للزيارة مستخدما جواز سفره المصرى .

ومن خلال هذا المفهوم الذى يقضى بتيسير كل الامور للمهاجرين فقد حرصت وزارة الداخلية على عدم ملاحقة المهاجر فى غربته بقوانينها سواء كانت خاصة بالضرائب أو النقد او الترخيص بمزاولة العمل أو التجنيد لانه اذا كان سينفصل ان آجلا او عاجلا عن المجتمع المصرى فخير لنا ان ينفصل راضيا لا حانقا .

وهناك تسهيلات أخرى كثيرة تعطى للمهاجرين .. فيسمح للفرد المهاجر بتحويل عملة اجنبية بحد أقصى مائتى جنيه علاوة على اثاثه ومنقولاته .. ويسمح للاسرة بتحويل مبلغ خمسمائة جنيه علاوة على المنقولات ..

ويثير البعض التساؤل حول مدى تأثير الهجرة على عجلة التنمية فى بلادنا وقد هالهم ما يظنونه تزايدا فى عدد المهاجرين من الفنيين خلال السنوات الاخيرة .. فهل بلغنا حقا نقطة الخطر او اقتربنا منها ؟ ..

ان الارقام تقول ان عدد المهاجرين خلال السنوات السبع الماضية وهى عمر الهجرة فى بلادنا بلغ (١٣١١٣) مهاجرا .. وهو عدد ضئيل جدا اذا قورن بالزيادة السكانية واذا عرفنا ان ايطاليا أو اليونان يهجران أكثر من هذا العدد فى العام الواحد .. ولكن ما هى نسبة اصحاب المهن الفنية الى هذا العدد ؟

تقول الارقام أيضا ان عدد الاطباء والمهندسين لم يتجاوز ٤٧٥ مهاجرا .. وعلى أى حال فان لدينا صمام أمان بالنسبة لهجرة هذه الفئات يتيحها اذا كانت البلاد فى غنى عنها ويمنعها اذا كنا بحاجة اليها وهو الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء الذى ما يزال يشجع ويبيح الهجرة لكل الفئات بما فيها الفئات الفنية مع مراعاته لكافة احتياجات البلاد .

ويقول اللواء فتحى القاضى رئيس مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية أنه يقترح ان تقوم الدولة باقراض المواطنين الذين لا يملكون نفقات الهجرة والسفر مبلغا يسددونه على اقساط عقب استقرار أحوالهم فى بلاد المهجر .. فان مثل هذا الاجراء كفيل بتشجيع الآلاف من العمال والمزارعين للسفر الى حيث توجد بلاد فى حاجة اليهم كالكنغو مثلا .. اذ أنهم يحجمون عن مجرد التفكير فى هذا الامر خوفا من النفقات التى لا يستطيعون تحملها .

ويختتم الرجل حديثه عن الهجرة قائلا : ان عملية الهجرة تعتمد على الطموح والمغامرة .. لذلك لا بد من اعداد ضخم ودراسة وتنفيذ سريعين لخلقها بين الشباب .

وبعد ..

فاننا ما زلنا نخشى الهجرة .. بالرغم من كل هذه التسهيلات .. وبالرغم من ضرورتها كعلاج حاسم للزيادة الرهيبة فى تعداد السكان التى لا يتناسب اطلاقا مع الزيادة فى الموارد وفرص العمل .. وان على الاجهزة المسئولة العمل جديا وبسرعة لتشجيع الهجرة .

سمير عبد المطلب

رسالة بيروت

يكتبها ويصورها : نهاد رحيب

رسوم الأطفال التي أثارت المنظمات الصهيونية

هذه هي ملامح المأساة كما صورها أطفال النازحين .. وهذه هي انعكاساتها على افكارهم ومشاعرهم كما شهدها الرأي العام الاوربي : والآن لماذا يخلطون بين الطائرات المعتدية وبين الزهور ؟ . ولماذا هؤلاء الاطفال مليئون بالاحزان ؟.

فدائي فلسطين

PALESTINE REFUGEE CHILDRENS DRAWINGS

ALUMNI CLUB JULY 10-17

رسوم اطفال النازحين الفلسطينيين

نادي الخريجين ١٠-١٧ تموز

واجهة المعرض من رسم الطفل الفنان مصطفى حسين عمره ١١ سنة

● في كوبنهاجن لفقوا لها تهمة محاولة اغتيال بن جوريون .. لماذا ؟ لم تكن هي المقصودة بالاتهام !؟ ولم يكن الاتهام صادقا !؟ فلم تكن هناك مؤامرة ضد بن جوريون ، انما كان الذين لفقوا الاتهام هم المتآمرين .. ضد من ؟

لقد الأرتهم لوحات بريشة ملونة لاطفال يعيشون في أكواخ من الطين تحت سماء ممطرة وعواصف لا ترحم شتاء ، ويسيرون فوق أرض تشققت من حرارة القيظ اللافح حينا .. اطفال مشردون مضطهدون .. اطفال رأوا العالم عاريا .. اطفال ذاقوا تجربة مريرة ولدت الف سؤال تطل من عيونهم وتتراقص فوق شفاههم.

لم تكن المؤامرة ضد منى سعودي .. أبدا .. كان المقصود هو هذه اللوحات الملونة البريئة .. هذه المرايا التي تعكس أعماق الطفل الفلسطيني النازح ، والتي زارت بعض مدن العالم الغربي تحت عنوان : ((معرض رسوم اطفال النازحين الفلسطينيين)) ..

وقد بدأ المعرض جولته باستوكهلم ... استمر المعرض مفتوحا طوال أسبوع كامل ... كتبت عنه الصحف .. وتحركت الصهيونية .. جريدة صهيونية اسمها اكسبرس ، اتهمتني بأنها هي التي رسمت هذه الرسوم ، وطلبت من الاوساط الرسمية الحد من نشاط العرب في بلاد اوروبا الشمالية ..

وانتقل المعرض الى جوتنبرج .. لوند .. كوبنهاجن .. وفي كوبنهاجن افتتح المعرض في مكتبة عامة . ويوم الافتتاح رأى رئيس المكتبة اللوحات ووافق على افتتاح المعرض ولكن .. في اليوم التالي ، تغير الموقف .. تدخلت المنظمات الصهيونية ، وامر رئيس المكتبة باغلاق المعرض تحت ضغط المنظمات الصهيونية ..

ولكن اخبار المعرض كانت قد عرفت من خلال الصحافة التي كتبت عنه قبل أن تتحرك المنظمات الصهيونية ، وتلقوا دعوات من مدن مختلفة بالسويد ومن كلية الفنون الجميلة بكوبنهاجن ، وفعلا أقيم المعرض هناك مدة عشرة أيام .. ثم تلقوا دعوة من هولندا لاقامة المعرض بامستردام ، وقبل موعد الافتتاح بثلاثة أيام تفتقت الادمغة الصهيونية عن فكرة تلفيق تهمة محاولة اغتيال بن جوريون لمنى سعودي وزميلها هاني الحوراني اللذين اشتركا في اقامة المعرض .. ونجحت المؤامرة .. وصدر قرار بابعاد الاثنين .. ابعاد الرسوم التي عبر فيها الطفل الفلسطيني عما يدور حوله في بساطة بريشة معبرة ذاخرة بالقوة

لقد كتب ستيفان بكمان الكاتب السويدي كلمة تعليقا على هذه الرسوم بعد زيارته للمعرض قال فيها :

((لستطيعون التجول بين الرسوم متسائلين : من صنعها !

لماذا هؤلاء الاطفال مليئون بالاحزان ؟

لماذا يخلطون بين الطائرات المتدبة والزهور ؟

من هم قادة الطائرات ؟

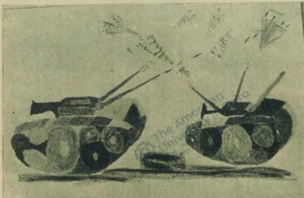
من صنع الطائرات ؟

من أنتج النابالم الذي يتساقط من السماء ؟

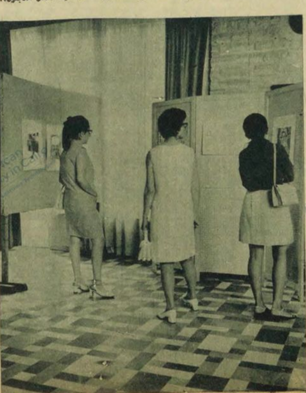
من اية خامة يصنع النابالم ؟

من هم أعداء الفدائيين ؟

ان الفكرة .. فكرة معرض لرسوم اطفال النازحين ولدت عند الرسامة الاردنية منى سعودي .. ومن عام حملت هي وزميلها هاني الحوراني اوراقا واقلام تلوين ونزلت بها الى مخيم البقعة واعطتها للاطفال .. وكانت النتائج رائعة .. طاقات خلاقة كانت تبحث لنفسها تتفجر فوق الورق .



رسومات الاطفال النازحين كان لها وقعها فقد تلقى المعرض دعوات من جميع أنحاء العالم .. وقد كانت صورة صادقة معبرة عما يقاسيه الاطفال اللاجئون..



ووسط عشرات الاطفال برزت موهبة طفل في الحادية عشرة من عمره .. اسمه مصطفى حسين نازح من اللد الى رام الله ، ومن رام الله الى الكرامة ، ومن الكرامة الى عمان ، ومن عمان الى مخيم البقعة حيث يعيش وسط خمسين الف نازح .

ومصطفى له طريقة هندسية خاصة بالرسم . يقسم الصفحة الى متوازيين ، ويملأ كل متواز برسم ، بحيث يشكل التسلسل قصة متكاملة . مثلا قصة الكرامة تبدأ بمشهد بيوت المدينة ثم يقطع نهر الاردن طريقه على عرض الصفحة وتتقابل دبابات سوداء (عربية) من جانب ودبابات خضراء (اسرائيلية) من الجانب الآخر ، وفي السماء طائرات ، وفوق النهر يرتفع جسر يعبر الناس فوقه ، ثم يسيرون في الجبال تحت ضرب القنابل .. كثيرون قد ماتوا في الطريق ، آخر متواز في الصفحة يصور خياما .. ليست النهاية .

وفي رسم آخر ينتصب فدائي فلسطيني بثيابه المموهة مسددا بندقيته ، ثابتا ومهيبا كمقاتل .. هذا الرسم طبع على جميع ملصقات الدعاية للمعرض ، واتخذ شعارا له .

لقد حكى مصطفى للرسامة منى سعودي قصة الساعات الطويلة وهما جالسان في ظلال احدى الخيام .. وسجلت منى الحديث .. وأنا انقله كما رواه مصطفى .. قال عن الساعات الطويلة :

((كان الاسرائيليون يقصفون الكرامة من وراء النهر بشكل دائم ، وكنا قد وصلنا اليها بعد الحرب ، فقررنا الرحيل ثانية الى عمان .. ولكن في اليوم التالي اتت طائرات اسرائيلية ، وقد نزل المظليون من طائرات الهليكوبتر حيث التحموا في معركة مع الفدائيين الذين كانوا يستحكمون في الجبال ، وبعد الظهر نسف الفدائيون الجسر ، فلم تستطع الدبابات الاسرائيلية العودة ثانية فرمى الجنود بأنفسهم في النهر . كنا نختبىء في أحد الخنادق ، كنت أفكر في الموت . كل واحد كان يفكر في انه سيموت انها ميتة واحدة . لم أكن خائفا من الموت . بل كنت حزينا لاني سأموت هكذا تحت ضرب القنابل ! لم يكن لدينا سلاح في المخيم .

لم يبق في الكرامة جدار على جدار ... تحولت المدينة الى انقاض ، شردنا الى عمان . (يضحك مصطفى كمن يتذكر مشهدا مسليا) ، كان الناس يحملون ملابسهم على ظهورهم ويرحلون ، وكان الرصاص ينهال علينا كالمطر))

وسألته منى سعودي : متى ستعود الى فلسطين ؟

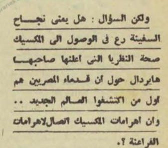
واجاب : لا أدري .. ولكن المعركة تأخذ وقتا طويلا .. لا أحد يدري متى .. ولكن سنظل نقاوم ..

رغم كل مؤامرات الصهيونية وحرصها على عدم وصول الصوت العربي الى جماهير العالم ، فقد كان لرسوم الاطفال النازحين وقعها ...

وتلقى المعرض دعوات من جميع انحاء العالم .. امريكا الشمالية .. امريكا الجنوبية ... اليابان ، المانيا ، هولندا ، فرنسا ..

ان الانسان الوحيد القادر على اعطاء صورة واضحة صادقة عن الوضع هم الاطفال الذين عاشوا المأساة .. اطفال عاشوا اقسى تجارب مرت بها الطفولة .. ورغم ذلك لم تكن تعد الهم قاتمة .. بالعكس .. كانت تعبر القوة غالبا ..





ولكن السؤال : هل يعنى نجاح السفينة رع فى الوصول الى المكسيك صحة النظريا التى اعلنها صاحبها هايردال حول أن قدماء المصريين هم أول من اكتشفوا العالم الجديد .. وان اهرامات المكسيك اتصال لاهرامات الفراعنة ؟.

هايردال ..
المصريون وصلوا امريكا

آخر لحظات «رع» قبل أن تصل هدفها..

ان هايردال صاحب الفكرة الجريئة .. عرف طريقه الى الشهرة منذ ٢٢ عاما تقريبا حينما اخترق المحيط الباسفيكى فى زورق سماه (تسون تيكى) .. ويحاول هايردال الآن اثبات ان قدماء المصريين سبقوا كولومبس الى امريكا ووصلوا اليها قبله بحوالى ٢٥ قرنا من الزمان

ويستند هايردال فى نظريته الجديدة هذه الى ما سبق ان اكده عدد من الباحثين والجيولوجيين من وجود تشابه بين حضارات قدماء المصريين وحضارات المايا .. والانكاس التى كانت موجودة فى العالم الجديد قبل ان يكتشف كريستوفر كولومبس .

واوجه التشابه بين الحضارات المذكورة عديدة من بينها الاهرامات التى وجدت فى مصر .. وفى اماكن حضارات المايا والانكاس ، بالاضافة الى اتقان قبائل المايا والانكاس لفنون التحنيط وهى الفنون التى وصل فيها قدماء المصريين لى مستوى عال لم يصل اليه احد حتى الان فى عصور التكنولوجيا التى نعيشها .

وكانت حضارة قدماء المصريين وحضارات المايا والانكاس .. متشابهتين معا فى استخدامهما لسفن البردى ايضا !

وهايردال وكل علماء الآثار يعرفون جيدا ان قدماء المصريين تمكنوا من بناء سفن خشبية .. ولكن العالم النرويجى الشهير قرر الاستعانة بالرسوم الموجودة على معابد قدماء المصريين ومدافنهم لكى يبنى سفينة من البردى يصل طولها الى خمسين قدما .

وقد صنعت هذه السفينة من ٢٠٠ الف ورقة من اوراق البردى .

وبعدها سمى هايردال سفينته رع وهو اسم اله الشمس عند قدماء المصريين ، ووضع فيها ما يكفى طاقمها لمدة ثلاثة اشهر من الاطعمة وكان من بينها عسل النحل .. والمربات والزيتون وجوز الهند والخبز المصرى .. وحوالى ٢٤ دجاجة حية وعددا من البط وحوالى طن من المياه وضع فى (زلع) من الفخار ..

وحتى الان قطعت سفينة البردى رع أكثر من اربعة الاف كيلو متر فى حوالى الخمسين يوما منذ ان غادرت ميناء صافى فى المغرب وبذلك تكون السفينة رع قد اقتربت من تحقيق هدفها وهو الوصول من المغرب الى المكسيك ..

ولكن تحقيق هذا الهدف لا يعنى بأى حال من الاحوال اثبات النظرية التى قالها هايردال .. بمعنى ان وصول السفينة لا يؤكد بما لا يقبل الشك ان قدماء المصريين هم اول من اكتشفوا الامريكيتين !

ويقول هايردال فى رسالته التى التقطها محطات اللاسلكى التى تتابع رحلته ان المسافة الضخمة التى قطعتها رع حتى الان دليل اكيد على ان البحر الابيض المتوسط لم يكن كبيرا على الاطلاق بالنسبة لمراكب الفراعنة المصنوعة من البردى . وبالرغم من كل الادعاءات التى قالت ان سفن البردى لم تكن تستطيع الابحار بعد مصب النيل فى شمال الدلتا .. فقد اصبح واضحا ان سفن الفراعنة كانت تستطيع الوصول الى اى بقعة فى المحيط او البحر المتوسط .. او الاحمر

ويضم طاقم رع التى غادرت ميناء صافى فى المغرب فى اواخر شهر مايو الماضى العديد من الجنسيات .. وقد اختار هايردال افراد هذا الطاقم لما يتمتعون به من مهارات خاصة ولهوايتهم وحبهم للمغامرة

واراد هايردال كما قال ان يؤكد نظرية اخرى وهى ان الناس من مختلف الأجناس والديانات والاتجاهات يستطيعون أن يساهموا معا بجهد مشترك من أجل هدف واحد .

وهذا الطاقم يضم :

- جورج سوريال .. مصرى .. .. مهندس كيميائى يقوم بعمليات التصوير تحت سطح الماء
- عبد الله جبريم .. من تشاد عاون فى بناء رع .. لم يركب البحر من قبل مطلقا !
- يورى زنكفيتش.. روسى . طبيب الرحلة من هواة استكشاف القارات القطبية .
- سانتياجو جينفواز عالم اجناس من المكسيك .. سيقوم بدراسة سلوك طاقم الزورق رع خلال الرحلة .
- نورمان بيكر .. ملاح الرحلة .. امريكى على درجة عالية من الكفاءة فى الملاحة البحرية
- كارلو مورى ايطالى .. مصور الرحلة ..

يورى سنكيتفتش
سوفيتى

عبد الله جبريم
من تشاد

جورج سوريال
مصرى

كارلو مورى
ايطالى



نورمان بيكر
امريكى

سانتيا جو جينفواز
المكسيك









فى البيت الخاص بالعالم النرويجى تورهايردال على شاطىء الريفيرا الايطالية ، وحيث كانت زوجته ايفون وابنته انيت (١٦ سنة) تنتظران بفروغ صبر انباء رب الاسرة تور وهو يعبر المحيط بقارب البردى رع .. وكانت الزوجة وابنتها فى بيتهما الريفى تحاولان ان تشغلا وقتيهما باى شىء .. والانتظار ـ كما تقولان هو اصعب شىء فى حياة الانسان .. وانتظار رب الاسرة وهو يعبر المحيط بقارب من البردى شىء صعب الاحتمال جدا ..

وما ان انتهت الزوجة وابنتها من حديثهما حتى كانت رسالة لاسلكية قد التقطت تقول : ان المركب فى خطر .. وطارت الزوجة وابنتها الى حيث تلتقيان بالزوج الذى لم يكمل رحلته رغم انه وصل الى نتائج علمية جديدة!



يقدمها جميل عارف

طبعة جديدة للكتاب رقم ٣٦



●● كتاب .. بلاد الله خلق الله .. لانيس منصور وهو أول كتاب يخرج من المطبعة العربية في ساعة .. لم يختفي من السوق في نفس الساعة ، يجرى الآن اعادة طبعه لتصدر منه طبعة جديدة في منتصف هذا الشهر .. وكتاب بلاد الله خلق الله .. هو الكتاب رقم ٣٦ لانيس منصور الذى اشتهر برحلاته في الخارج.. وصاحب كتاب .. حول العالم في ٢٠٠ يوم .. الذى منح لتاليفه جائزة الدولة

رسالة ماجستير تستحق الدراسة !

●● تحدى شاب عربى من القاهرة في بحث علمى اعده من مستقبل تصدير الموالح في بلادنا عدة تقارير عالمية ..

تقرير اعدته مؤسسة اسمها براسنسون .. وهى واحدة من اكبر بيوت الخبرة العالمية .. وكانت هذه المؤسسة قد كلفت منذ عدة سنوات باعداد دراسة عن امكانية التوسع في زراعة الموالح في بعض مناطق الاصلاح الزراعى في بلادنا .. للتصدير

وقال خبراء المؤسسة العالمية في تقريرهم ان التوسع في زراعة الموالح لن يفيد .. لان الجمهورية العربية ستصبح دولة مستوردة للموالح قبل عام ١٩٧٠ ..

والسبب .. زيادة الاستهلاك مع تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة ..

وتقرير آخر اعده خبراء منظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة .. ويقول هو الآخر .. اننا ستصبح دولة مستوردة للموالح .. ولكن في موسم ١٩٧٤ – ١٩٧٥

وكما فهمت .. ظل هذا الشاب المصرى اربع سنوات كاملة .. وهو يجرى بحثه العلمى للحصول على شهادة الماجستير ...

ان اسمه محمد زكى جمعة ..

وقد اجرى جميع ابحاثه تحت اشراف الدكتور احمد جويلى بقسم الاقتصاد الزراعى بكلية الزراعة بجامعة عين شمس.

ومع هذا البحث العلمى ولدت نظرية جديدة تحطمت معها كل التقارير التى اعدها الخبراء العالميون ..

نظرية تقول .. ان عندنا امكانيات ضخمة للتصدير .. ولن نصبح ابدا دولة مستوردة للموالح !

وتتكلم الارقام فتقول :

● قامت تقديرات خبراء منظمة التغذية والزراعة على ان انتاجنا من الموالح سيصل الى ٥١٠ الاف طن في سنة ١٩٧٤ – ١٩٧٥ بينما تقدر طاقتنا الاستهلاكية في هذه السنة بحوالى ٥٥٩ الف طن .. وبالتالى تتحول الجمهورية العربية لاول مرة الى دولة مستوردة للموالح ..

● يؤكد صاحب البحث العلمى خطأ هذا التقرير ويقول .. أن خبراء المنظمة العالمية اعتمدوا على ارقام ما يسمى بالتاح للاستهلاك .. وليس على ارقام الاستهلاك الفعلى .. وبالتالى تردوا في الخطأ ..

وفي رايه .. ان تعداد سكان الجمهورية سيصل الى حوالى ٤٠ مليون نسمة في عام ١٩٧٤ – ١٩٧٥ .. وفي هذه السنة لن يقل انتاجنا من الموالح من ١٠٤١ الف طن .. بينما لن تزيد طاقة الاستهلاك المحلى على ٣٧٢ الف طن ..

ويقدر الصالح للتصدير للموالح في هذه السنة بحوالى ٢٠٠ الف طن ..

وشىء واحد يتفق فيه صاحب البحث العلمى مع الخبراء العالميين .. وهو انخفاض انتاج الفدان في بلادنا من الموالح ..

وكما قال .. اثناء مناقشة رسالته .. ان انتاج الفدان في بعض حدائق الموالح يصل الى ٢١ طنا للفدان الواحد .. ولكن متوسط انتاج الفدان بصفة عامة لا يزيد على ٦ اطنان.. وهذا الانتاج منخفض للغاية بمقارنته بانتاج الفدان الواحد في بعض الدول الاخرى التى اشتهرت بزراعة وتصدير الموالح ..

ان متوسط انتاج الفدان الواحد في اسبانيا مثلا ١٨ طنا .. اى ثلاثة اضعاف انتاجه في بلادنا ..

بقى شىء واحد .. ان هذا البحث العلمى قد فتح آفاقا جديدة امام التوسع في زراعة الموالح في بلادنا للتصدير ..

وكل ما أتمناه .. ان يطبع هذا البحث العلمى .. وان يقرأه كل واحد من المشتغلين بزراعة وتصدير الموالح ..

وانا على يقين .. ان كل واحد منهم سيجد فيه ما يفيد من اجل زيادة انتاجنا من الموالح للاستهلاك المحلى .. وللتصدير !

جميل عارف

أجبروها على أكل جثة زوجها تحت تهديد المدافع الرشاشة !

●● ابشع جريمة ارتكبتها قوات الاستعمار البرتغالى ضد شعب انجولا . قال جان هونسيكا وهو من المناضلين الوطنيين في انجولا في شهادة له امام لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ان القوات الاستعمارية التى تقود حرب الابادة ضد شعب انجولا قتلت احد الوطنيين ثم جاءت بزوجته وارغمتها تحت تهديد المدافع الرشاشة على ان تاكل امام اولادها عدة قطع من لحم زوجها .. وقال انه يستطيع ان يثبت هذه الجريمة البشعة بالوثائق – كما اتهم الجنود البرتغاليين بتعذيب الأسرى من المواطنين بوسائل بشعة قبل قتلهم بالرصاص او دفنهم احياء – وقال أن السلطات الاستعمارية البرتغالية استخدمت الصدمات الكهربائية اثناء التحقيق مع احد الوطنيين مما تسبب في اصابته بالشلل.



الملك حسين في مؤتمر اتحاد الطلبة الفلسطينيين

●● افتتح الملك حسين ملك الاردن في الاسبوع الماضى المؤتمر الخامس لاتحاد طلاب فلسطين .. وهو المؤتمر الذى عقد في عمان بدعوة من الحكومة الاردنية وشهده ممثلون عن اتحادات الطلاب العالمية .. وعدد كبير من الشخصيات العالمية المناصرة لقضية فلسطين .. والقى الملك حسين خطابا سياسيا هاما في جلسة افتتاح المؤتمر ، وفي الصورة جلالته وهو يصافح محمد صبح رئيس اتحاد طلاب فلسطين قبل جلسة انعقاد المؤتمر ..

دعوة محافظ جنجا عند منابع النيل لزيارة القاهرة

●● يصل محافظ مدينة جنجا عند منابع النيل في اوغندا الى القاهرة يوم الجمعة القادم .. وكان الوزير محمد فائق قد وجه اليه الدعوة عندما زار اوغندا على راس بعثة الصداقة العربية الى دول شرق افريقيا لزيارة الجمهورية العربية ، وقد رحب محافظ مدينة جنجا بالدعوة وقال .. انه يريد ان ينتهز الفرصة لزيارة مشروع السد العالي !

ومدينة جنجا هى المدينة التى يبدا عندها نهر النيل العظيم !

المؤامرة على سيناء في كتاب جديد

●● كتاب جديد عن ارضنا المحتلة اسمه .. سيناء .. قامت مجموعة من شباب سيناء باصداره تحت اشراف اللواء محمد عبد المنعم القرمانى محافظ سيناء .. والكتاب يروى تفاصيل كثيرة عن المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التى تعرضت لها شبه جزيرة سيناء .. كما يحتوى الكثير من الحقائق التى لا يعرفها الناس عن ارضنا المحتلة بها .. وعن منظمة سيناء العربية وعن شعار .. سنحرر سيناء .. الذى اصبح قسما لكل الفدائيين العرب الذين يعملون وراء خطوط العدو داخل سيناء

عاش نصف عمره في الحديقة !

●● بعد الدكتور ابراهيم فهمى .. اول طبيب بيطرى مصرى يتولى بعد المديرين الانجليز منصب المدير العام لحدائق الحيوان بالجيزة .. وبعد الدكتور عبدالمنعم المنيرى المدير السابق للحدائق الذى عين وكيلا للمصلحة البيطرية بوزارة الزراعة .. صدر في الاسبوع الماضى قرار بتعيين الدكتور حسن حافظ مديرا للحدائق .. والمدير الجديد عمره ٤٥ سنة ، وقد عمل منذ تخرجه ولمدة ٢٣ سنة كاملة اى حوالى نصف عمره طبيبا بيطريا بالحدائق .. ومع صدور قرار تعيينه في منصبه الجديد اصدر قرارين هامين .. قرارا بتنظيم حملة لتجميل الحدائق من الداخل .. وقرارا آخر بالتعجيل بانشاء حديقة الاطفال التى يجرى العمل بانشائها الآن داخل حدائق الحيوان !

●● هذا الرجل يعرفه كل المصيفين في راس البر .. ان اسمه حافظ طه معروف .. وهو يعمل منذ ١٠ سنوات بحارا بمحافظة دمياط ووظيفته مراقب للشواطىء .. ومنذ بداية موسم التصييف هذا العام لا ، بانقاذ عشرة مواطنين كانوا على وشك الغرق .. وفي الاسبوع الماضى تكونت في راس البر جمعية من المصطافين الفرض منها دفع جنيهين مكافأة له عن كل واحد يقوم بانقاذه من الغرق !

لوحات مصطفى حسين في معرض بالإسكندرية

●● شهدت الاسكندرية في الاسبوع الماضى معرضا للوحات الكاريكاتير التى رسمها الزميل الفنان مصطفى حسين .. وقد زار المعرض الذى اقيم بالمركز الثقافى في الاسكندرية عدة آلاف من اهالى الاسكندرية.. ومن المصيفين .. والوحيد الذى لم يقم بزيارة المعرض حتى الآن هو الفنان مصطفى حسين نفسه بسبب انشغاله في القاهرة مع مجموعة من الفنانين في اعداد معرض آخر عن الفن في المعركة ! .

عالم صغير .. صغير .. صغير .. صغير

جامعة دمشق تحتفل بعيدها الذهبى

●● في اول نوفمبر القادم.. ومع بداية الموسم الدراسى الجديد تحتفل سوريا بمرور ٥٠ سنة على انشاء جامعة دمشق .. وتستعد سوريا في هذه المناسبة للاحتفال بالعيد الذهبى للجامعة السورية لمدة اسبوع كامل .. وفي الاسبوع الماضى وجه الدكتور مصطفى حداد وزير التعليم العالى السورى الدعوة الى مديرى الجامعات في مختلف البلاد العربية للمشاركة في الاحتفالات التى تقيمها سوريا في هذه المناسبة !

مؤتمر لشباب افريقيا قبل نهاية هذا العام

●● وفي مدينة الجزائر تم الاتفاق في اجتماع المكتب التنفيذى لاتحاد شباب افريقيا الذى عقد في الاسبوع الماضى على عقد المؤتمر الثالث لاتحاد شباب افريقيا في القاهرة او الخرطوم في نهاية هذا العام .

وكان وفد منظمة الشباب العربى في المؤتمر قد عقد عدة لقاءات ناجحة مع منظمات الشبيبة في الجزائر وموريتانيا وغينيا وشباب السودان ونيجيريا وذلك لتدعيم الصلات بين شبابنا وشباب افريقيا ..

مصل جديد لوقاية الكلاب من البراغيث

●● وفي سيدنى باستراليا نجح اثنان من الاطباء البيطريين في اعداد مصل جديد لحماية الكلاب من البراغيث .. واساس المصل كما قالت الصحف الاسترالية من البراغيث نفسها



طفل رضيع يسبح ٨ دقائق في الماء

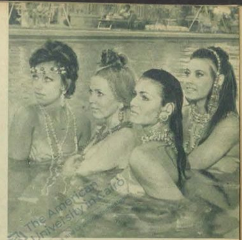
●● وفي كولونيا بالمانيا الغربية ضرب طفل رضيع عمره ستة أشهر واسمه اندريه اوخ رقما قياسيا في السباحة فقد تمكن من العوم لمدة ٨ دقائق و ٥ ثانية دون أن يساعده احد .. والطفل لم يتعلم السير على قدميه كما لم يتعلم الكلام ومع ذلك يقوم بالسباحة بمهارة فائقة ، وكان ذلك اثناء تجربة قام بها مجموعة من العلماء الالمان على ٥٠ طفلا رضيعا تتراوح اعمارهم بين ٦ و ١٢ شهرا لدراسة غريزة السباحة عند الاطفال .

وفي راى هؤلاء العلماء ان الاطفال في مثل هذه السن يستطيعون السباحة بغريزتهم الفطرية بمجرد وضعهم في الماء دون سابق تدريب على السباحة!

منعوها من دخول لبنان لانها قريبة جولدا مابير

●● وفي بيروت ... منعت السلطات اللبنانية سيدة اسمها ليندا مابير من دخول لبنان بسبب قرابتها لجولدا مابير رئيسة وزراء اسرائيل .. وكانت ليندا قد وصلت الى ميناء بيروت على ظهر باخرة شحن تابعة لالمانيا الغربية.وفي ميناء بيروت اثارت اسمها انتباه رجال الامن اللبنانى .. وبالتحقيق معها اعترفت بانها تنتمى الى نفس عائلة جولدا مابير !





فكرة جديدة .. ولكن للدعاية فقط .. !

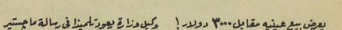
●● ابتكر احد مصممى قطع الحلى الكورو والاكسسوار طريقة جديدة للدعاية لمبتكراته . الهم عرضا لاخر تصميماته داخل حمام للسباحة ، واستعان باربع من اشهر عارضات الازياء فى باريس .. جيرالدين ونيكى وماريان وجورجيت .. وطلب اليهن ان يقمن بعرض مبتكراته الجديدة من الاكسسوار والحلى المصنوعة من الكورو فى قلب حمام للسباحة فى احد المصايف الايطالية المشهورة على شاطىء بحر الادرياتيك فى ايطاليا .. وهو مصيف رسيون .. ونجحت طريقته فى الدعاية لمبتكراته !

أول وحدة أساسية للاتحاد الاشتراكى خارج الحدود ..

●● اول وحدة اساسية للاتحاد الاشتراكى العربى فى الخارج قامت الجالية المصرية فى مدينة دار السلام عاصمة جمهوريه تنزانيا فى شرق افريقيا بتشكيلها .. والوحدة تضم حوالى ١٠٠ مواطن عربى من القاهرة .. وغالبيتم من الاطباء والمدرسين والمشتغلين بالتجارة ممن يعملون فى جمهورية تنزانيا .. وقد قامت الوحدة الاساسية باجراء عملية انتخاب الامين .. والامين المساعد .. وانتخبت محمد مصطفى محمود عبد الرحمن وهو مدرس من القاهرة يعمل فى تنزانيا امينا للوحدة الاساسية .. وعندما زار الوزير محمد فائق جمهورية تنزانيا فى رحلته الاخيرة على راس بعثة الصداقة العربية الى دول شرق افريقيا حضر احد اجتماعات الوحدة الاساسية وتحدث الى اعضائها فى تطورات ازمة الشرق الاوسط وسياسة الجمهورية العربية فى مواجهة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية .. ونقل اليهم صورة عن عملية البناء الاشتراكى فى الجمهورية العربية .. ومنجزاتنا الثورية خلال السنوات الاخيرة ..

عندما تتحول أنثى الأسد إلى فلاحة من الريف !

●● سجل احد هواة التصوير هذه الصورة الغريبة للاسد وهو يلتهم فريسته فى احد ادغال موزمبيق .. وفى حياة الادغال تتبع الاسود عادات مثيرة عند الاكل .. ان الاسد يبدأ فى التهام الفريسة من ناحية الذيل .. وتقف أنثى الاسد فى هذه الاثناء تراقب زوجها اثناء الاكل .. وبعد ان يشبع تماما تقوم بدفع اشبالها ناحية الفريسة حتى يتناولوا حصتهم منها .. وبعد ان تشبع العائلة كلها تتقدم الانثى لتأكل .. تماما كما يحدث فى بعض مناطق الريف المصرى عندما يأكل الرجل وحده .. وتقف زوجته الى جواره تخدمه !



يعرض بيع عينيه مقابل ٣٠٠٠ دولار !

●● امريكى فى المحاربين القدماء .. اسمه دون ميرتون .. وهو عاجز عن العمل ويعيش فى مدينة بالتيمور بولاية ماريلاند الامريكية نشر اعلانا فى الصحف الامريكية يعرض بيع قرنيتى عينيه مقابل ٣٠٠٠ دولار .. وبعد نشر الاعلان عرضت عليه احدى الشركات الامريكية وظيفة كومسيونجى للبيع بالتليفون وهو جالس فى منزله مقابل ٤٥ دولارا فى الاسبوع .. واعتذر الرجل عن قبول الوظيفة وقال انه مصر على بيع قرنية عينيه ..

وكيل وزارة يعود تلميذا فى رسالة ماجستير

●● وكيل وزارة يعود تلميذا امام لجنة الامتحان لمدة ثلاث ساعات كاملة فى الشهر القادم

.. انتهى ابراهيم فيتورى وكيل وزارة استصلاح الاراضى لشئون التخطيط من اعداد رسالة للحصول على شهادة الماجستير من كلية الزراعة بجامعة عين شمس .. وعنوان الرسالة « المركز التنافسى لبعض الخضر المصرية .. وينتظر ان تجرى مناقشة رسالة وكيل الوزارة امام لجنة الامتحان فى الشهر القادم !

« الميني بيكيني » آخر صيحة على بلاجات أوربا !

●● آخر صيحة فى عالم المايوهات على شواطىء اوربا بمناسبة فصل الصيف .. مايوه جديد من النوع البكينى اطلق عليه مصممه اسم المونى بيكينى .. او المايوه الصغير .. وكان المايوه الجديد قد تقدم به صاحبه وهو مصمم مايوهات المانى فى استعراض لاجمل مايوهات الصيف فى احد صالونات عرض الازياء فى المانيا الغربية .. وفاز هذا المايوه بالجائزة الاولى .. وبعدها اخذت موضته تنتشر على شواطىء بلاد اوربا .. ووصفته الصحف الالمانية .. بانه آخر صيحة فى عالم مايوهات الصيف ..

وقال عنه نقاد ازياء الموضة فى بعض الصحف الباريسية .. بانه مثير لاعصاب الرجال .. وان الوانه الزاهية تلفت الانظار الى صاحبة المايوه ..

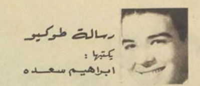
تعلمت الرقص الهندى فى ١٠ أشهر !

●● الفتاة السويسرية اليزابيث ماى التى تعلمت الرقص الشرقى فى القاهرة ثم احترفت الرقص فى بعض ملاهى القاهرة كانت قد سافرت فى رحلة الى الهند وباكستان لترقص فى بعض ملاهى البلدين .. وغابت اليزابيث ماى .. او ليزا كما اصبحت تطلق على نفسها لمدة عشرة اشهر كاملة .. وفى الاسبوع الماضى عادت الى القاهرة .. ولكن بعد ان تعلمت الرقص الهندى ايضا !





▫ اللؤلؤ له صيادون .. والمصارعة لها جمهور ..



رسالة طوكيو

يكتبها :
ابراهيم سعده

المأساة الكبرى التى لا تنساها اليابان !



● اللؤلؤ مهنة قديمة قدم التاريخ. وأى زائر لليابان يحمل فى جيبه قائمة بالطلبات قد تختلف من شخص الى شخص فى مجموعها وتفاصيلها ما عدا : اللؤلؤ . ! الفكرة ان اللؤلؤ فى رخص التراب فى اليابان . ولكن الواقع ان رخص التراب هذا يكون دائما سعر اللؤلؤ الاقرب فى شكله وفى قيمته من حباة التراب! وزرع اللؤلؤ تحت أعماق البحار مهنة تخصصت فيها آلاف الفتيات فى اليابان . وتتوارثها الابنة عن الام عن الجدة عن جدة الجدة ! واللؤلؤ انواع ارخصها الابيض واغلاها الاسود وبينهما الوردى والبنى الغامق

٦ اغسطس ١٩٤٥ ضربت الولايات المتحدة جزيرة هيروشيما بالقنبلة الذرية فقتلت ٢٠٠ الف من سكانها وتحولت المدينة - ٤١٠ الاف نسمة - الى حطام وأطلال . وفى مثل هذا اليوم من كل عام يتوافد الناس الى النصب التذكارى لتحية ضحايا ابشع عدوان فى التاريخ !

والأب له التقديس .. والسلام تختفي خلف الأطماع العسكرية .. !



البيت الياباني لم يتغير منذ مئات السنين . قد يكون اكثر جمالا واناقة ولكنه لم يفقد طابعه حتى الآن. مازال الاب هو الاقوى والمسيطر. وما زالت الزوجة مخلصة ومطيعة وتعرف كيف تريح زوجها وتنظم بيتها . وما زال الاطفال يخضعون للتقاليد حتى ولو كانت قديمة .. وحتى ولو كانت تتعارض مع ثقافتهم العالية جدا

● جاءت ذكرى ضرب هيروشيما بالقنبلة الذرية في ٦ اغسطس ١٩٤٥ : مناسبة مقصودة للمظاهرات الصاخبة التي تجتاح اليابان من اقصاها الى اقصاها ضد القواعد الامريكية الموجودة في اراضيها . وابرز تلك المظاهرات نشبت بسبب وجود كميات كبيرة من الاسلحة الكيماوية - كغاز الاعصاب في قاعدة أوكيناوا . وقد اكتشف الشعب الياباني وجود تلك الاسلحة الرهيبة - والمحرمة قانونا - عندما تسربت كمية من هذا الغاز وقتلت عددا من الناس اخيرا .

وكانت المظاهرات من العنف لدرجة ان الحكومة اليابانية تقدمت رسميا بطلب الى الولايات المتحدة لسحب جميع الاسلحة الكيماوية من الاراضي اليابانية ..

وخضعت الولايات المتحدة . ووافقت على الطلب الذى اصرت عليه اليابان .

وكان يمكن أن تهدأ أعصاب الناس بعد موافقة الولايات المتحدة. ولكن الذى حدث ان المظاهرات اشتدت واتخذت شكل ندوات ومحاضرات في كل مكان !

بمناسبة ذكرى تدمير هيروشيما عقدت ندوة تحدثوا فيها من أخطار وجود القواعد الامريكية في اليابان . قالوا ان جزيرة هيروشيما كانت تضم ٤١٠ آلاف نسمة في أوائل صيف ١٩٤٥ . وعندما القت الولايات المتحدة قنبلتها الذرية الاولى في اغسطس في نفس السنة ، دمرت الجزيرة تماما وقتلت اكثر من ٢٠٠ ألف مواطن وتركت آلافا غيرهم الموت أرحم لهم من الحياة التى يعيشونها الآن !

وقالوا ان ضرب هيروشيما تم بالقنبلة الذرية الامريكية ، وان استمرار وجود قواعد عسكرية امريكية لن يمحو من الذاكرة تلك الذكرى المرعبة في نفس كل ياباني . بل ان هذا الرعب قد عاد يملأ القلوب كلها بسبب اكتشاف وجود غاز الاعصاب الذى تختزنه القوات الامريكية في اليابان !

وتساءلوا : ماذا تريد امريكا ؟!

لتتخذ حقلا لتجاربها ! لقد جربت بلادنا لتفجير قنبلتها الذرية الاولى . وهاهى تجرب سلاحا فتاكا ومرعبا في الوقت الذى تملأ فيه الدنيا صراخا وتزعم ان اليابان هى الحليفة الوحيدة لنا في الشرق الاقصى !

اننا لن نصدقها . ولا نريدها !

وعادت المظاهرات من جديد لتزحم شوارع طوكيو .. وباقى مدنها .

والحديث عن ذكرى تدمير هيروشيما يتطلب



المصارعة اليابانية - أو سومو كما يطلقون عليها هنا - هى أقدم رياضة عرفت في تاريخ اليابان . والمصارع يمتاز بجسم خرافي . يندر ان تراه في اى مكان آخر ، طبقات وطبقات من اللحم والشحم . ويتصارعون في حلبة ((قتال)) ضخمة .. وامامهم جمهور هائل يستمتع بالمصارعة وبالعنف وبالضرب اللامعقول . ويتعالى الهتاف والتشجيع ولا تنتهى المباراة الى اذا (انتهى) المتصارع من خصمه اللدود . وكثيرا ما تكون النهاية بلقطة سينمائية بارعة كان يطير احدهم في الهواء ويقع بين المتفرجين بين تصفيقهم وتهليلهم !



زارعات اللؤلؤ .. يقضين أغلب ساعات الليل والنهار تحت الاعماق بحثا عن اللؤلؤ الذى يشكل جانبا هاما من الاقتصاد اليابانى .. ويباع بملايين الجنيهات .

□ لماذا يقف الشعب اليابانى بشدة ضد التسليح الذرى ؟ .. ولماذا يخافون أحلام العسكريين اليابانيين ؟

الحديث عن هيروشيما نفسها . كان يمكن أن تبقى الجزيرة كما هى . بلا حياة . بلا مستقبل . وتبقى الى الابد مجرد ذكرى باكية تدين الولايات المتحدة وشعبها وجيشها . ولكن الحكومة اليابانية قامت باعادة بناء المدينة طوبة طوبة . أعادتها الى الحياة من جديد . ورحل اليها الالاف من القرى والمدن المجاورة . وشقت الطرق الجديدة والواسعة . وقامت المصانع ودارت آلاتها وارتفعت مبانيها وتعددت معابدها ومساجدها وخلقت احياء جديدة كاملة لا اثر فيها للدمار ولا للخراب !

ولكن ..

لم تستطع الحكومات — أو لعلها لا تريد — أن تزيل آثار الفاجعة التاريخية الكبرى . مازالت هناك الذكرى . والصورة . والاثر . والحائط المتهدم . والنصب التذكارى . والمستشفى . والانسان المشوه . والمرأة التى فقدت معالمها الجسمانية وتحولت الى اى شىء عدا كونها امرأة !

وفى يوم ٦ أغسطس من كل عام يصل الآلاف الناس من جهات متفرقة فى العالم لزيارة هيروشيما . وتقام الصلوات . وتعود الذكرى البشعة الى القلوب والى الحناجر فتخرج المظاهرات وتتجمع وترتفع الهتافات عاليا :

(لن تكون هناك هيروشيما أخرى !

اليابان بعد هيروشيما

هل أثرت الحرب فى اليابان وفى شعبها ؟!

لاشك فى ذلك ، لقد حدث أكثر من تغيير على البلد وعلى الشعب ، البلد جغرافيا لم يتغير بالطبع . فما زالت تتكون من بضعة آلاف من الجزر الصغيرة جدا . ولكن أهمها ٤ جزر فقط يتمركز فيها الشعب والحياة الكاملة . أكبرها جزيرة هوكيادو وأصغرها شيكوكو بالاضافة الى جزيرة هونشو والجزيرة الرابعة : كيوشو . ويقال ان باقى جزرها يصل عددها الى ٣ آلاف جزيرة ! والواضح أن ٩٠٪ من أرضها من الجبال . ولكنها من الجبال المزروعة الخضراء والمرتفعة .

فالارض اذن لم تتغير .. والجو كما هو ! ثم يأتى دور الناس :

لقد عوضوا بسرعة ماضاع منهم فى الحروب السابقة ! فالتكاثر فى اليابان من مميزات الشعب هناك ! ازدحام كبير فى المدن . ولعل السبب ان المناطق المسكونة فى اليابان هى مناطق قليلة ومركزة . ولذلك نجد أن الشعب كله — ١٠٠ مليون نسمة — يعيش فى مساحة من الارض لاتتعدى ١٤٢ ألف ميل مربع . أى مالايزيد عن ٢٠٪ من مساحة اليابان . حقيقى أن ٨٠٪ من الاراضى اليابانية غير مسكونة ! ولهذا السبب فانهم يعرفون اليابان بأنها أكثر بلاد العالم كثافة فى السكان !

فالسكان يزدحمون فى المدن الكبيرة . ربما لان النهضة الصناعية موجودة فى تلك المدن أو بالقرب منها .

طوكيو .. اكبر مدينة فى العالم يسكنها الان مايقرب من ١١ مليون نسمة وتليها مدينة أوساكا (٥) مليون نسمة

أى ان الناس فى اليابان يزداد عددهم يوما بعد يوم . ولكن ماهو التغيير الذى طرا عليهم بعد الحرب ؟!

● انهم يتمنون أن يقوموا بدور الوسيط والمترجم بين آسيا والغرب . لايريدون ان تكون بلادهم دولة اسيوية فحسب وانما دولة عالمية يلتقى فيها الشرق مع الغرب . ولا يعنى هذا انهم يريدون أن ينفصلوا عن اسيا ، فهم يؤمنون أن مصالحهم الحيوية مازالت تقوم داخل هذه القارة . وان وظيفتها الكبرى أن تتفاعل فنيا واقتصاديا مع المجتمعات الاسيوية السائرة قدما فى طريق التطور العصرى ولكنها تشعر فى نفس الوقت انه لابد لها للقيام بهذه الوظيفة من مساعدة خارجية . ولابد لها من الحماية الخارجية برغم أن الكثيرين لايقرون سياسة الاعتماد على تلك الحماية الخارجية ويضربون مثلا على صدق نظرتهم فيقولون ان اليابان سبق أن اعتمدت — فى مدى عشرين عاما — على التحالف مع بريطانيا — وهو التحالف الذى مكنها فى الماضى من الانطلاق فى آسيا ثم تداعى هذا التحالف واقترفت اليابان أخطاء فاحشة فى سياستها الاسيوية فاحتلت بلادا متهاوية ودمرت مدنا وشردت شعوبا فذهبت آمالها وخططها هباء بعد أن تولدت تجاهها كراهية عميقة فى نفوس الاسيويين ما زالت تعانى منها حتى وقتنا هذا .

● فى نفس الوقت لايريد الشعب اليابانى ان تكون صداقته مع جميع شعوب آسيا على حساب علاقات اليابان المتعددة مع العالم الغربى الصناعى . ان اليابان تنافس تلك الدول فى اقتصادها وفى صناعاتها ولكنها تتعاون معها وترتبط بعلاقات اقتصادية متينة مع معظم تلك الدول ايمانا منها بأن استمرار تقدم اليابان الاقتصادى يتطلب المزيد من الارتباط والتعاون بتلك الدول .

● لاشك ان هناك نهضة صناعية كبرى فى اليابان . هناك بعض الارقام : بعد الحرب وخلال السنوات ١٩٤٦ وحتى ١٩٥٢ زاد الدخل القومى بنسبة ١١٪ ثم انخفض الى ٧ر٢ ٪ خلال سنوات ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٧ ولكنه عاد الى الارتفاع فى سنة ١٩٥٩ فبلغ ٧ر١٧٪ واستمر يرتفع الى هذا المعدل خلال السنوات التالية وحتى الان .

والانتاج القومى فى سنة ١٩٦٨ بلغ ماقيمته ١٠٠ بليون دولار . وبذلك يمكن اعتبار اليابان رابع دولة فى العالم . وانتاجها الصناعى تطور بشكل رهيب . ان مصانع اليابان تنتج البسكلتة بجانب انتاجها لاعقد الاجهزة والمعدات الالكترونية وتطور الصناعة اليابانية ينتظر ان يتضاعف ٣ مرات فى سنة ١٩٧٠ عما كان عليه فى سنة ١٩٦٠

والحديث عن الاقتصاد اليابانى لايكفى أن نتحدث عنه فى كلمة أو حتى فى صفحة . هناك دراسات كثيرة ومتشعبة ليست مجال موضوعنا هنا . ولكننا اشرنا اليها فقط عند حديثنا عن التغيير الذى حدث فى اليابان بعد كارثة هيروشيما .

● هناك رخاء فعلا فى اليابان . العمل متوافر للجميع . الاسرة متحابة . فالزوج يعمل والزوجة قد تعمل هى الاخرى أما اذا فضلت البقاء فى المنزل فان دخل زوجها يكفيهم قطعا لتحقيق مستوى معقول من المعيشة .

● طوكيو هى أغلى بلاد الدنيا بالنسبة للاجنبى . أما بالنسبة للياباني فبامكانه أن يعيش وأسرته فى حدود ٤٠ أو ٥٠ جنيها فى الشهر . وهذا الدخل من السهل جدا لاى يابانى مهما كانت وظيفته أو خبراته ان يحصل عليه .

● والشىء الذى لم يتغير فى الشعب اليابانى هو محافظته على التقاليد الموروثة منذ التاريخ القديم . الرجل مازال رب الاسرة الحقيقى . أمل الزوجة وحلم الاولاد . الصغير يحترم الكبير . الاب يختار عروسة الابن . تقاليد الزواج ومراسيمه الدينية — مهما كانت سخيفة بالنسبة للشاب الذى تلقى تعليما فنيا عاليا — لايمكن أن يرفضها أو لايخضع لها ! الابنة العروس المثقفة التى ترتدى الميني جوب وترقص الشيك وتتردد على الملاهى وعلى دور اللهو بصحبة الاجانب ، تعود الى طباع جدتها عندما تتم خطبتها الى الشاب الذى اختير لها وفرض عليها . المراسيم تتم كما هى العادة . والملابس التقليدية تميز العروس .

● والموضوع الهام الذى يشغل بال الشعب اليابانى بعد هزيمة الحرب وحتى الان هو ضرورة انهاء الاحتلال الامريكى للارض اليابانية . حقيقى ان الشعب اليابانى لم يوافق مطلقا على احتلال بلاده الا انه كان لاحول له ولا قوة أمام قبضة المحتل القوية .

ثم برهان ماطورت السياسة الامريكية عندما اتضح لها ان استمرار كراهية الشعب اليابانى لها سوف يضرها ويضر سياستها فى المنطقة بأسرها . ولابد من تغيير سياسة العنف واتباع سياسة جديدة تعود على الولايات المتحدة بالنفع أكثر بكثير مما كانت تطمع فيه أيام سياسة القمع والبطش .

فجرت مباحثات انتهت بمعاهدة الصلح فى سان فرنسيسكو عام ١٩٥١ ، واتخذت عدة قرارات كان لها اثر فى السياسة الخارجية اليابانية ، ومنها قرار اثار نقاشا سياسيا طويلا لانه يتعلق بأمن اليابان . فقد اثار سؤالا : من يقوم بحماية أمن اليابان بعد حصولها على استقلالها ؟ وتعددت الآراء ، وكان الرأى الاول يدعو الى حياد اليابان . مثل حياد سويسرا .. فتقوم الدول بالاعتراف بحياد اليابان ، وبالتالى لا تكون فى حاجة الى القوة العسكرية لحماية أمنها أما الرأى الثانى المعارض فكان يدعو الى أن تتولى اليابان مسئولية حماية أمنها بنفسها . فيكون لها الجيش الدفاعى الذى تعتمد فى اعداده وتسليحه على الولايات المتحدة . وهاجم الاشتراكيون الرأى الثانى . فمن رأيهم أن خطر تسليح اليابان والتزامها بالمعسكر الغربى واعتمادها على القوة الامريكية ، يفوق خطر العدوان الخارجى . ونادوا بالابقاء على المادة التاسعة فى الدستور التى تحظر الحرب ، وطالبوا بالحياد والاعتماد على التأييد الدولى داخل الامم المتحدة ، كما عارضوا منح الولايات المتحدة قواعد عسكرية فى اليابان أو عقد معاهدة تبادل أمن معها . أما المحافظون فقد كان رأيهم يخالف رأى الاشتراكيين . فمن رأيهم أن سلامة ومصالح اليابان مرتبطة بتسليم اليابان وتحالفها مع الولايات المتحدة . وفعلا وقعت معاهدة تبادل أمن مع الولايات المتحدة تخولها اقامة قواعد فى اليابان الى ان يصبح الدفاع اليابانى كافيا لحماية أمنها .



● مسح الحذاء فى شوارع طوكيو كما هوالحال فى شوارع القاهرة . الفارق الوحيد ان ماسح الحذاء اليابانى لا يبحث عن الزبون وانما الزبون هو الذى يبحث عنه . وهناك كرسى وجريدة لتسلية الزبون .

الاحتلال .. طال !

ولا جدال ان تلك المعاهدة ظلت حتى يومنا هذا سببا قويا للخلافات الخطيرة بين فئات المجتمع اليابانى . فالمحافظون يحبذون الوقوف بجانب الغرب والتعاون مع الولايات المتحدة ، ويستنكرون الحياد ويصفونه بأنه سياسة غير حكيمة ومستحيلة .

والاشتراكيون يرفضون المعاهدة ، ويشنون هجماتهم على سياسة الاعتماد على امريكا وعلى منحها القواعد العسكرية فى الاراضى اليابانية . ويرد دعاة التحالف مع الولايات المتحدة فيؤكدون انه تحالف على أساس التعاون لا على أساس التبعية !

وبرغم هذا الدفاع ، فان جميع المراقبين يؤكدون أن مجرد وجود القواعد العسكرية الامريكية فى اليابان من شأنه اساءة العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان ان لم يكن اليوم فغدا . فالمواطن اليابانى — بغض النظر عن ميوله واتجاهاته — بدأ يؤمن أن الاحتلال الامريكى لبلاده قد طال أمده أكثر مما يجب ، والصحف اليابانية بدأت هى الاخرى تنتقد وجود تلك القواعد وتتحدث عن حوادث الجنود الامريكيين الشخصية وتطالب بتأديبهم وترحيلهم . كذلك عم السخط بين أوساط الفلاحين الذين اجبروا على ترك أراضيهم لاستخدامها فى توسيع رقعة القواعد الامريكية . والمعارضة أيضا ، كثيرا ما تشن هجوما عنيفا على استسلام الحزب الحاكم لوجهة النظر الامريكية والاخذ بها عند تشكيل سياسة اليابان الخارجية والداخلية أيضا .

المهم أن اليابان لم توافق على استمرار تجريدها من السلاح . ولم توافق على الاعتراف الدولى بحيادها الذى يشبه حياد سويسرا مثلا ، وانما اختارت الطريق الثانى .. طريق تحملها مسئولية الدفاع عن نفسها بنفسها .

وفعلا بدأ تسليح اليابان فى صيف عام ١٩٥٠ ، فتشكلت وقتئذ قوة من بوليس الاحتياط بلغ عددها ٧٥ ألف رجل ، ثم رفع الرقم فى عام ١٩٥٢ الى ١١٠ آلاف رجل ، ثم سمح بانشاء قوة أمن بحرية ، ووضع البوليس والبحرية تحت اشراف وكالة الامن الوطنية ، سميت فى سنة ١٩٥٤ باسم وكالة الدفاع ، ووضعت تحت اشراف رئيس الوزراء ، ثم أضيفت لها قوة صغيرة للدفاع الجوى . وارتفع عدد الرجال الى ٢٠٠ ألف والى ٣٠٠ ألف ، ولايزال العدد قابلا للزيادة سنة بعد أخرى . ورغم هذا فان هذا النمو العسكرى البطىء لا يرضى المواطن اليابانى المتحمس لوطنيته المطالب بسيادة بلاده وبحريتها الكاملة . ولكن الحكومة تحسب حساب الجانب الاخر من اليابانيين الذين يكرهون الحرب ويكرهون التسليح ويطالبون بالابقاء على السلام الدائم والرخاء المتصل . ولذلك تجد الحكومة تستخدم حججا متعددة لتبرير التسلح . فتقول انه الطريق الوحيد لاستعادة اليابان لاستقلالها ، وانها لن تتمكن من القيام بدورها القيادى الدولى ما لم تكن تملك القوة العسكرية التى تعادل القوة الاقتصادية التى بلغتها الآن .

وكثيرا ما يثار السؤال الذى تعقد من أجله مئات الجلسات ، وتدار من حوله آلاف المناقشات ، وهو يتعلق بمستقبل تلك القوة الدفاعية ، وهل تظل كما هى مجرد قوة دفاعية تقليدية ، ام يجب أن تتطور لتصبح قوة عصرية تستطيع أن ترد الهجوم العصرى الذرى !

ولكن معظم الرأى العام اليابانى ضد اقتراح التسلح الذرى . ان الشعب اليابانى هو الوحيد



● الميني جوب الامريكي زحف على اجسام اليابانيات من الجيل الجديد . وتقاليع الشــباب الغربي وجدت اعجابا من الشاب الياباني .. الشعور الطويلة .. الملابس الضيقة وغيرها .



● تناقض واضح .. حمل الطفل على الظهر عادة قديمة جدا في اليابان .. والملابس التي ترتديها الام حديثة جدا وغريبة ! ولكن الام ما زالت تصر على حمل طفلها بنفس الطريقة فهي اريح له ولها !

في العالم الذي ذاق اهوال التفجير الذري . وهو وحده الذي عاني من الغارات الذرية ..

وهذا ما جعله شديد الحساسية ضد اية فكرة تهدف الى التسلح الذري ، فهو يؤمن أن اية حرب ذرية سيكون خطرها على الشعب الياباني أكثر بكثير من خطرها على الدول الاخــرى .

فاليابان – ١٠٠ مليون نسمة – مكتظة بالسكان، متخمة بالمناطق الصناعية الهامة . ولذلك فان مجرد ذكر الذرة يثير في النفوس امر الذكريات، بل ان مجرد زيارة سفينة حربية ذرية امريكية لموانيء اليابان كفيلة باندلاع المظاهرات في كل مكان في اليابان ، ويشتبك المتظاهرون مع البحارة ومع رجال الامن ، ويسقط قتلى ، ويصــاب المئات ، وتقام الندوات تهاجم الولايات المتحدة وتهاجم الحزب الحاكم وتلعن الحرب ، وتبكي ضحايا القذف الذري الذين ماتوا في هيروشيما اليابانية في الحرب العالمية الثانية .

ودعاة التسلح لا يطلبونه لمجرد الحفاظ على امن بلادهم فحسب ، وانما يطلبونه لانه – في رأيهم – الوسيلة الوحيــدة لاستعادة الارض الشاسعة التي اخذت منهم بعد هزيمتهم في الحرب . انهم يحلمون باستعادة امبراطوريتهم المترامية الاطراف .

وكثيرا ما يحاول دعاة التسلح الذري اخافة دعاة الســلام والحياد ، من الخطر الصيني الملاصق ، انهم يريدون ان خير وسيلة لضمان امنهم هي ادخال السلاح العصري ، السلاح الذري، الى البلاد ليسير بها جنبا الى جنب مع التقدم الصناعي والاقتصادي المذهل الذي حققته اليابان

ولكن هذا الكلام المعسول قد يخفي وراءه افكارا شيطانية مخيفة . هناك في اليابان من يحلم بالامبراطورية وباستعمار البلاد المجاورة ، ويرفض السيطرة ان لم تكن على العالم كله ، فعلى أجزاء كثيرة منه !

العسكريون في اليابان قوة يجب الا يستهان بها . انهم يحاولون الاختباء وراء كلمات براقة مثل (الامن ، والسلام) ولكنهم في الحقيقة يريدون التفوق العسكري ليسير بجانب التفوق الاقتصادي .

فمن رأيهم ان انتشار الانتاج الصناعي الياباني بين دول العالم يجب ان يسبقه (وجود) قوة عسكرية لتدعمه وتقويه وتفتح امامه باب الدول وعواصم العالم !

ولكن العقلاء في اليابان يخافون من هــذا الاتجاه العسكري العنيف ! وخوفهم هذه المرة من عودة الايام السوداء التي عاشوها في الماضي، لا لشيء الا لانهم استمعوا يوما الى نداء الحرب .. والى صوت المدفع !

ان استمرار التقدم الاقتصادي اليــاباني يتوقف اولا على مدى بعد او قرب رجل البندقية من الدفة التي تحرك سياسة البلاد :

اذا ابتعد عن الدفة سارت اليابان في طريق الازدهار ..

أما اذا اقترب منها .. فان ذكرى مأســاة هيروشيما مازالت عالقة بالاذهان ..

ابراهيم سعده



● اليــابان هي اشهر مكان سياحي يتمناه السائح . حقيقة اثبتها الواقع .. والارقام .. وعلى مدار السنة . فالسائح يذهب الى اليابان لانه يعلم انه سيرى اشياء لا يمكن ان يجدها الا في اليابان فقط !



قصة طويلة مسلسلة

لست وحدك

٢٠ - تركة الأجيال

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

ها هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تسبح فيها ملايين النجوم والكواكب .. احسست بهذا من مقدم حياتك .. شردت بعصر الغيني ودار الزمن التي قضيتها فيه بعد سنوات تنتقل بين محررين في دور الصحف والمطابع في السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري

ويسعد عبد الراضي ان يحل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يحس ما رأى في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف انتهت علاقتهما بالزواج

ولم تستمر المتاعب طويلا ، فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون ، وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ لانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها العالم والمهندس والعالم ومعهم الثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وبدأ عبد الخبير عمليته الخطيرة في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري . وكانت اعصاب الجميع متوترة والابصار مشدودة الى لوحة المراقبة . وفجأة سمعت فرقعة وهمس عبد الخبير : انها اصوات جذور تتخلع . لقد بدأ التحول اصبحت الجذور سيقانا والفصون اذرعا والجذوع اجسادا والاوراق شعورا وبدأ التطاحن بعد ان وصلت الى الاشجار أول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وبدأ حكم السفينة للكون الجديد . لم يكن هناك مطلب للرعية سوى الطعام وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام وبدأوا يأكلون بعضهم بعضا . ثم بدأ فجأة صراخ الاطفال . ان الرعية تتكاثر . وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لأن الوفيات اكثر من المواليد . ولكن الرجال اقل من النساء في الرعية . واقترح عبد الخبير ان يبعث الرغبة في نفس كل ذكر من مخلوقات الرعية للقاء مع اكثر من امرأة ليزيد النسل

لكن مجتمع الكوكب بدأ متجمدا بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم تبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرغبة في التميز .

ومنح اهل الكوكب الصفة الثالثة للبشر .. صفة التميز والطموح . وبدأ يبرز وسط الصفوف افراد يقومون من حولهم الى صراع جماعي يضمن لهم مزيدا من القوة . وبدأت الحرب بين الرعية . وانتهى القتال واستمرت حياة الرعية . والتقت الآلهة في السفينة على هداية احد افراد الرعية بتقبيع تركيبه وشحنه بما يهديه ليقود الرعية الى الهداية .

وبعد لحظة وعن طريق العقول الاليكترونية . تم اختيار ((الهادى)) .. وبدأ المختار يبصر الرعية بالصواب والخطأ ويدعوهم للخير ، ولكى يمكن اقناعهم ارسل اليه الآلهة شحنة جعلته يكتشف عمل الترانزستور ، والتفت الرعية حوله وقد اصابتهم الدهشة والذعر ، واقرت دعوته دعوة مضادة .. وتحولت الهداية الى معركة مات فيها ((المختار)) !

وفوق حفرة ثوى فيها قامت قبة واصبح له اتباع لهم قداسة . ثم تحولت الهداية الى حرفة ونفوذ وسلطان وضاعت جماعة السفينة وسط فيض الهادين المحترفين . وانتشرت الفوضى والاستغلال والاستبداد ونهب الاوصياء والحكام والهداة الاقوات ولم يتركوا للرعية غير الفتات !

وفكرت جماعة السفينة في طريقة جديدة لانقاذ الرعية من الشقاء فاشاعت بينها موجة من الغضب لتثور لحقوقها ويصبح من يعمل يجازى ومن لايعمل لاياخذ فانقسم اهل الكوكب جماعات متعددة .. جماعة كان غضبها اقل فاخذت من القلة المتميزة جزءا من حقوقها واعطت نفسها حق الاحتجاج .. وجماعة بلغ بها الغضب اشده فانتزعت الرعية كل شيء وبات الكل يملك الكل .. وجماعة ابرز الغضب فيها فردا متميزا دفع جماعة الى العمل من اجل رخائها حتى تحقق السيادة على الجماعات الاخرى .. وجماعة اخيرة منطوية تعمل في سكون مما جعلها موطن الصراع بين الجماعات المتميزة من اجل السيطرة عليها .. وبرزت مشكلة اخرى في داخل كل جماعة بفقد الفرد حافزه على العمل بعد ان ذاب في الكل .. لذلك كان لابد من التدخل مرة اخرى ..

((هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة فى بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات فى السماء الفسيحة .. لست فى الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد))



لست وحدك



الوقت يمر بجماعة السفينة ومشكلة الرهبة تتفاقم

وعقارب الساعة تدور لتطوى عقاربها السنون والقرون .

واحس الجماعة ان نهايتهم تقترب .. وان رصيد أيامهم في الحياة قد أوشك على النفاد ... ولم تعد الرهبة بكل مشاكلها المعقدة هي وحدها التي تشغل بالهم .. بل باتت اقتراب النهاية المحتومة يطبق على اذهانهم .. ويمتلك مشاعرهم

وكان عبد الخبير أول من اشار الى اقتراب النهاية بقوله وكأنه مراقب في خيمة امتحان ينذر الطلبة بالوقت

– باق من الزمن عشرة أيام

واجابه عبد المهيمن في ثقة :

– تقصد باقي من الزمن قرنين ونصف قرن

– بل أقصد عشرة أيام .. من عمرنا

وهتفت شهيرة وقد حولت بصرها عن اللوحة التي تتصارع فيها الرهبة

– عشرة أيام فقط ..

ورد عبد القادر :

– بمائتين واربعين عاما في عمر الرهبة

وقال عبد المهيمن مؤكدا :

– نستطيع أن نفعل لها الشيء الكثير . نستطيع أن ننقذها من هذا الصراع الذى تتخبط فيه .. والذى جلب لها الخراب والدمار

ورد عبد اللطيف مؤكدا :

– يجب الا نتركها هكذا .. اننا مسئولون عن كل ما حدث للرهبة

وهز عبد الراضى رأسه وقال في دهشة :

– يا أسيادنا .. الدكتور يقول لكم .. باق من عمركم عشرة أيام .. يعنى سنموت بعد عشرة أيام .. سنحرم من الحياة .. وتتيتم اولادنا وتترمل نساؤنا .. وستنصبون الشوادر لتقبل العزاء فينا ويقرأون القرآن على أرواحنا .. ويطلبون القرافة من أجلنا .. دون أن تكون لنا اجساد تثوى في القبور ويوضع عليها الخوص والزهور .. كل هذا سيحدث لنا بعد عشرة أيام .. لم تتحدثون عن الرهبة .. وما يجب أن نفعله نحوها .. نحن غلابة .. لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا .. وسنموت بعد بضعة أيام تعد على الأصابع .. فلنفكر في حالنا الهبب أولا ..

وانشمت شهيرة قائلة في أسى :

– أى والله معك حق

وتساقطت الدموع من عينيها وهي تردف قائلة :

– أولادى حبايبى .. ملاذا سيفعلون من بعدى .. من يرعاهم وأبوهم لا يكاد يعرف عنهم شيئا .. وأمى اذا عاشت اليوم فلن تعيش غدا

وقال عبد المهيمن وهو يجد نفسه يرتقى على التلال :

– وبعدين يا جماعة .. يجب أن نتماسك .. نحن هنا لسنا بشرا عاديين .. يجب أن نصمد الى النهاية .. ان هناك رهبة بأكملها .. قد وضعت مسئوليتها في عنقنا

وقال عبد اللطيف معقبا :

– أجل .. نحن الذين حركناها .. وبعثنا فيها الاطماع البشرية .. واثرنا فيها الفتنة .. لولانا لبقيت مسترخية هادئة تمتد جذورها في الأرض في سكينة وترفرف اوراقها في مهب النسيم في هدوء واطمئنان ..

ورد عبد الراضى :

– الن أعيدوها الى ما كانت عليه واريحونا

واجاب عبد المهيمن :

– هذا تخاذل ..

وقال عبد القادر لعبد الراضى ، آمرا :

– لا تحاول أن تشيع روح الهزيمة واليأس فينا .. نحن لسنا مجرد بشر .. اننا حكام

وقال عبد المهيمن :

– بل واكثر من حكام ..

وهز عبد الراضى رأسه في يأس قائلا :

– أنا مالى .. أيام لتموت بالطول أو بالعرض .. ساقرأ الفاتحة على أرواحكم .. حتى يغفر الله لكم ماتقدم من ذنوبكم وما تأخر .

واخذ عبد الراضى يتمتم بالفاتحة ثم رفع كفيه ومسح بهما وجهه في خشوع وتمتم قائلا :

– هي موتة .. والا اثنين .

والقى عبد المهيمن نظرة الى اللوحة ثم قال في حماس :

– والآن ماذا يمكننا أن نفعله ..

وقال عبد القادر :

– جربنا الهداية فلم تنفع

وقال عبد الخبير :

– والغضب اضحى في حد ذاته مشكلة .. كنا نظنه سيضع حدا لمشكلة الاستغلال والاستعباد .. ويرسى معالم العدالة الاجتماعية .. ويحقق المساواة .. ويضع الكل في خدمة الكل .. ويمنح الكل للكل .. وينتهى بذلك صراع الطبقات التى خلقتها طبيعة الانسان ورغبته في التميز

وقال عبد اللطيف :

– لقد حققه الى حد ما ..

ورد عبد الخبير :

– الى حد ضمان اللقمة .. لقد امنت غضبة الرهبة .. اللقمة لاصحابها ..

واستطرد عبد اللطيف يقول :

– ولكن مشكلة استرخاء الرهبة .. عندما تضمن اللقمة .. واستشعار الجهد لانعدام المقابل له كلما ازداد .. جعل الرهبة بين أمرين .. اما أن تستسلم للاسترخاء فينحدر مستواها الى الحضيض .. ولا تكون غضبتها قد افلحت الا في اقرار عدالة الفقر والعوز .. أو .. توضع الرهبة .. في نظام قهرى .. يأخذ منها أكبر جهد .. ليس فقط رغم انفها .. بل رغما عن حبابى عينيها .. ويطبق عليها نوع من السخرة ويصبح عليها أن تخضع مرة أخرى لاستعباد جديد .. هو استعباد الجماعة ..

وتساءلت شهيرة :

– والى متى .. تظل هكذا

– حتى تحقق حالة من النمو والرخاء ..

– وبعد ذلك

– لا يجد الفرد مبررا لاستمرار الغضب في استعباده .. ثم يبدأ تمرده على الغضب ذاته .. وتفرض طبيعته البشرية .. درجات من التميز .. لتتناسب مع ما حققه جهده من نتاج ..

وهز عبد الراضى رأسه في حيرة قائلا :

– هذا معقول .. ولكن البعض .. يحاولون احتراف الغضب .. انهم لا يعتبرونه وسيلة لهدف .. ولكنه هدف في حد ذاته .. انهم يريدون أن يجعلوا منه وضعا دائما .. يريدون أن يجعلوا البشرية في حالة هياج دائم ..

وقال عبد اللطيف :

– تلك هي احدى مشاكل الغضب .. ان المفروض فيه انه يكون انفعالا لتغيير وضع .. واذا ازيل الوضع الفاسد .. ووضعت مكانه معالم الوضع الجديد .. تصبح عملية بناء الوضع الجديد في حاجة الى الهدوء والسكينة ويصبح استمرار انفعال الغضب نوعا من الهياج العصبى ..

وقال عبد المهيمن :

– والمصيبة .. ان أصحاب الغضب يصرون على فرضه على الآخرين .. وهنا تنبع المشاكل

وقال عبد القادر متمما :

– والمصيبة الأكبر .. ان أصحاب الغضب الأشد .. أو أصحاب حالة الهياج قد انتقلوا على أصحاب الغضب الاهدأ .. الذين حققوا بغضبتهم .. ما يريدون .. ولم يعد هناك مبرر .. لاستمرار الانفعال .. والهياج .. وهم يتهمونهم بالنكوص عن الغضب .. والاستسلام للهدوء .. والكف عن الصراع .. مع الجماعة الأخرى .. التى ما زالت تخضع لنظام القلة المتميزة ..

وهز عبد المهيمن رأسه وقال في شبه يأس :

– والجماعة الأخرى مازالت تصر على التدخل في شئون الجماعة الثالثة .. التى تعودت استعبادها .. بدعوى حمايتها من موجات الغضب وهى تفتعل غضبات صورية .. تصد بها غضبات الرهبة .. وتسخر عملاءها من جماعات وأفراد لوقف تحررها من الاستعباد .. واستمرار اخضاعها لسلطانها .. بالقوة أو بالخديعة ..

وقال عبد اللطيف :

– ولم يعد الامر يقتصر على نهب الموارد .. واستغلال الجهد .. بل تعداه الى سرقة أوطان بأكملها .. لقد سلبت شراذم من هنا وهناك .. أرض احدى الجماعات .. بحجة أن أجدادهم كانوا يقطنونها .. وطردوا أهلها .. معتمدين على سند الجماعة المستغلة المستبدة

وقالت شهيرة :

– والتفرقة بين الافراد .. للون .. او الشكل .. أو الجنس أو العقيدة .. قد أضحت احدى مصائب الرهبة .. لقد كان مفهوما .. ان يتميز انسان على آخر لانه اذكى منه .. ولكن أن يتميز عليه لانه ابيض منه .. فهذه مصيبة ..

وتساءل عبد الراضى في يأس :

– والعمل !! ماذا نحن فاعلون في كل هذه المصائب

وقال عبد الخبير :

– والمصيبة الأكبر .. ان الصراع لم يعد بالايدى .. أو بالاظافر والاسنان والعصى .. ولكن الرهبة .. بفضل ما يملك بعض أفرادها من تميز ذهنى قد ابتكرت نوعا من السلاح .. لو فكرت احدى الجماعات في استعماله .. فسيقضى على الرهبة كلها ..

وقال عبد الراضى :

– يا أخى دعهم يستعملونه ويريحونا ..

وقال عبد اللطيف :

– حرام يا عبد الراضى .. انك حزين لموت ستة انفار .. فما بالك برهبة كاملة ..

وقال عبد الراضى :

– لقد نغصت عيشنا .. الله ينكد عليها ..

وهز عبد المهيمن رأسه :

– نحن مسئولون .. لقد اخطأت كل تقديراتنا

وتساءل عبد القادر :

– كيف

– منحنا الرهبة أشياء .. لم نقدر نتائجها

وقال عبد الراضى متسائلا :

– لا أفهم

وقال عبد المهيمن :

– منحناها متعة الطعام .. دون أن نوفره

ورد عبد الخبير :

– الطعام يكفى ضعف الرهبة .. منذ ظهور على الكوكب لم تزرع .. ان المسألة انما تنحصر في الاستغلال وسوء في التوزيع ..

واستمر عبد المهيمن يقول :

– ومنحناهم رغبة الجنس ومتعته .. ثم وضعنا عليهم القيود .. واعتبرناها .. عورة يخجل منها .. وخطيئة يعاقب عليها ..

ورد عبد الخبير مؤكدا :

– منحناهم أيضا .. حتى تكون دافعا للتكاثر .. وقيدناها لتنظيمهم في أسر تسأل عن تنمية النسل ورعايته .. ولتحمل عبئه حتى يشتد ويصلب عوده ويقوم بدوره في استمرار التكاثر

وهز عبد اللطيف رأسه قائلا في حيرة :

– لم يعد لهذا كله ما يبرره الآن .. لقد اضحى التكاثر مشكلة والنسل مصيبة ... باتت المشكلة .. ليست في كيف تتكاثر الرهبة .. ولكن كيف نحد من تكاثرها

وقال عبد الخبير :

– وبات الجنس مشكلة المشاكل .. لوجوده المتعددة المتناقضة .. وجه معيب .. ووجه ممتع .. ووجه واجب .. ووجه محرم .... كل هذه الوجوه تجمع في عملية واحدة .. لتجعل منها مشكلة .. يحذر منه الصغير لانه عيب .. ويمارسه في كبره كأمتع المتعات وتحرم عليه ممارسته بغير عقد .. وبالعقد يصبح واجبا يعتبر التقصير فيه كارثة .. وأصبح الجنس بهذا لغزا من الغاز البشرية المحيرة ..

وقال عبد اللطيف :

– لقد اضحت البشرية كلها الغازا محيرة للاجيال الناشئة من الرهبة .. بكل ما تحمله من قلق الصراع الذى لا يؤمنون بأسبابه .. وبتناقض القيود المنظمة للمجتمع وواقعه .. لم تعد الاجيال تفهم مبررات معظم القيود التى تخضع لها .. لقد باتوا يحسون بأنها ارث بال عتيق ليس له مكان في عصرهم .. وباتت عبئا يتحتم الخلاص منه .. والانطلاق من أساره ..

وقال عبد الصمد :

– أجل .. انهم يشعرون بأن القواعد المنظمة لكونهم .. والمتراكمة من الاجيال السابقة .. قد تكدست فوق اكتافهم وانقضت ظهورهم .. وترسبت كأكوام من الصدأ على مفاصلهم .. لتقيد حركتهم .. وتثقل خطاهم .. وان عليهم ان يتحرروا من عبئها حتى يستطيعوا الانطلاق في الحياة ..

وقال عبد اللطيف مؤيدا :

– باتت الاجيال الجديدة تشعر بأن النظم قد اضحت شيئا أشبه بالتحف والكراكيب التى تملأ بيتا ورثوه عن الآباء والاجداد من الاجيال السابقة .. وان عليهم أن يتخلصوا منها . حتى يصبح مكانهم في الكون أوفر راحة وحرية

وقال عبد الخبير :

.. انهم يدركون ان القواعد المنظمة .. لم تمنحهم عالما مريحا .. بل منحتهم .. عالما مليئا بالقلق والاضطراب والحرمان والخوف والحاجة .. وهم يؤمنون بأن شيئا طيبا في هذا الكون .. لابد أن يأخذوه .. فهم لم يوجدوا .. لكى يقاسوا من التعاسة والشقاء .. والا أضحى انجاب الذرية .. مجرد عمل اجرامى انتقامى يقصد به ان تأخذ دورها في التعذيب كما اخذه آباؤها ..

ورد عبد اللطيف :

– وفي الحياة فعلا أشياء طيبة .. يمكن ان ينعم بها الانسان

وتساءل عبد الخبير :

– فلماذا اذن لا تنعم بها .. ان هذا هو السؤال الذى يحير الاجيال الجديدة .. ما الذى يحول بينهم وبين الاستمتاع بما في الحياة من نعم .. لماذا يوضعون على حافة الهاوية من الخوف والحرمان

وقال عبد القادر :

– ليسوا هم فقط .. لقد وضعت الاجيال كلها على حافتها .

ورد عبد الخبير :

– واستسلمت .. فقد كان في جعبتها المزيد من محاولات الاصلاح .. وكان في نفوسها المزيد من بوارق الامل في حياة آمنة .. ولكن هذه الاجيال الجديدة .. تبدو كأنها قد فقدت الامل

مازالت الزهور تتفتح .. والشمس تشرق .. والنبت يخرج من الارض .. والزرع يورق .. ويثمر .. حمدا لله انه لم يغير اسلوبه في تسيير الحياة .. مازال كل ماهو جميل .. جميل .. لم يشوه الله صور الخلق كما شوهها الرسامون على ارض الكوكب .. ولا تخبط الكون كما تخبطوه في لوحاتهم وتماثيلهم وكتاباتهم

.. في كل ما أبيح من وسائل .. وتريد الخلاص من تركة الاجيال السابقة برمتها .

وقال عبد اللطيف :

– أجل ... وسط كل هذا القلق والصراع والخلاف التقليدى .. بدأت تسود موجة من اليأس في كل ما هو كائن ..

ورد عبد الراضى :

– ليس اليأس يا أستاذ .. ولكنه القرف

– أجل .. الرهبة قد نبت في أجيالها الجديدة .. احساس باليأس من كل شيء .. والرفض لكل شيء .. والقرف من كل شيء ..

وقال عبد القادر :

– وتحول الغضب .. الى لا مبالاة .. بأى شيء ..

وقال عبد اللطيف :

– حتى التعبير الفنى عن المشاعر قد انعكس فيه القرف .. فبدا .. في المضمون غير المفهوم .. والشكل العابث .

وقالت شهيرة :

– ولماذا يكون التعبير الفنى وحده .. هو الجميل المفهوم .. في كون انحدر الى هوة .. قبح التعامل بين الناس .. وسوء العلاقات بين البشر .. ان الصورة السيئة تعبر عن الاصل السيىء .. وعالم الحمقى والحمقاء .. لا يعبر عنه سوى .. المضمون الابله .. والاشكال الشوهاء .

ونظر عبد القادر الى اللوحة وصاح في قلق :
– الحقوا ..
وهتف الجميع في جزع :
– ماذا
– الدمار يوشك أن يحيق بالكوكب .. الصدام بين الجماعتين الكبيرتين يوشك ان يقع
ونظر الجميع الى اللوحة في ترقب وهم يسمعون اجراسا تدق .. وهدير يتعالى .. وبشر يتحفزون في كلا الجانبين
وما لبث أن خفت الهدير وسكتت الاجراس وهمست شهيرة متسائلة :
– ماذا حدث .
وقال عبد الخبير :
– لقد توقف الصدام ..
– لماذا
– خشى كل منهم على نفسه من الدمار الشامل .. ان السلاح الجديد القاضي .. يملأ نفوسهم بالحذر من حدوث الصدام .. خشية أن يروح الكل ضحيته
وهتف عبد القادر :
– الآن لقد وجد الحل
– حل لماذا
– لوقف الصراع
وهز عبد الخبير رأسه قائلا في حيرة وقلق .
– يعني !! .
– يعني ماذا!



– حل غير مضمون .. فاحتمال الخطأ غير المقصود .. أو الانزلاق نتيجة المغالاة في التهديد والاندفاع الى حافة الهاوية .. غير مستبعد ..
– على اية حال .. حل مؤقت .. حتى نتدبر الامر
وسمعت صيحات هنا وصيحات هناك .. وتلفتت الجماعة الى اللوحة في جزع .. وتساءل عبد المهيمن :
– ما هذا
وتأمل عبد الخبير جيدا واشار الى ناحية من اللوحة :
– هنا قضبة من احدى الجماعات الصغيرة من اجل التحرر من قبضة جماعة مستغلة ..
واشار عبد اللطيف الى ناحية اخرى متسائلا:
– وهناك
واشارت شهيرة الى ناحية ثالثة :
– وهناك أيضا
ورد عبد الخبير :
– صراعات جزئية أخرى بين الجماعات الصغيرة .
وتساءل عبد القادر :
– ولكن من اين لهم بكل هذه الاسلحة
– من الجماعات الكبيرة .. ان الصدام الصغير غالبا – وبرغم اصحابه – ما يكون معبرا من الصدام الاصلي الكبير .. ان الجماعات الكبيرة تقدم الاسلحة والجماعات الصغيرة تقدم الارواح . انه اشبه ببثور تطفح على جسد الكوكب .. في مناطق الحساسية الوطنية .. ولكن ميكروبه يتغذى على الخلاف الاصلي بين الجماعات المتصارعة الكبرى .
– ولماذا تدفع الجماعات الكبيرة بأسلحتها .
– جماعة تريد ان تفرض نفوذها والجماعة الاخرى تريد أن تحرمها هذا النفوذ وتحرر الجماعة الثالثة منه .. ان كل هذه الصراعات خليط من الصراع التحرري يمزجه الصراع التقليدي بين الجماعتين الكبيرتين .
وقال عبد المهيمن في قلق :
– على أية حال .. انها قد تهدد بالدمار الشامل .. يجب أن نجد حلا جذريا لمشاكل الكوكب .. وأن ننهي حالة الصراع الدائم والقلق المستمر .. وان ننقذ الرعية من حالة اليأس والقرف التي تردت فيها
وقال عبد اللطيف :
– ما زالت هناك أشياء جميلة في أرض الكوكب وما زالت هناك مركبات طيبة في نفوس الرعية يمكن بواسطتها أن يستعيدوا الثقة في انفسهم والامل في حياة البشر على ظهر الكوكب هذه الاشياء الجميلة والصفات الطيبة يمكن أن تهيىء لنا الفرصة .. في اعادة الاستقرار للكوكب .. والامان والرخاء للرعية
وتساءلت شهيرة :
– مثل ماذا
– لم يتلف في الكوكب كل ما هو جميل ..
ما زالت الزهور تتفتح .. والشمس تشرق .. والنبت يخرج من الارض .. والزرع يورق .. ويثمر .. حمدا لله انه لم يغير اسلوبه في تسيير الحياة .. مازال كل ما هو جميل .. جميل .. لم يشوه الله صور الخلق كما شوهها الرسامون على ارض الكوكب .. ولا لخبط الكون كما لخبطوه في لوحاتهم وتماثيلهم وكتاباتهم ..
– ولكن هناك الزوابع والبراكين والزلازل والوحوش والحرائق وغيرها من الاخطار التي مازال الانسان يواجهها من شرور الطبيعة .
– لقد استطاع أن يواجه معظمها ويتغلب عليه .. وصراعه معها لايشكل عليه خطرا بقدر مايشكله صراعه مع نفسه .. ان عليه أن يواجه اخطارها وحدة واحدة .. وهو لاشك منتصر عليها .. وهي على اية حال لم تلغ الاشياء الطيبة الموجودة على الكوكب .. والتي عليه أن ينميها ويطورها .. ويغلب بها كل ماهو ضار به خطر عليه .
وتساءل عبد اللطيف :
– كل هذا مفهوم .. ولكن كيف نقنعه بهذا
وتساءلت شهيرة :
– انعود الى الهداية مرة اخرى
– ان الهداية لم ينقطع ابدا تأثيرها عليه رغم كل ماشابها من زخرف باطل .. وزيف فاسد
– ولقد حاول ان يطهرها من زيفها .. وان يعيد اليها جوهرها الاصلي الذي يمكن ان ينمي مركب الخير في نفسه .
وقال عبد القادر :
– ولكن مع كل هذا .. مازال يغوص الى اذنيه في مشاكله المعقدة .. مازال يرتكب جميع المحرمات .. ومازال يتصارع ويتقاتل ..
وقال عبد الراضي :
– ياجماعه قضوها سيرة ..
ونظر الى الساعة ثم قال في سخرية :
– مضى علينا أربع سنوات .. ونحن نتناقش .. بدون فائدة .. اسمحوا لي سأذهب الى فراشي .. وامضي الكام يوم الباقية .. او الكام قرن .. بحساب الرعية .. في قراءة القرآن والاستغفار .. اني واثق اني سأموت في هذا اللهو .. دون ان اجد من يقرأ على روحي .. حتى الفاتحة .. ولهذا فمن الخير ان اقرأها على روحي مقدما .
وقال له عبد القادر ناهرا :
– قلت لك لاتشيع روح اليأس في نفوس الحكام ..
– أنا لست حاكما .. أنا راجل على باب الله .. سأموت بعد بضعة ايام .. ولن اجد حتى التراب الذي يلم جسدي ..
– ولكننا لابد أن نفعل شيئا لهذه الرعية قبل أن نموت .
وقال عبد الراضي ببساطة :
– اعيدوها كما كانت .. شجروها وخلصوها من كل هذا القرف الذي اصابها .
وقال عبد المهيمن
– غير معقول .. ان هذا يعني منتهى الفشل
وقال عبد الراضي :
– ياسيدي فشل .. فشل .. هذا كل ماقدرنا عليه .. والذي يقدر على اكثر يفعله .. امامه الرعية فليرينا شطارته
وقالت شهيرة :
– انا من رأى عبد الراضي .. نعيد الرعية كما كانت .. ونتخلص من مسئوليتها ..
ونظر عبد المهيمن الى عبد الخبير متسائلا :
– الا نستطيع أن نعمل شيئا غير هذا .. الا يمكن أن نرسل لكل منهم شعاعا هاديا ..
– هاديا .. الى ماذا ؟.
– الى الخير ..
– حدد بالضبط ماهو الخير في مفهومك .. حتى نتفق عليه .
– لايقتل
– .اذا احتاج للاكل
– أعني لايقتل بشرا .
– واذا قتله بشر .
– سنهدي الكل الى عدم القتل .
– واذا قتله بنوع الخطأ ..
– هذا ليس قتلا .. انه مجرد خطأ .
– ومن يقنع الغير .. بان هذا خطأ حقيقة .. وانه لايكذب .
– سنهدي البشر الى عدم الكذب والى الثقة في بعضهم البعض .
– وماذا أيضا
– لايزني
– تعنى لايمارس العلاقة الا مع زوجته
– اجل
– وماذا يفعل قبل أن يتزوج ..
– لايفعل شيئا
– والرغبة التي منحناها له ..
– نؤجل ظهورها .. حتى يتزوج ..
– واذا حدث قحط في النسل ..
– نبكر سن الزواج ..
– واذا كان الرجال اقل من النساء
– نعدد الزوجات ..
– وماهي أيضا مظاهر الخير ..
– الا يسرق
– واذا احتاج للطعام ولم يجده
– لن يحتاج احد للطعام .. لاننا سنجعلهم يتقاسمون ناتج العمل بالعدل .
– واذا لم يعمل واحد منهم
– سنهديهم كلهم الى العمل كمظهر من مظاهر الخير .
– كلهم يعملون بقدر واحد ؟
وتردد عبد المهيمن برهة ثم تساءل :
– ماذا تقصد ؟
– أقصد هل كلهم سينتجون قدرا من العمل متساو .
– لا بالطبع
– هل سيأخذون اجرا واحدا .
– طبعا لا ..
– اذن سيتميز بعضهم في الاجر
– لانهم متميزون في المواهب
– بماذا سيفعلون باجورهم المتميزة
– يحصلون على مايريدون من خيرات الحياة .. دون أن يستغلوا غيرهم .
– اذن سنميز البعض في مظاهر العيش ..
– اجل ..
– وسيثير تميزهم الحسد والغيرة والحقد.
– اظن أن هذا شيء حتمي
– اذا لم تثر .. فمعنى هذا فرض احساس التبلد .. الذي يفرض بدوره الجمود في المجتمع واذا ثار فسيثير معه بقية المشاعر الشريرة التي يجرها الحسد والغيرة .. من كذب وخداع .. وسرقة .. يضطر اليها البشر في سباقهم نحو التميز والاستمتاع باكبر قدر من مزايا الحياة ..
ان علينا ان نوازن جملة .. بين سباق التميز الذي يمنح الكون التطور وبين الاستسلام الذي يمنحه السكينة والجمود ويقضي على مظاهر الصراع البشري .. ولا يبقى بعد هذا سوى الصراع البدائي الحيواني للجنس واللقمة .. ان معظم سمات الشر في البشر هي مظهر طبيعي للصراع من أجل الوجود والتطور .. انها نتيجة حتمية لحب البقاء ورغبة التكاثر ولهفة الطموح التي لابد منها من استمرار الحياة وتقدمها .
وقال عبد الراضي ببساطة :
– يعني بالعربي .. اما العودة الى الشجر .. أو البقاء غرقى في المصائب والمشاكل ..
ورد عبد القادر :
– لا .. لا .. لابد ان هناك وسيلة .. دعونا نفكر ..
ونهض عبد الراضي يسرى في الهواء قائلا في استسلام :
– فكروا وحدكم .. سأذهب انا لانتظار قدري .. وسأقرأ الفاتحة على ارواحكم ..

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)



بنت القاهرة .. كيف كانت تبدو من ١٠٠٠ اسنة؟

وقد كانت الثيات المصرية القديمة تمتع بالهة تستخدم اقمشة مصنوعة من الياف نباتيا ايا كان نوعها ولا سيما الكتان . وقد ساعدت على انتشار الكتان فى النسج خفة البالغة ودقتها وسهولة غسلها . هذا وقد كانت المنسوجات الصوفية غير ظاهرة ، وكان يسمح باستخدام الصوف فى الثياب لصنع المعاطف فقط . ولكن الاصواف كانت حتى هذا الحين محرمة فى المعابد والمقابر والذى دفع الكهنة وغيرهم الى هذا التحريم هو تقديس الحيوانات وعبادتها وكان طرف الملبس يتميز بدقة نسيج الكتان الابيض اللون . والمصريون مثل الاغريق واليونان فكانوا يقرنون اللون الابيض بالطهارة والقداسة . وكانت خير وسيلة لديهم لاظهار تفوقهم على الاسيويين هى ارتداء ثياب ترمز الى الطهارة .

ومن الملاحظ ايضا ان الثياب المصرية القديمة لم تكن تصنع لاغراض وقائية كحماية للجسم من البرد القارس أو الحرارة الشديدة ، فقد اعتاد الاهالى منذ طفولتهم المبكرة السير عرايا مما ترتب عليه تحمل أجسامهم التقلبات الجوية وقد تأثر تفصيل الثياب بهذه العادة فتراها فى مجموعها لاتستر الا الاجزاء العارية ، ولعل مصر كان لها فضل السبق فى مجال ابتكار ثياب تبرز جمال الاجسام وتظهر بعض الاجزاء على صورتها الطبيعية مما كان له أثر عميق فى الحضارة الاغريقية وثيابها بنوع خاص اذ كانت هى الاخرى تهدف الى اظهار أجزاء فى جسم الانسان وتأكيد خصائصه الطبيعية .

وقد كانت ثياب النساء على جانب من البساطة .. فترى ثياب الملكات الممثلة فى غالبية الاثار القديمة لاتخرج عن كونها قميصا ضيقا من الكتان أما عامة النساء فيلبسن أنواعا بيضاء من هذه القمصان التى كانت تطرز بالخرز ، واما النساء الميسورات فكن يرتدين أنواعا مماثلة من القمصان نفسها ، ولكن يميزها عن القمصان الشبيهة انها مصبوغة بلون أحمر أو اصفر .

ولما كانت القمصان متناهية فى الرقة وملاصقة للاجسام ، فقد كانت النساء يستعن بمعاطف فضفاضة من الصوف الرقيق لتقيهن الحر أو البرد . وهذه المعاطف كانت تكسو الظهر والاكتاف ، وتعقد عند الصدر وتبدو ضيقة فى اجزائها العليا أكثر اجزائها التى تبدو فضفاضة

وقد اتجهت ثياب النساء فى عصر رمسيس الى الرشاقة والرقة ، فاستخدمت الاقمشة الرقيقة والمشققة والمجعدة ذات الثنايا الطبيعية ، وتبدو المرأة الممثلة فى تماثيل هذه الفترة . كما لو كانت مجردة من الثياب وذلك لرقة القمصان التى ترتديها ، وتظهر أحيانا فى القمصان الممثلة فى بعض التماثيل كسر طولية .

بين اليونانى والرومانى

طابع الثياب المصرية بدأ يتغير تدريجا فى عهد البطالمة ، وعلى الرغم من ان الرسوم المنقوشة على جدران المعابد التى شيدت بمصر فى هذا العهد تدل على استمرار طابع الازياء على ماكانت عليه قبل ذلك . ولو تتبعنا الازياء اليونانية منذ بداية تلك الحضارة حتى نهايتها لرأينا بعض التشابه بينها وبين الازياء المصرية القديمة ،

كيف كانت تبـــدو بنت القاهرة من الف عام ؟ وكيف كانت رحلتها مع الموضة والازياء ؟ .

وكيف كان ذوقها .. وخطوط زينتها؟ وكيف كانت ملامح الجمال والانوثة المصرية تظهر وراء المشربية ؟ .

تعال معى نعود الف سنة الى الوراء حتى تستطيع ان تكشف عن جوانب كثيرة فى المجتمع القاهرى كانت تحيط بالمراة فى كل وقت .. انها دراسة طويلة تعكس احداث العصور بما فيها من حروب او فترات سلام ..

وتطور الازياء يسير مع تطور الفن .. ويتاثر بالاحداث السياسية ويكشف عن مدى تاثير التدخل الاجنبى فى مختلف الاوقات ..

● تحقيق : سميرة عبدالفتاح

● تصوير : شريف ذو الفقار





رحلة الازياء من ١٠٠٠ سنة .. اتجهت المراة الى الملابس الاوروبية بخطى سريع حتى اصبحت ملابس المراة تسير جنبا الى جنب مع ملابس الاميرات وعلى احدث صيحات الموضة . اما طريقة تصفيف الشعر فهى ان يتدلى على الجانبين فى شكل مجموعة من الضفائر



رحلة مع زوق بنت البلد على مدى العصور التي شهدتها القاهرة





فى عهد المماليك كانت المرأة تعتنى بجمالها وكانت تصفف شعرها وتقوم بتصفيفه على شكل مجموعة من الضفائر اعدادها دائما تكون بالفرد

فى بيت الجريتليه او (متحف اندرســـون) تعرض منى حسن فستانا من القطن المشغول فى الصدر برســـوم اسلامية اما برجيت فتعرض فستانا وبالطو من قمـــاش الشاهى المشغول من الامام وهما من تصميم المصمم (ماردبك)

فالقميص الضيق ذو الكمر والشلوح الذى كانت ترتديه الفرعونيات ، نراه منتشرا فى الحضارة اليونانية مع التغيير البسيط . وهذه النزعة نحو التراخى تصادفها ايضا فى انواع اخرى من الثياب ، فاذا المعاطف والشيلان التى كانت تبدو فى الرسوم المصرية القديمة منمقة وكانت النساء يرتدينها بحرص وحساب ، بدأت تتحول الى ملابس تطويها المرأة وتجمعها تحت ابطها وتفقدها احيانا ، وتسدلها اخرى ، او تعصب بطرفها . وهكذا اتخذ الثوب بليونته مظاهر منفتحة . واستمرت نزعة الليونة والتراخى فى الازياء فى العهد الرومانى ، وقد انتشرت حينذاك انواع من الوانب النساء تشبه الى حد بعيد الملافح التى يتلفع بها اهالى الصعيد فى الوقت الحاضر . وتشبه ايضا شكل الملاية والحبر او الازار مما تستخدمه حاليا القرويات والنساء الشعبيات. وكانت بعض نساء العصر الرومانى يرتدين ثوبا يشبه الى حد كبير الطرحة الشعبية فى مصر .

وظلت الثياب الرومانية تستخدم كشعار للمسيحيين بعد القضاء الامبراطورية الرومانية ، فجميع صور القديسين الممثلة على الكنائس القوطية تظهر فى ثياب (التوجا) او (البالا) وانتقل هذا التقليد من الفنون القوطية الى فنون عصر النهضة الايطالية .. وكانت بعض القمصان الرومانية القديمة التى تدعى (تونيكا) ، وهذا القميص ايضا لا يكاد يختلف عن القميص الفرعونى القديم .

ملامح العصر القبطي

وجد فى مقابر دير الديك وفى مدينة انطونيو ثياب قديمة يرجع تاريخ الملابس التى عثر عليها فى هذه الجبانة الى القرنين الثانى والثالث بعد الميلاد ، وتختلف طريقة تفصيل هذه الملابس عن سابقتها فى جملة اوجه : منها ان ملابس كوم الديك مصنوعة جميعها من الكتان ، هذا الى جانب استخدام اهل هذه الجهة ملفعه او كوفيه اشبه بشال فضفاض يكسو الرأس واحدى الكتفين لم يلف الجسم ببقية اجزائه . ويتميز هذا النوع من الشيلان بأن اركانه الاربعة مطرزة بحليات تمثل اساطير قديمة .

ويمكن ان يستخلص مما عثر عليه من اكفان ان ثياب النساء كانت تشبه الملابس الاسيوية ، وفى الوقت نفسه بها مايذكرنا بالازياء اليونانية القديمة وهى تتكون من قميص طويل مصنوع من الكتان الرقيق يشبه الشاش فى رقته . وهو يضيق فى تفصيله عند الخصر ، كما ان الكتفين مطرزتان بوحدات زخرفية عريضة تنزل منهما شرائط مطرزة أشبه بالحمالات تنتهى كل منها عند الصدر بوحدة زخرفية شكلها دائرى . وتصل الحافة السفلى للقميص الى الركبتين وهى الاخرى مطرزة بوحدات زخرفية مقتبسة من افرع نباتية ويلبس فوق هذا القميص ثوب من الصوف الوانه زاهية كالاصفر والاخضر والاحمر والبنفسج

وفى عصر صلاح الدين والايوبيين يقدم لنا بعض الصور المحفورة على الاخشاب او الملونة على الفازات تمثل صورا لازياء هذه الفترة واهم مايميزها كثرة تنوعها نتيجة البيئة التى يعيش فيها الفرد .. فهناك ملابس اهل البدو والريف واهل الحضر .. وكانت الازياء فى هذه الفترة تتكون من القميص (الجلباب) والسروال والصديرى والقفطان والجبه .. وتميز القميص بالاتساع وكانت اكمامه مسترسلة وطويلة ..

اما الصديرى فكان يصنع عادة من النسيج القطنى او الحرير ولونه يرتدى الرجل القفطان .. يربطه بحزام من الحرير او الكشمير ويلبس الجبه فوق جميع هذه الازياء واكمامها قصيرة من القفطان وهى مفتوحة من الامام .. وكانت تجمع بين الزخرف والزينة .. وكانت ملابس المرأة تشبه ملابس الرجل الا ان الاقمشة المستخدمة فى صناعة الجبة كانت بها كثير من التطريز الموشى بالقصب والفضة .. والجهوا فى عمل الزخارف على الاكمام من اعلى بشكل السوار ..

وحينما جاء عصر المماليك .. ازدهر الفن المعمارى وارتقت نسبة الاناقة فى عصر الفاطميين وكانت الاقمشة من البروكار .. ولم تقل ثياب النساء فخامة عن ثياب الرجال ان لم تزد ، فكانت تتكون من ملابس داخلية مصنوعة غالبا من الحرير وهى لباس ضيق ملاصق للجسم ترتدى من فوقه المرأة قميصا قصيرا لونه أسود او بنى وفوق هذا اللباس الضيق لباس آخر اشبه بالسروال وهو الشنتيان وهو مصنوع من الحرير القلم او القطائف ويشد الشنتيان حول الخصر كما تربط نهاية ساقيه حول الركبة بحيث يتدلى الفائض منه فيصل الى الارض .

والنساء يرتدين فوق القميص الاسود او اليمنى ثوب (البلك) وهو ثوب ضيق مشقوق من الامام حتى الخصر وله ثلاثة ازرار او اكثر من ذلك وعندما تزرر البلك يضيق على صدر المرأة فيبرز صدرها وهو الى جانب الفتحة الامامية مشقوق من الجانبين حتى الخصر ، اما الاكمام فهى ضيقة حتى الساعد ، ثم تبدو فضفاضة لكونها مشقوقة فى الجزء الباقى منها. وفى هذه الحالة يظهر كم القميص الداخلى بين الساعد واليد وتشد المرأة حول وسطها حزاما من الحرير او الكشمير يربط فوق البلك بعقدة رخوة ، ويتدلى طرف الحزام من الخلف وتلبس النساء فوق البلك جبة ذات اكمام طويلة مصنوعة من الحرير او المخمل او التلى المطرز بخيوط من الحرير والذهب .

وتضع المرأة على رأسها طربوشا احمر يثبت على جزئه العلوى قطعة من المصاغ تسمى بالقرص قد تصنع من الذهب وترصع بالماس ويلف حول القرص قطعتان من الكشمير كما تلف العمامة حول طربوش الرجل ثم يسدل على غطاء الرأس طرحة بيضاء طويلة مطرزة بالذهب .

وتقوم طريقة تصفيف الشعر على تركه يتدلى على الظهر فى شكل مجموعة من الضفائر اعدادها



حتى الاقمشة تساير الاحداث فقد اشتهرت مصر في العصور الإسلامية بصناعة النسيج والتطريز الذى يحمل اسماء بعض الخلفاء الراشدين ..

الى هذا العصر ولو انها لم تصل الى ماكانت عليه فى العصر الفاطمى وقد صنع المنسج باستخدام خيوط الحرير مع الذهب والفضة فى بعض المنسوجات مثل الديباج والدامسك والمخمل .. كما استخدم الحرير فى حلية بعض الانسجة التى صنعت من الكتان فى عمل اقمشة مزينة بزخارف كانت عادة تستخدم فى الجلباب وقد وجدت بعض نماذج من نسيج القباطى والذى كان معروفا منذ العصر القبطى يرجع الى العهد الفاطمى فى المتاحف وصنعت من الكتان والحرير .. وهناك كثير من النماذج القطنية والصوفية والكتان التى ترجع الى مصر فى العصور الوسطى

وقد استخدمت غرزة السلسلة بكثرة فى تطريز الكنارات التى كانت تستخدم بكثرة فى هذا العصر فى حين ملئت الفراغات ببعض الغرز الزخرفية وهناك بعض النماذج كانت مصنوعة بغرزة التنجيد وبعضها ادخل فيها الاجورات او الحشو .. وهى أمثلة كثيرة رائعة تكاد تبهر لها العيون لدى دقتها واتقانها وحتى الان محفوظة بالمتاحف العالمية ويرجع تاريخها الى هذه الفترة الزمنية .

اما الزخارف المستخدمة فكانت من النباتات والزخارف الهندسية التى اطلق عليها (الزخارف الاسلامية) وكذلك الكتابات لبعض أسماء الخلفاء الراشدين .

وفى عهد اسماعيل

أخذت الازياء التركية تتلاشى وحل محلها الملابس الاوربية فاصبحت البدلة الافرنجية هى زى الاغلبية العظمى من سكان المدن والموظفين ولو أن الجبة والقفطان احتفظا بمكانيهما بين العلماء واعيان الريف .

أما بالنسبة للمرأة فقد اتجهت الى الملابس الاوربية بخطى سريعة حتى أصبحت ملابس المرأة تسير جنبا الى جنب مع ملابس الاميرات وعلى أحدث صيحات الموضة وكانت غالبا ماترد اليهن عادة من أوربا وكثيرا ماكانت تتحلى بالاحجار الكريمة والجواهر واللآلىء النادرة .. اما بالنسبة لبنت البلد ولابن البلد فقد كان ولايزال الملاية اللف والجلباب وهى الزى التقليدى .

وفى العصر الذى نعيشه الان والذى تقدمت فيه صناعة الاقمشة عندنا حتى أصبحت تضاهى أحدث مبتكرات العالم .. وبعد أن كانت البلاد تستورد ماتحتاجه من هذه الاقمشة من الخارج باسعار باهظة .. أصبحت الجمهورية العربية المتحدة تنتج الانتاج الكافى لاحتياجاتها للتصدير بكميات وفيرة وتميز العصر الحديث بوجود الالياف الصناعية مثل النايلون الى جانب الالياف الطبيعية التى عرفت منذ أقدم العصور .. وانعكس التقدم العلمى على الانسجة فاصبحت تمر ببعض التجهيزات الختامية لتكسبها بعض الميزات وتقلل من عيوبها فاصبحت هناك الاقمشة التى تغسل ولا تكوى والاقمشة ذات الكسرات الثابتة والاقمشة غير القابلة للاحتراق او امتصاص الماء والاقمشة المعالجة ضد التأثر بالحشرات واخترعت الالات والماكينات التى ساعدت فى زيادة الانتاج ووفرته وخرجت المرأة فى العصر الحديث ((عصر الفضاء)) الى العمل ووقفت جنبا الى جنب مع الرجل فى جميع الميادين واحتاجت الى نوع جديد من الازياء يساعدها على الحركة ويتلاءم مع حياتها الاجتماعية وبالطبع انعكس هذا على الازياء الحديثة التى أصبحت تصنع آليا لتوفر الوقت اللازم للاعمال الاخرى وتميزت الازياء بالبساطة التامة مع الراحة وسهولة الحركة حتى تتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة .. واتجهت المرأة فى تزيين ملابسها الى الجالونات والدنتلات وكذلك بعض الفصوص والمجوهرات الصناعية ..!

كانت المرأة فى العهد العثمانى ترتدى بنطلون مع جاكيت قصيرة وفوقهما بالطو واسع يضم بحزام صغير والشعر والوجه كانا يغطيان بالملاية أو اليشمك

دائما فردية وتلف كل ضفيرة منها بخيط معلق به مجموعة من القطع الذهبية المسماه بالبرقة.

ويكون هذا الزى فى مجموعه ملبس الدار ، وهو يختلف تماما عن الزى الخاص بالطريق فالتقاليد الشرقية تحتم على كافة النساء على اختلاف دياناتهن الاحتجاب خارج ديارهن .

ويقتصر زى الخروج ان تلبس المرأة ثوبا فضفاضا من الحرير الاحمر أو الاصفر فوق ثيابها المنزلية وهذا الثوب الاخير مشقوق من جانبيه ، اما الوجه فكان يحجبه برقع يربط خلف الرأس ولا يكشف سوى العينين ، ويصل فى طوله من أعلى الجبهة حتى الركبتين .

◉❖◉

حتى الاقمشة سايرت الاحداث فقد اشتهرت مصر فى العصور الاسلامية بصناعة المنسج والتطريز وتوشيتها بكنارات زخرفية مفضضة أو مذهبة تحمل أسماء بعض الخلفاء الراشدين وانتشر استخدام الحرير بمصر فى العصر الفاطمى واعتبر عصرا ذهبيا لصناعة الحرير وربما يرجع ذلك الى التقليد السائد بمنح الخلفاء (الخلع) لكبار رجال الدولة والامراء .. وهناك نماذج عديدة من اقمشة حريرية ترجع الى العصر الفاطمى فى متحف الفن الاسلامى والمتاحف العالمية الاخرى .. اما عصر المماليك فقد وجدت بعض النماذج المصنوعة من الحرير الخالص ترجع



الكوافير ابراهيم النقيب يقوم باللمسات الاخيرة لعارضة الازياء منى حسن وقد استخدم فى التسريحات الشعر المستعار ..

● ماهى الأزمة الطارئة التى واجهتها

رقصة حب .. للنوبة !

● تحقيق : نبيل بدران ● تصوير : أحمد عبدالعزيز

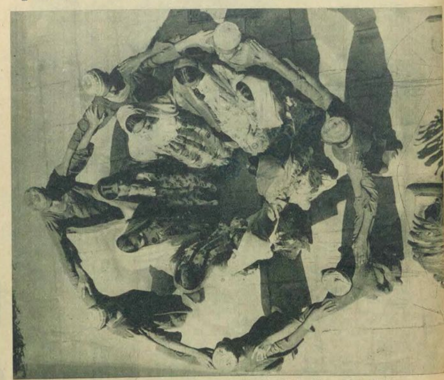
رقصة النوبة رقصة شهرية .. فيها بساطة الايقاع .. وجمال الحركة .. وكل الفرق تسابقت لتقديمها : فرقة رضا .. والفرقة القومية للفنون الشعبية .. وفرقة البحيرة — ولاقت عند عرضها فى كل هذه الفرق نجاحا كبيرا ... لكن اهل النوبة لم تعجبهم هذه الرقصات — قالوا انها لاتعبر عنهم التعبير الحقيقى .. وقرروا ان يقدموا بانفسهم رقصاتهم الحقيقية وولدت فرقة النوبة للفنون الشعبية وقدمت اول عروضها منذ اسبوع على مسرح الحرية ..

الرقص فى النوبة — طبيعى وتلقائى جدا .. كل ابناء النوبة يرقصون ويغنون .. الصغار والكبار .. والنساء والرجال .. فى اعياد الميلاد .. واحتفالات الزواج .. لكن الرقص فى بيوت النوبة شىء — والرقص على مسرح فى القاهرة شىء اخر . كانت المشكلة — هى اقناع الاسر النوبية بالسماح لبناتهم بالاشتراك فى الفرقة والرقص لجمهور غير جمهور النوبة .. ورفضت معظم الاسر الفكرة تماما .. ولم ييأس سليم صالح ومحمود الشوربجى وعبده حسن — اشد المتحمسين للفكرة — والمسئولون من ادارة الفرقة .. فالفرقة يجب ان تخرج الى الوجود .. ولا بد من اقناع هذه الاسر المعارضة .. وقرروا أن يبدأوا اولا بانفسهم — فجمعوا بناتهم



● سونيا جمعة ابراهيم — صوت جديد من النوبة ازداد لمعانا فى معهد الموسيقى العربية .

فرقة الفنون الشعبية القادمة من النوبة عند تكوينها..؟



● فرقة النوبة للفنــــون الشعبية فرقة مجاهدة يمكن ان تنطلق بخطوات اوسع .

وبنات اقاربهم - وبدأت البروفات - وحدد يوم معين للعرض (الخاص) - الذى دعيت اليه كل الاسر النوبية المعارضة للفكرة .. وبعد انتهاء العرض دوى التصفيق .. ووافقت كل الاسر المعارضة - بعد أن تأكدوا من جدية التجربة .. وانتهت أزمـــة العنصر النسائى .. وبقيت ازمة التمويل.. وحلت بسرعة أيضا .. فالاعضاء انفسهم هم الذين قرروا دفع اشتراكات شهرية محددة - وبقيت مشكلة اخيرة المكان الذى سيجرون فيه البروفات وفتحت لهم وزارة الشباب قلبها .. بعد أن حضر وكيل الوزارة احد عروضهم .. وخصصت لهم صالة خاصة فى مركز شباب الجزيرة - يجرون فيها بروفاتهم .. وتضاعف حماس ابناء النوبة . وبدأت التدريبات بسرعة .. بروفات يومية شاقة مع مدرب الفرقة **حسن السيسى** - وقائد الفرقة الموسيقية **على كوبان** - بحماس شديد .. مع أن الجميع يعملون بالمجان .. بدون اجر .. التزموا بمواعيد الحضور - بحرص شديد .. مع أن معظم اعضاء الفرقة طلبة فى المدارس والجامعات - **كمال كيلا** - ليسانس حقوق .. يجيد اداء الاغانى الغربية والسودانية .. ونادية محمود صادق طالبة بالثانوية العامة .. تغنى وترقص فى الفرقة .. **وسونيا جمعة ابراهيم - المطربة صاحبة الصوت الجميل - طالبة بمعهد الموسيقى العربية - قسم الاصوات - سمعتها تغنى اغنية نوبية رقيقة - وضحك مشرف الفرقة محمود الشوربجى وقال انها من احسن** الاصوات فى الفرقة - عندما لمح على وجهى علامات الارتياح - ان سونيا جمعة لجمع بين الموهبة والدراسة - والتحاقها بمعهد الموسيقى العربية سيتيح لها فرصة تأكيد موهبتها وتدعيمها وصقلها - من خلال الدراسة المنظمة والتدريبات الصوتية اللازمة - واعتقد انها ستكون من اهم الاصوات النسائية النوبية الجديدة - فمعظم المطربين من الرجال - بينما الاصوات النسائية النوبية نادرة - فيما عدا **ماجدة على** - الممثلة بمسرح الحكيم وهى ليست نوبية .. ويبدو أن سونيا جمعة ستملأ هذا الفراغ بالنسبة للاصوات النسائية النوبية .. **هل ستحترفين الغناء بعد التخرج ؟ قالت طبعا .. انا اؤمن بدور الفن ..ودور الغناء ..ولا بد ان نصل بالاغنية** النوبية ليس للمستوى العربى كله فقط بل للعالم كله .. ما المانع ؟

الاسرة الواحدة

نوبة يانوبة يابلادنا ..
ياوطنى الصغير ..
ياحبى الكبير ..

لحن بسيط ينفذ بسرعة الى القلب .. سالت عن صاحب هذا الصوت الجميل - قالوا - اسمه حسين بشير ولفت نظرى ذلك الراقص (التخين) الذى يتحرك بمنتهى الرشاقة - عبد الرءوف ضيفى - معلم صاحب مقهى يهوى التمثيل والرقص .. ورغم ان وزنه فوق التسعين الا انه يتحرك برشاقة وخفة غريبة . ويتميز بخفة الظل .. وموهبة الحضور على المسرح - كان البسمة الدائمة فى وسط العرض

● رقصة القطار .. ورقصة أهل بلدنا .. من أهم وانجح رقصات العرض .. القطار الذى يتحرك من القاهرة الى النوبة .. وفى القطار يجلس رسام يسجل بلوحاته فنون البلاد التى يمر بها .. وفى مقدمتها الرقص .. رقصات القاهرة والوجه البحرى والصعيد والنوبة .. عملية رصد لالوان متعددة من الفنون الشعبية .ومزج بين الرقص القديم والجديد .

أما رقصة - أهل بلدنا - فتعبر عن طيبة وتسامح النوبيين - من خلال قصة شاب نوبى يهجر بلده - بعد أن اغراه الشيطان .. وينسى أهله .. ويلهث خلف فتيات المدينة ونوادى الرقص .. لكن الشعور بالغربة يكاد يقتله .. فى ذلك العالم المادى الذى تضيع فيه العلاقات الانسانية . ويتأكد فى نفسه هذا الشعور بالغربة عندما يسقط فى محنة ويهربون منه ويشعر بالندم .. ويعود لارض النوبة الطيبة .. يعود للعلاقات الانسانية الحقيقية . ويستقبله أهل بلده بالحب العميق .

● الدفوف وسيلة التعبير الاساسية فى الرقص النوبى تعطى ايقاعات مختلفة ومتنوعة . لكن الدفوف لم تكن وحدها فى هذا العرض .. ظهر معها الكمان والعود والاكورديون لاول مرة فى الحان الرقصات النوبية .

● الحنين الى ارض النوبة القديمة واسترجاع الذكريات .. نغمة أساسية تطغى على العرض .. لكن روح انسان النوبة الجديد تزداد وضوحا مع اغانى السد العالى .. والنوبة الجديدة .

لقد اعطت حياة النوبة الجديدة مجالا اوسع لحركة الاغنية النوبية التى كانت تدور فى اطار محدود مغلق .. حياة النوبة الجديدة فتحت مجالات جديدة للتعبير الفنى نجدها عند اشهر مطربى النوبة حسن الجزولى وعبد الفتاح صالح وسليم شعراوى واحمد هارون وحسين بشير ونصر الدين شلالى .

● الفن ليس عملية تسجيل فوتوغرافى للحياة .. الفن انتقاء .. وترتيب وتنسيق .. يأخذ من الواقع ويضيف اليه .. ويخلق عالما جديدا .. اعادة صياغة للتجربة البشرية .

وواضح من العرض الاول لفرقة النوبة للفنون الشعبية انه فى المقام الاول تسجيل حرفى لحياة النوبة . وعاداتها وتقاليدها ورقصاتها ..

وهذه الفرقة يمكن ان تتقدم خطوة أوسع .. اذا ما تخطت وظيفتها التسجيلية الى مجال الخلق الفنى .. واذا اتضحت رسالتها اكثر فلا تكون مجرد تعبير عن احزان ابناء النوبة وحنينهم للارض القديمة .. ورحيلهم الى الارض الجديدة .. بل تكون رسالتها الاساسية التعبير الحى النابض عن الانسان الافريقى نفسه .. عن نضاله وطموحه .. تاريخه القديم .. وحاضره ومستقبله .. وصراعه مع القوى التى تحاول ان تقيد حركته الحرة .. وبحثه عن حريته .. ووجوده المشرف فى الحياة حتى تصبح لها شخصيتها المميزة الخاصة التى تميزها عن بقية الفرق الاخرى .. ان امكانيات النجاح متوافرة .. الحماس والاخلاص . والامكانيات الفنية .. لكن المهم ان تتخطى الفرقة مرحلة التسجيل الحرفى . وتخطو خطوة اوسع نحو الخلق والتعبير الحى الصادق عن الانسان الافريقى الجديد .

● محمود الشوربجى .

ناس
تحت الأضواء

لا .. ياعمر !

● يكفى ان يوضع اسم عمر الشريف فوق واجهة احدى دور السينما التى تعرض احد الافلام الاجنبية - حتى يتزاحم الجمهور المصرى امام شباك التذاكر .. ليس لان عمر الشريف هو احسن ممثل فى العالم - لكن لانه اول مصرى شق طريقه الى السينما العالمية - واى نجاح لعمر الشريف هو نجاح لكل مصرى .

وعندما جاء اسمه بين المرشحين لجوائز الاوسكار دقت القلوب المصرية من الفرح - وعندما لم يفز باى جائزة شعرنا بالاسف وتمنينا له النجاح فى المرة القادمة .

فالممثل المصرى الذى يخرج الى نطاق السينما العالمية يمكن ان يكون دعاية طيبة لبلادنا فى الخارج .. ويمكن ايضا ان يكون دعاية سيئة لنا - خصوصا اذا كانت تصرفاته وادواره واحاديثه الصحفية غير لائقة ..

ولمحت اسم عمر الشريف اخيرا مع آفا جاردنر وجيمس ماسون فى فيلم جديد اسمه ((ماريلنج)) مكتوب فى اعلاناته انه ((اقوى قصة حب فى التاريخ)) - واندفعت مثل غيرى لا لاشاهد اقوى قصة حب فى التاريخ - لكن لاشاهد احدث ادوار عمر الشريف العالمية الناجحة - ولاشاهد التطور الذى حدث لعمر الشريف بعد ان اصبح ممثلا عالميا .

واصبت بخيبة امل شديدة - فلا الدور اعجبنى .. ولا تمثيله للدور اعجبنى .. دور شخصية سلبية جدا .. الامير الذى يحب ويتراجع فى حبه بسبب رفض ابيه لهذا الحب .. وفى النهاية يمسك مسدسا ويقترب من حبيبته وهى نائمة ويطلق عليها الرصاص .. ثم يوجه المسدس الى راسه ويطلق النار ايضا - يموت وتموت حبيبته - وتأتى كلمة النهاية غريبة ومفاجئة - ونفس هذا الامير الذى قتل نفسه - وقتل حبيبته هو نفسه الذى رفض نداء الثوار الذين ارادوه حاكما - وهو نفسه الذى راى الفساد والظلم ولم يتحرك - وعندما تحرك قتل نفسه .. وقتل حبيبته ...

شخصية سلبية لم يتعاطف معها الناس .. وجاء تمثيل عمر الشريف للدور ضعيفا ايضا .. لدرجة انى تذكرت انجح افلامه المصرية وبالذات دوره فى فيلم ((بداية ونهاية)) وقلت انه مثله احسن من تمثيله لهذا الدور .. ولم يكن وقتها ((عالميا)) كما هو الان !

فليس المهم أن نرى عمر الشريف على الشاشة مع نجوم السينما العالميين .. لكن المهم أن يكون هو نجما عالميا ناجحا - مثلهم - يظهر فى احسن الادوار واقوى الافلام ليكون الدعاية الطيبة للفنان المصرى فى الخارج . اننا نتابع اخبار افلامه الجديدة .. اكثر من اهتمامنا باخبار غرامياته الجديدة .. لان غرامياته من شئونه الخاصة - اما تمثيله وادواره وافلامه فليست ملكه هو وحده ..

ونحن لايهمنا ان يكون عمر الشريف ((دون جوان)) مصريا ناجحا فى الخارج - لكن يهمنا ان يكون ممثلا مصريا لامعا فى الافلام العالمية . ونتمنى ان يفوز ذات يوم بجائزة من جوائز الاوسكار - لان هذه الجائزة لن تكون له وحده - بل ستكون لكل الفنانين المصريين ..

لا .. لا .. ياعمر .. لايصح ان تقبل هذه الادوار !

ايريس نظمى



• حديث مع الموسيقار

هل يمثل قصة



لا يرتاد الاماكن المزدحمة خوفا من الزكام !

واذا تواجد في الزحام يضع منديلا على انفه ! ..

واذا قام بعمل بروفة اخذ معه غيار لابدال ملابسه التي يعرق فيها اثناء البروفة !

واذا تناول طعاما خارج منزله تحمل بنفسه الاطباق والشوك والملاعق والسكاكين بالماء المغلي وجففها بمنديل من الورق قبل ان يأكل !!

ورغم كل هذه الاحتياطيات فقد مرض عبد الوهاب !!

يقول : طبعا لان المرض مايختشيش و معندوش ذوق ولا نظر !

وحاولت أن أزور عبد الوهاب اثناء مرضه ، ولكنه كان يعتذر ، حتى لا يبذل اى جهد في الحديث ، ولما سافر الى الاسكندرية لحقت به ، فحدد لى تليفونيا موعدا لزيارته ..

وفي الموعد المحدد كنت اطرق باب منزله ، الذي يقع على شاطىء البحر بجليم ، وخرج لى البواب ، ولما سألته عن عبد الوهاب ، قال انه غير موجود !

— ولكن لدى موعد معه !؟

— بقولك خرج !

— اذن .. واين سعاد ! (وسعاد مديرة البيت) !

— موجودة ..

— اريد رؤيتها ..

فغاب البواب قليلا .. ثم عاد يدعوني للدخول ، وقال معتذرا : انه يضطر لانكار وجود عبد الوهاب ، تجنبا للضوضاء .. ثم حضرت سعاد ...

واخذتني الى الطابق الثاني واشارت الى احدى الغرف قائلة : ان عبد الوهاب ينام هنا ..

طرقت الباب ودخلت ..

كان عبد الوهاب ينام على فراش بلا وسادة ، ولما القيت التحية رد عليها دون أن يتحرك !

وقال عبد الوهاب : انه يشكو من التهاب في عصب الرجل ، وقد اصيب بهذا الالتهاب وهو في نابلي يوم ٢٨ ابريل الماضي ، وانه استدعى أكثر من طبيب لعلاجه ، ولما وجد ان العلاج سيطول عاد الى القاهرة ، وعاده الدكاترة محمد بسيوني وعوض ابراهيم وحسن حسني ، وقد ارتاح للعلاج ، ولكن الدكتور حسن حسني رأى الاستعانة بالطب الطبيعي ، تحت اشراف الدكتور سمير حنا ..

وقال عبد الوهاب : كنت قد ارتحت على العلاج ، فخرجت وجلست على البلاج ، ولكن الطقس لم يكن ملائما ، فشعرت بالآم جعلتني أسرع بالعودة الى الفراش ...

قلت : كأنك لم تزاول اى عمل ؟

قال : اقوم بانجاز لحن لام كلثوم كلمات مأمون الشناوى ، ولحن لى من كلمات شفيق كامل ، ولحن لنجاة من كلمات مرسى جميل عزيز ، وهذا علاوة على لحن لعبد الحليم ، لم يتم اختيار كلماته بعد !

قلت : سمعت انك ستمثل فيلما يتضمن قصة حياتك ، فهل هذا صحيح ؟

قال : الفكرة موجودة بالفعل ..

قلت : من يكتب القصة ؟

قال : مادة القصة موجودة عند احسان عبد القدوس ، لكنها لم تحول الى سيناريو بعد ..

قلت : هل صحيح ان عبد الحليم حافظ سيقوم بدوره في مطلع الشباب ؟

قال : لا ...

قلت : من اذن ؟

قال : القصة ليست تقريرا مفصلا لجميع مراحل عمرى ، وانما تمثل الزمن الذى اعيش فيه الآن ..

قلت : بهذه المناسبة ، هل تستطيع ان توضح الفرق بين عبد الوهاب القديم وعبد الوهاب الجديد ؟

قال : لا فرق بين القديم والجديد لان كل مرحلة زمنية لها اسلوبها ، ولابد من التطور ، وليس معقولا ان اغني الآن بالطريقة التي قدمت بها

• رحلة في عقل أديب :

هارب

انه كاتب عاشق للقصة القصيرة وحدها .. ظل وفيا لها منذ أن امسك بالقلم الى اليوم .. لم اقرأ له يوما قصة طويلة .. ولم اقرأ له مسرحية .. كما لم اقرأ له مقالا او بحثا نقديا .. انه عشق لونا واحدا من الفن وكرس له حياته .. ورغم انه من رواد القصة القصيرة في مصر .. فانني لم اشاهده في ندوة ادبية .. انه يختفي من مجالس الادباء .. وله عادة واحدة هي انه مغرم بمشاهدة الافلام .. وفي بعض الايام يدخل اكثر من فيلم في يوم واحد ..

وقد شعرت بالحيرة فعلا عندما حاولت ان التقى به .. هل سيهرب من استلتى .. كما يهرب من الندوات الادبية والفنية .. وكيف العثور عليه .. ؟

وبصعوبة التقيت به .. وبصعوبة اكثر حاولت ان افتح فمه للحديث .. كانت اجاباته مختصرة للغاية .. ومع ذلك فهي تقربنا من افكاره ومن رؤيا للحياة وما يعتمل فيها من صراعات ..

ولم أجد امامى الا أن أعيد قراءة بعض أعماله الفنية (الذئاب الجائعة) .. و (الدبة الاخيرة) و (الرقة على السطح) و (زوجة الصياد) وغيرها لعل أجد الخيط الذى يربط انتاجه الادبى واستطيع أن أقدم صورة عن الكاتب من خلال اعماله نفسها .

⊙❖⊙

والتقيت به .. وكان أول سؤال تبادر الى ذهنى هو كيف بدأ حياته الادبية؟

وبهدوء أجاب :

— بدأت حياتى الادبية أترجم لتشيكوف ومكسيم جوركى وموبسان فى مجلة الرسالة للزيات ، ثم وجدت فى نفسى الوهبة والقدرة على التأليف .. فكتبت قصة (الرحيل) بعد رحلة الى أوربا الشرقية ، ثم مجموعة قصص باسم (رجل) وقد نشرت منها قصة الاعمى فى مجلة الرسالة أيضا ..

واعود اساله عن اثر رحلاته على عمله الفنى ؟

— لاشك أن الرحلات ساعدت على اتساع أفق حياتى وخيالى وملاحظاتى ومن دائرة تجاربى ، وظهر أثر ذلك فى القصص التى كتبتها عن الحياة فى تلك البلاد ؟

— **الى اى مدرسة تنتمى ؟**

— المدرسة الواقعية

— **اى واقعية ؟**

— **كل يفسرها على حسب هواه ..**

⊙❖⊙

انك تقرأ اعمال محمود البدوى فتحس انك امام فنان واضح .. عبارته سهلة .. اسلوبه بعيد عن التنميق اللفظى . معانيه واضحة .. افكاره منسقة .. وتحس انك امام انسان كثير التجارب او انسان شديد الملاحظة بما يدور حوله من تجارب .. وتحس بانه أكثر عمقا وتركيزا عندما يتحدث عن ريف الصعيد بما فيه من قيم وعادات وتقاليد .. وما فيه من تناقضات ايضا .. وتحس ايضا انك قد



محمود البدوى

الذى يقضى أجازة الصيف فى جليم ..

عبد الوهاب حياته؟



(يا جارة الوادى) اذ لم يزد عدد الالات فيها على ثلاث آلات فقط . ولو اننى ظللت هكذا ، فاننى لم اكن افكر فى تطوير الموسيقى .. ان كل عمل يقدمه الانسان لابد ان يكون افضل من الاعمال التى سبق ان قدمها ..

قلت : ورغم ذلك فان جمهورا كبيرا من الناس يحب عبد الوهاب القديم ، اكثر مما يحب عبد الوهاب الجديد .

قال : مثل هؤلاء الناس عشاق ذكريات ، فقد تكون الاغنية القديمة مرتبطة بذكرى ايام عزيزة ، فهم يعشقون هذه الايام ، متوهمين انهم يعشقون عبد الوهاب القديم !

قلت : ما رايك فى البرامج الجديدة التى يقدمها التليفزيون وتقدمها الاذاعة ؟

قال : استطيع ان اقول ان بين هذه البرامج محاولات ، فيران العبرة بالاستمرار ..

قلت : متى تعود من الاسكندرية ؟

قال : ربما فى نهاية اغسطس !

قلت : هل تعجبك الاسكندرية ؟

قال : الاسكندرية جنة على البلاج وعذاب داخل البيوت !

قلت : هل لك ذكريات فى الاسكندرية ؟

قال : لى ذكريات مع كل شبر من أرض الوطن !

ثروت فهمى

ملاحظات ثقافية :

شاعر من الأرض المحتلة !

● كانت هزيمة يونيو بمثابة الناقوس الذى دق بعنف منبها بضرورة فهم عدونا فهما حقيقيا وفهم انفسنا ايضا ! الانسياق وراء أحلام اليقظة . بل علينا ان نفهم طبيعة عالمنا المعاصر وعلى اساسه نفهم وقع خطانا .. ونساهم بايجابية فى صنع الحياة .. وبين ظلام يونيو الحالك .. ووسط علامات الاستفهام الحائرة خلال ضباب الياس .. برزت المقاومة العربية الباسلة معبرة بالمدفع والكلمة عن الصمود العربى ورفض الهزيمة .. فكانت بمثابة الضوء الذى انبثق وسط الظلام يحدد علامة طريق جديدة للنضال العربى .. محطمة اسوار الياس .. فاتحة الطريق الى غد جديد ..نبنى فيه حياتنا ونعاود السير نحو التحرير وخلق المواطن العربى الجديد .

● ومن أبرز الاسماء التي برزت فى سماء المقاومة والنضال الشاعر محمود درويش وزملاؤه من شعراء الارض المحتلة .. ومحمود درويش ليس مجرد شاعر برز اسمه عقب الهزيمة .. داعيا لمواصلة النضال .. رافضا الياس والهزيمة .. ولكنه يرمز أيضا الى ارادة الانسان العربى فى أخطر مراحل نضاله .. الانسان الذى تدفعه اشواقه الى غد جديد .. وتنطلق أفكاره متحررة من الروح الانهزامية .. مؤمنا بحتمية النصر .. فهو رمز لجيل جديد .. جيل العمل الثورى .. انه تخطى مرحلة الجيل السابق عليه .. الجيل الذى صبغته هزيمة ٤٨ مليون يائس وهو أيضا صدى لجيل ثورة ٣٦ المقاوم .. تلك الثورة التى اجهضتها قوى الصهيونية والاستعمار .. ان نفسه تمتلىء بالامل .. فهو يقول عقب هزيمة يونيو :

اغمدت فى لحم الظلام هزيمتى
وغرزت فى شعر الضياء أناملى
فاذا احترقت على صليب عبادتى
اصبحت قديسا بزى مقاتل

● ولعل طفولة محمود درويش هى التى رسمت فى وجدانه ملامح فنه الآن .. تلك الطفولة التى عرفت معنى الغربة وطعم التشرد والم الضياع فى سن مبكرة .. ومنذ ان خرج تحت جنح الظلام عبر الجبال فى تلك السن الصغيرة الى لبنان هربا من الطغيان الصهيونى .. وعندما يعود الى مرتع طفولته يجد قريته مجرد اطلال ويطوى نفسه على حزن غامض ومع الايام يتضح له الوجه البشع الذى تكمن خلفه ماساته وماساة وطنه .. وتتحدد رؤياه من خلال الفكر الاشتراكى الذى فتح امامه النوافذ على ثورة الانسان المعاصر ضد الظلم والاستغلال .. ومن ايمانه العميق بقوميته العربية .. وبثقافته العريضة التى استمدها من قراءاته الخاصة والمستمدة من التراث العربى القديم والفكر المعاصر .. تفتحت عيناه على واقع ناضج .. ليس وليد الحجرات المغلقة ولكنه وليد التلاحم مع الناس .. وان الكلمة لا معنى لها ((اذا لم تحمل المصباح من بيت الى بيت)) .

● هذا هو محمود درويش الثائر الذى يتمسك بتراب الوطن .. عاشقا له .. انه يتمسك به بكلمات تفيض رقة وعذوبة وجمالا رغم ما لاقى من سجن وتعذيب :

يا نوح
لا ترحل بنا
ان الممات هنا سلامة
انا جذور لا تعيش بغير أرض
ولتكن أرضى قيامه

● حتى حبه مرتبط بالارض .. بالتراب .. بالصخور .. بالاعشاب .. بجلال النضال المقدس .. ان حبه لن يرسل ظلاله الناعمة الا فى ظل التخلص من الاستعمار الصهيونى .. انه يخاطب حبيبته :

يداك فوق جبينى
تاجا من كبرياء
اذا انحنيت انحنى
بل وضاعت سماه
ولا اعود جديرا
بقبلة أو دعاء
والباب يوصد دونى

● وحول هذا الشاعر العظيم الذى لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره .. حول طفولته وحياته وآرائه من خلال قضية الوطن السليب .. والاتهامات الظالمة التى حاولت النيل منه .. قضيت وقتا مفيدا للغاية مع كتاب الناقد والفنان الموهوب ((رجاء النقاش)) ((محمود درويش شاعر الارض المحتلة)) واملى ان يواصل رجاء دراسته لهذا الشاعر ولزملائه من مناضلى الكلمة الشريفة والاحساس الصادق .. والفن المليء بالامل بغد تشرق فيه الشمس من جديد ويعود الغريب الى وطنه .. !

وهو قادر على ذلك بلا شك !

كلمات لا تنسى :

● ان مشايعى الفردية الذاتية ينصبون انفسهم مدافعين عن شخصية الفنان وحريته فى الابداع الفنى ، ولكنهم لا يدافعون فى الواقع الا عن الاعمى فى ان يظل اعمى .

((كاراجانوف))

● وطنى لو شغلت بالخلد عنه .. نازعتنى اليه فى الخلد نفسى .

((شوقى))

مأمون غريب

مــن الأضــواء !

خرجت بشىء جديد .. خاصة فى اعماله المأخوذة عن البيئة فى اعماق الصعيد .

انه يصور ببراعة كيف تتشابك الجريمة مع الفقر لخلق جو معين فى الصعيد .. ثم مايتولد عن هذه الجريمة من بعض العادات التى تصاحب هذا الجو

ولكن الملاحظ على ادب محمود البدوى انه فى تصويره للعلاقة بين الرجل والمراة يصورها على اساس جنس خالص .. معظم قصصه يدور محورها حول هذه الغريزة وكيف يستطيع البطل فى النهاية ان يصل الى فريسته ..

وبالطبع فان لمحمود بدوى رايا يختلف عن ذلك .. فهو يرى ان الجنس فى قصصه ليس المقصود به الجنس فى حد ذاته .. ولكن القاء اضواء على بعض مظاهر الحياة ..

ـ وقد حاولت ان اجره الى هذا الحديث بطريقة غير مباشرة فسألته هل هناك صداقة بين الرجل والمراة ؟

يبتسم البدوى قائلا :

ـ اعتقد انه لايوجد بين الرجل والمراة شىء اسمه الصداقة أبدا .. وانما يوجد حب .. والحب ليس معناه الصداقة ابدا الحب بين الرجل والمراة هو الانانية والسيطرة . أنا شخصيا أعرف أنى أحب عندما أكتب قصة جيدة ، واتغلب فى حياتى على كل ما يعترضنى من عراقيل . وأصبح لا أعبا بالتوافه واشعر بالمودة والاخوة نحو الآخرين . واشعر كأنى احلق فى السماء . وأحب الخير للانسانية جمعاء . واشعر فى آخر لحظة باننى أحب .. !

ـ .... ؟

ـ أعرف أننى احب عندما اكتب شيئا جيدا أرضى عنه ويرضى عنه الجميع لانه مبنى على الصدق والانفعال الطبيعى .

ـ .... ؟

ـ الحب الحقيقى لايمكن أن يتجه الا لشخص معين . والذى ينتقل من امراة الى أخرى هو شخص يلهو .. ولايمكن أن يكون الحب متمكنا من أعماقه ..

ـ .... ؟

ـ اعتقد أنه لايوجد حب من اول نظرة أبدا . فالحب لابد له من زمن لكى ينمو كأى شىء فى الحياة ..

ـ .... ؟

ـ الواقع أنه قد اصبحت لى حياتى امراة واحدة .. وهذه المراة هى التى تدور حولها معظم قصصى .. أما من هى هذه المراة فهذا سرى .. ويجوز أن تكون زوجتى .. وقد تكون امراة اخرى .. !

كان سقراط يعتقد ان اصعب الاسئلة هى التعريف .. فهل يمكن أن تقدم تعريفا لهذه القيم الانسانية .. الحق .. الخير .. الجمال .. السلام .. يقاطعنى هاربا من الاجابة قائلا :

هذه كلها مسميات لها تعريف واحد .. هى (اكسير الحياة وسر وجودها)

ـ من الذى يبهرك من الكتاب ؟

ـ مكسيم جوركى

ـ لماذا ؟

ـ لانه جبار ظل يصارع الحياة حتى انتصر عليها .

ـ متى يصل ادبنا الى المرحلة العالمية؟

ـ اذا وسعنا من دائرة تفكيرنا وخرجنا الى النماذج الانسانية العالمية .

ـ لماذا يتخلف نقدنا عن مواكبة الحركة الادبية ؟

ـ لانه محصور فى حيز الشلل والعواطف الشخصية .

ـ ما هى احلامك ؟

ـ أن يسود السلام البشرية . وان يتحرر العالم من الفقر والجوع والاضطهاد وذل العبودية . وان يتحقق للانسان حريته ، ككائن بشرى خلقه الله حرا كريما وأن تصل أمتى الى غايتها من الرقى والحضارة والخير لبنيها والبشرية جمعاء

⊙❖⊙

لقد انتهيت من حديثى مع محمود البدوى .. او هكذا اجبرنى على ان يكرر هذا الحديث .. ومع ذلك فقد تداعت الى ذهنى كلمات استاذ موبسان له .. بان يكون على صلة مباشرة بالواقع .. بان يبتعد عن الاضواء .. بان يعرف ان الفن هو الصبر الطويل .. بان يبتعد عن تقليد احد .. اليست هذه الصورة تنطبق على كاتبنا ؟ !

مأمون غريب

تعال معى إلى

هذا المهرجان

أفريقيا
ترقص وتغنى وتمثل فى الجزائر

تحقيق يكتبه : صبحى شفيق

كان طبيعيا أن أسرع الفنون في التطور هما الرقص والغناء .. وفي غينيا والسنغال ومالي انقسمت فرق الرقص الي نوعين فرق للرقص الشعبي مهمتها صقل الرقص الفولكلوري .. أما النوع الثاني فيقوم علي تطوير الموضوع وامتداده بحيث يحكي قصة ما .

العالم كله يتحدث عما يحدث فى مدينة الجزائر ..

وفى مدينة الجزائر ، ابتداء من ٢١ يوليو الماضى ، بدأ المهرجان الاول لفنون وفكر كل أفريقيا . وقد شاركت فيه ٣٠ دولة أفريقية ، فأرسلت كل منها فرقتين على الاقل للرقص الشعبى والباليه ، وفرقة للدراما ، ووفدا سينمائيا ، ووفدا لفنانيها التشكيليين . وفى القصر الكبير بمدينة الجزائر ، عرضت ، الى جانب أعمال النحت والتصوير الافريقية الحديثة ، قطع نادرة تمثل آثار مملكة سبأ والاقنعة التى كان يرتديها الملوك والكهنة فى زامبيا وساحل العاج وسائر منطقة «يوروبا» القديمة ، بحيث يجد الباحثون فى أصل الحضارات القديمة وعلماء الانثولوجيا متحفا كاملا يحكى قصة الانسان الافريقى على مر العصور .

وبالاضافة الى العروض الراقصة والمسرحية والسينمائية ، دعى اكثر من ٦٠٠٠ فنان ومفكر ، بينهم مندوبون من فيتنام الشمالية وكوبا وجزر الانتيل والصين والاتحاد السوفيتى وفرنسا وايطاليا ، حضروا كمراقبين . وكانت الدعوة موجهة اليهم ليناقشوا ، طوال أيام المهرجان ، هذا الموضوع : « الثقافة الافريقية .. هل لها وجود » ..

بدأ كل شيء بالكراكيب

ومنذ أول أيام المهرجان كانت كل مظاهر الاحتفال تجيب على هذا السؤال بالايجاب ففى صباح يوم ٢١ ، تقدم وفود الدول فريق الموسيقى والفولكلور الجزائرى ، يرتدى الزى الوطنى . ويسير موكبهم على ايقاع فرقة الموسيقى الشعبية التى تضرب على الآلات القديمة المسماة بالكراكيب

والكراكيب هى ، فيما يبدو ، معادل لكلمة شعبية (لانناستخدمهاعادة لنشير الى الاشياء القديمة) ووجودها دليل على أن الثقافة ظاهرة قديمة ، لاصقة بحياة الشعب . ثم فى المساء ، عندما تتابعت العروض الراقصة والمسرحية ، قال الجميع : « كلها اجمل وروائع .. انها أصيل .. ومع ذلك فما هى دلالته ؟ .. أى رموز تكمن فى هذه الاقنعة وتلك الملابس .. وهو سؤال ضرورى ..

فعندما يبدأ ايقاع الطبول ، وعندما تتدافع حركات الراقصين ، يخيل الينا انهم ، بثيابهم التى تشتمل على كل الوان قوس قزح ، والتى تتعارض فيها الخطوط الحمراء والسوداء ، يخيل الينا انهم جماعة يقيمون حفلة تنكرية بعد ان افرطوا فى الشراب ، خاصة وان اقنعتهم تبدو مضحكة تارة ومخيفة تارة اخرى . ولا نعرف ، اثناء ذلك ، أنهم يمثلون تاريخ افريقيا كله . وانهم قد تحولوا بالفعل الى الآلهة والابطال الذين صنعوا القارة السوداء .

فمنذ أكثر من ستة آلاف عام كانت هذه الرقصات هى طريقة الافريقى فى التعبير عن نفسه وعن مجتمعه . اذا ولد طفل ، أقيم احتفال لهذه المناسبة ، واذا ما تزوج . واذا مات . كانت الطبول والرقصات والاغانى تترجم مشاعر الجماعة ازاء هذا الحدث .. وعندما تزور المقابر الفرعونية ببنى حسن وبسقارة ، ستجد أشكالا لراقصين يؤدون حركات تشبه ما يؤديه الافريقيون فى هذا المهرجان ، وتتساءل : ما العلاقة بينهما ؟ .. ويقول الباحث والمؤرخ السنغالى شيخ انتا ديوب فى كتابه الامم الزنجية والثقافة (باريس ١٩٥٥) أن أهل النوبة حملوا هذه التقاليد ونزحوا الى الشمال فكونوا مصر الفرعونية . لكن جفاف الصحراء فى القرن الثالث قبل الميلاد قطع الصلة بين مصر وغرب افريقيا .

بالكلمة يتحول الصلصال الى آنية

ومع ذلك ، فلا يمكننا أن نفهم هذه الرقصات ما لم نعرف الفلسفة الكامنة خلفها . لانها رقصات تجسد مفهوما للحياة .

وللافريقى فلسفة خاصة يفسر بها العالم والجماد والانسان .. انه ، على عكس الاوروبى ، لا يعتقد أن هناك الها ما زال يصدر أوامره للاشياء أو يتحكم فى سلوك الفرد . ولهذا يضحك كثيرا عندما يسمع الأوروبى يضرع الى الله فى صلاته أن يمنحه خبزه اليومى . لان هذا الخبز يتوقف على ارادة الانسان : لو كان للانسان رغبة فى عمله . ولو توافرت له المواد الكافية ، فسيمكنه أن يفعل ذلك . فقط ، على الانسان أن يعرف كيف يحرك هذه المادة كى تتشكل على الصورة التى يريدها

ومعرفة هذه المادة تتوقف على قدرة الانسان على استخدام سحر غريب : سحر يسمى بالكلمة . لكن كيف ؟

هنا يكمن لغز فلسفة الافريقى ، كما يكمن لغز سلوكه ، لان فلسفته هى الاصل فى افعاله وسلوكه وكلامه ، وكلها قد تبدو لغير الافريقى نوعا من أعمال الشعوذة .

ان فلسفة الافريقى تقوم على أن المعبودات التى صنعت الكون قد كان لديها مادة حية ، أو طاقة كما نقول بلغتنا العلمية الحالية . وهذه المادة الحية أو الطاقة قد أودعتها فى باطن الجماد والحيوانات والنبات فأصبح كل ما فى الطبيعة يحمل بداخله عناصر الحركة والحياة . الا أن الجماد ، من جبال ورمال وأحجار ، والنبات ، من غابات وأشجار وزهور .. والحيوانات بكافة أنواعها .. انها ، كلها ، لا تستطيع أن تحدث الحركة فى الطاقة المودعة بها . لان من يحرك هذه الطاقة ، من يفجرها ومن يحول من الامكان الى الفعل – كما يقول الفلاسفة – هو الانسان .

ذلك أن الافريقى يعتقد أن الكلمة ، مجرد النطق باسم ما ، هى عملية مادية مرئية ، هى طاقة مادية تخرج من الفم فتؤثر على الجسم الذى يسميه الشخص فتعطيه شكلها . فاذا قال حرفى لآنية كونى آنية ، فان الصلصال الذى فى يده يتحول ، تدريجا ، الى آنية .

هناك اذن حرية للانسان . لان كل مافى الوجود يصبح «مادة» فى خدمة البشر . وهذه المادة تحتوى على الطاقة التى تحركها كما قلت ، وما الوسيط بين الانسان وأى مادة أخرى سوى الكلمة : انطق بكلمات تحمل رغبتك ، فيحمل الهواء هذه الرغبة ويصبها فى المادة فتتشكل وهذه الكلمة ، عند الافريقيين ، تسمى (« نومو ») وعلى هذا اذا اراد حرفى أن يصنع شيئا ، آنية أو أداة أو حلية .. الخ ، واذا اراد شاعر أن يكتب قصيدة واذا ارادت أم أن يكبر ابنها ، فلابد من اطلاق الكلمات التى تحمل الرغبة فى الحصول على هذه النتيجة أو تلك

الطبول تلغرافات حقيقية

ولكى يستدعى الافريقيون آلهتهم ، كان لابد لهم من أن يقيموا حفلات تجمع بين الموسيقى ، وخاصة ايقاع الطبول ، وبين الرقص والغناء . لان الايقاع يحمل الى الآلهة والى الاجداد والى شيوخ الحرف والطوائف ممن تحولوا الى أرواح .. يحمل لهم رغبة الانسان الحى فى أن يجيئوا وأن يحلوا فى جسده . وليست الطبول مجرد نقرات وايقاعات : انها لغة . فعلى عكس الحضارات القديمة ، ظلت اللغة فى أفريقيا شفهية لا تدون . ولفظها ، كان شيوخ القبائل يحولون مقاطعها الى نقرات صوتية . فاذا أرادت قبيلة أن تخاطب أخرى ، تعلن قدومها أو تعلن الحرب عليها أو تدعوها لمشاركتها فى عمل جماعى ، كان شيخها يدعو قارعى الطبول كى يبلغوا الرسالة بضربات خاصة على آلاتهم الايقاعية ، تماما كما هو الحال فى نقرات نظام موريس التلغرافى

وبهذه الطريقة كانت الطبول تستخدم فى الاعياد والحفلات الدينية والمناسبات الكبرى ، كالتتويج والميلاد والزواج ، كما تبلغ رسالة ما الى الآلهة والاسلاف . غير أن الرسالة تنبه ولا تحدث عملا ، وبالتالى لابد من أن تنطلق الكلمة من الفم . أى لابد من أصوات بشرية تسمى الآلهة ، تدعوها الى الحضور . ومن هنا نشأ الكورس الافريقى . ان أغانى المنشدين ما هى الا نداءات ورغبات تسير متوازية أو متعارضة مع ايقاع الطبول ..

لكن عندما تسمع الآلهة أو يسمع الاسلاف هذا النداء ، وعندما يتلقون التلغرافات من عالم أبنائهم البشر ، كيف يأتون ؟

وعند الافريقيين تعبير يفسر هذه العملية ، فهم يقولون : « ان الآلهة تمتطى اطفالها البشر » . وهم يعنون بذلك أن الطاقة أو الروح الاصلية – وهى لا تفنى أبدا – الكامنة فى الآلهة والاسلاف تجىء فتحل فى أجسادهم وعندئذ يتحول كل واحد الى أحد الآلهة أو أحد الاسلاف

والراقصون هم الذين يتطوعون ليصبحوا الصندوق الذى ستدخله الارواح المطلقة . ومع ذلك ، فلابد لكل اله ولكل سلف أن يميز الجسد الذى يستدعيه ، لابد من شكل معين يتخذه الراقص كى يشير الى الروح . وهنا يبرز دور الاقنعة . والاقنعة ، فى الحقيقة ، تتنوع بتنوع الآلهة : هناك قناع «اوبتالا» اله الآلهة ، وهو الذى شكل الاجرام والنجوم ، وهو أيضا أول من وضع يده فى الصلصال ليصنع منه الانسان . وهناك قناع ابنه «اورانيان» وهو – فى أساطير افريقيا – أول من هبط الى الارض ، واختار ، فى منطقة «يوروبا» (جنوب نيجيريا وداهومى حاليا) عاصمته «اويو» ، منشأ الحضارة الافريقية . وهناك أخيرا قناع الآلهة الأم ، وزوجة أورايان ، المسماة «يمايا» ، وهى ربة البحار فى الزمن القديم وسيدة الماء

واذا ما ارتدى الراقصون أقنعتهم ، واذا ما أخذ الكورس يردد أناشيده ، واذا ما ظلت الطبول ترسل تلغرافاتها الايقاعية ، عندئذ يخيل لكل صاحب قناع أنه قد تحول الى اله أو الى أحد الاسلاف

أول تراجيديا كاملة فى العالم

لكن ما الذى يفعله الراقصون عند هذا الحد ؟

انهم ، كل واحد حسب دوره ، يمثلون اقدم تراجيديا فى افريقيا : تراجيديا خلق العالم . خلق افريقيا ونشأة أول المدن والحضارات السوداء . ولا فارق كبير هنا بين هذا المسرح الغنائى الراقص وبين المسرح الاغريقى القديم . فكما تحكى تراجيديات اسخيلوس كيف عاش الاسلاف فى صراع مرير ضد القدر ، وكيف قتل اجاممنون ابنته افيجينيا وكيف انتقمت منه زوجته كليتمسترا بقتله ، وكيف انتقمت منها ابنتها الكترا بدفع اورست الى قتلها ، وكيف أن كل هذه الفواجع كانت تعبر عن الطريق الطويل الذى سلكه البشر كى يتحرروا من عقائد القبيلة ويتحولوا ، على يد أورست ، الى مجتمع مدنى يحتكم الى العقل . الاول

كما كانت التراجيديات الاغريقية طريقة لاستعادة بناء المجتمع الاغريقى ، ومستودعا للفولكلور ومعتقدات وفلسفة أبناء اليونان ، فكذلك تقوم هذه الطقوس الافريقية باعادة تجسيد الظروف التى خاضها الافريقيون الأوائل لصنع واقعهم منذ أن اختارتهم الآلهة ليلعبوا دورهم الكبير فى نشر الحضارة .

وتختلف هذه الطقوس عن التراجيديات الاغريقية فى تدرج الحركة . ففى هذه الحفلات الراقصة ، يبدأ كل شىء براقص واحد : انه شاب قوى ، مصارع غالبا ، يرتدى قميصا مخططا باللونين الاحمر والاسود ، وسروالا بنفس اللون ، وعلى وجهه قناع الآله « اشو » .

و « اشو » هو سيد المعارك ومحرك قوى الشر فى الانسان ، لكنه ليس الشيطان ، لان الافريقى لا يؤمن بأن العالم مسرح قوتين متصارعتين ، احداهما تمثل الشر والاخرى تمثل الخير ، بل يعتقد أن فى داخل كل ظاهرة قوى بناء وقوى هدم . كل مافى المسألة أن بعض البشر قد طغت فيه قوى الهدم والعدوان بينما كمنت فى طواياه قوى الخير والبناء . وما «اشو» الا الصورة الاصلية للكائن الذى طغت فيه ميول الشر على ماعداها . ومع ذلك ، فهو قابل للمصالحة ، ومن الممكن أن تحرره من نزعاته الشريرة . ويتحقق ذلك بتمجيده والصلاة له والتوسل اليه . ولهذا السبب تبدأ حفلات الرقص بتطهير النفوس من نزعاتها الشريرة ، وذلك باستدعاء روح اشو وتهدئة نفسه .

والامثلة كثيرة . والواقع أن هناك أكثر من خمسين الها ولنيا عند الافريقيين تستغرق عملية تجسيد أفعالهم ، بالرقص والغناء والموسيقى ، ساعات طويلة ، غالبا ما تبدأ بالغروب لتنتهى مع شروق الشمس .

وحتى أواخر القرن الماضى كانت هذه الرقصات بمثابة أعياد دينية . لكن انتشار المسيحية مع دخول الاوروبى من جانب ، ثم فتح باب العمل اليدوى أمام السود فى مصانع ومزارع الرجل الابيض ، مع احتكاك افريقيا بأوروبا الصناعية طرد هذه المعتقدات من المدن الكبرى ، فتعثرت هنا وهنالك فى القرى الصغيرة وفى مراكز تجمعات القبائل حول الغابات ، فاذا عرفنا أن عدد القبائل نحو ثلاثة آلاف ، لكونا فكرة صحيحة عن مدى تأثيرها

واذا كان مفهومها الدينى قد بدأ يندثر فى المدن ، فان أشكالها التعبيرية لم تتغير حتى الآن . تماما كما يحدث فى الزار فى مصر : ان بعض الاخرين يمارسه كرياضة نفسية ، كرقص ، رغم أنه كان عند الفراعنة طقوسا كاملة لطرد أرواح آلهة الشر من الجسم . (والحق أن الزار القديم والرقص الافريقى قد انحدرا من نبع أسطورى واحد ، أى من قبائل النوبة التى كونت ، قبل مصر الفرعونية بعشرة آلاف عام ، أول حضارة لها .

بعث الثقافة الافريقية

وهذا الوضع الذى تنفرد به فنون افريقيا ، باعتبارها نشاطا دينيا ووجدانيا ووسيلة لتأكيد وجود الجماعة .. هذا الوضع قد جعل حركة استحياء الفن الافريقى فى القرن العشرين تجد الطريق مفتوحا امامها من ممته .. ففى أى مكان ، توجد استعدادات ذهنية ونفسية لدى الجماهير لتطوير فنونها ، ما دامت عملية التطوير مبنية أساسا على أشكال الطقوس والاحتفالات التقليدية .. وعندما بدأ (ايميه سيزير) ، الشاعر الانتيلى الاسود الذى كتب فى ١٩٣٩ أول نص بالفرنسية يعتمد على ايقاع الطبول الافريقية وأوزان الغناء الافريقى والمجازات والصور الاسطورية ، وأعنى به (**كراسات العودة الى أرض الوطن**) ، منذ عندما بدأ سيزير يكتب بلغة وفكر معاصرين على أساس افريقى شعبى ، وجد الكتاب والشعراء والموسيقيون من الافريقيين الذين تعلموا فى أوروبا – وخاصة فرنسا – أنه من الممكن أن تقوم نهضة فكرية وفنية تضرب بجذورها فى التراث الافريقى ، وتستخدم الرموز القديمة ، والاخيلة الميثولوجية لا لاعادة تكوينها ولا كزخرفة ، بل كلغة افريقية خاصة .

وهى دعوة وجدت صداها لدى الطلبة الافريقيين والانتيليين والجوادلوبيين .. الخ . أى لدى السود جميعا ، فاذا بسيل متدفق من القصائد والمسرحيات (والروايات الطويلة بعد ذلك) ينهال على المجلات الادبية ودور النشر بباريس .. وكان حصادها هائلا : دواوين شعر لليوبولد سنجور (**رئيس جمهورية السنغال حاليا**) ولبرنار داديه (المفكر الاول بساحل العاج) وبشنخ ديوب وسادجى وعدد كبير من كل الاوساط الثقافية والافريقية .

عندما تدق الطبول وتمتطى الآلهة أطفالها البشر









وعندما عاد هؤلاء الى بلادهم ،لم ينسوا ، وقد لعبوا دورا كبيرا فى تحرير بلادهم سياسيا واقتصاديا ، وان فى وسع بلادهم فكريا ابتداء من واقعها ، كما فى وسعها ان تسمع صوتها للعالم وتحيط نفسها برأى عام عالمى متفقس طريق مؤلفاتوموسيقى ومسرح وباليه إبنائها .

وهى عملية استغرقت وقتا طويلا نسبيا ، بالدقة حوالى خمس سنوات تبدأ منذ بداية استقلال مجموعة المستعمرات الفرنسية فى اواخر ١٩٥٩ . وبعد مؤتمر اول للادباءوالفنانين السود عقد بباريس فى ١٩٦٠ رسمت فيه خطة تطوير الثقافة والفن فى كل بلد ، تحولت هذه الحركة (وتسمى بالزنجية تارة ، وتارة أخرى بالافريقية الجديدة) الى خط لسياسة ثقافية تلتزم بها جمهوريات افريقيا المتحررة حديثا .

وكان طبيعيا ان اسرع الفنون فى التطور هما الرقص والغناء .. وفى غينيا والسنغال ومالى وساحل العاج (ثم اليوبيا وداهومى بعد ذلك) انقسمت فرق الرقص الى نوعين : فرق للرقص الشعبى مهمتها نقل الرقص الفولكلورى دون تعديل جوهرى . اما النوع الثانى فيقوم على تطوير الموضوع وامتداده بحيث يحكى قصة ما ، وبحيث يطور البناء الموسيقى والكوريجرافى (أى نوتة الباليه) بحيث يصل الى مستوى الباليه الحديث فى كل بلاد العالم المتطور .

وهذا ما يفسر وجود فرقتين لكل دولة فى المهرجان الافريقى الحالى .

الا ان الحدث الثقافى الكبير هو حقا ميلاد الفرق المسرحية فى كل من السنجال وغانا وغينيا .. والواقع انه كانت توجد فرق متجولة او فرق جامعية قبل ١٩٦٠ ، لكن وجود كتاب يكتبون نصوصا مسرحية ، بالاضافة الى ازدهار حركة انشاء مسارح الاقاليم دفع بلاد افريقيا الغربية الى ان تعقد مؤتمرا للمسرح الافريقى بالسنغال فى خريف ١٩٦٤ ، وكانت اهم قراراته انشاء مسارح مركزية حديثة فى عاصمة كل بلد ، وعقد مسابقات للمؤلفين .

ومع بداية عام ١٩٦٥ انتهى بناء المسرح القومى الذى اطلق عليه مسرح **دانييل سورانو القومى** .. وفى قلب مدينة (داكار) - العاصمة - كنت تشهد ١٢٠٠ متفرج يهرعون كل مساء ليشهدوا مسرحيات قومية ، يكتبها سنغاليون بالفرنسية ، او تجارب جديدة لكتاب فرنسيين واوربيين .. ويعتبر المسرح القومى بداكار نموذجا للمعمار المسرحى المعاصر : فهو يستخدم ميكانيكيات المسرح الحديث والاضاءة المتعددة لخلق مسرح كامل ، فيه الاوركسترا والكورس بشكل وحدة مع حوار الممثلين ، هذا بالاضافة الى انه مسرح شبه دائرى ، يسمح للمتفرجين بأن يروا نطاقا عريضا للحدث ، فمثلا يمكن أن يخرج قائد جيش من جهة اليمين ، ويسير بجنده متجها الى اليسار ، بينما نشهد قائدا اخر يخرج من اقصى اليسار ليتجه الى مقابلة الجيش الاول ، وبهذه الطريقة يحيط المتفرج بشتى اطراف الصراع فى المسرحية فاذا اضفنا الشكل البيضاوى للمسرح ، الذى يجعله اشبه بمدرج فى استاد رياضى ، لادركنا الى اى حد يعود المسرح القومى السنغالى بالمتفرج الى حلقات التمثيل الشعبى والى شكل يشبه المسرح الافريقى فى ذات الوقت .

غير أن هذا المسرح مجرد مركز لتفاعل الكاتب السنغالى بشتى التيارات العالمية المعاصرة . اما عملية استنبات اشكال مسرحية فى البيئات الريفية او فى القرى المحيطة بالغابات ، فلهذا مشروع اخر ينبع من (وزارة الثقافة الشعبية والشباب والرياضة) ، ويقوم على انشاء مسارح وفرق مسرحية وباليه فى كل تجمع سكانى ، سواء بمدن الاقاليم او بالقرى ، ومن هذه الفرق يتم اختيار منتخب للاقاليم يقدم موسما باكمله فى الاستاد المركزى بداكار ، وهو يتسع لاكثر من ٧٠ الف متفرج .

الكوميديا تسوط المنحرفين

وبينما المسرح فى السنغال يتجه الى تفسير اساطير الاجداد ، فانه فى غينيا يهتم اساسا بالكوميديا . وذلك لان للكوميديا تقاليد قديمة ، تضرب بجذورها فى حياة القبائل منذ آلاف السنين . ففى الحفلات والاعياد ، وكلها دينية فى الظاهر ، يتجمع الفلاحون والرعاة والحطابون والحرفيون فى حلقات تشبه السامر فى ريفنا المصرى ، وينقسم برنامجهم الى مجموعة من (النمر) كأى مسرح استعراضى ، بعضها عبارة عن رقصات خالصة ، على نحو ما عرفنا ونحن نتحدث عن الباليه ، اما البعض الاخر فهو لوحات اجتماعية ، فيها يظهر شيخ القبيلة المتعصب ، و مندوب حكومة الاحتلال البلادى او الفلاح الساذج الذى تنتزع منه السلطة محصوله .

وكل شخصية من هذه الشخصيات ، توضع فى موقف ، بحيث الدور التمثيلية لتكشف للمتفرجين من ان المتغطرس قد فقد انسانيته ، وتحول الى (آلة) ، فهو يسير متصلبا ، وللاشارة الى انه قد « اكل » اموال بسطاء الناس هؤلاء ، يوضع له كرش مستعار ، بحيث يتحرك بصعوبة وكأنه قد اصبح بالونا حقيقيا .. ومع كل حركة من حركاته ، يضحك المشاهدون ، تماما كما يضحكون عندما يشاهدون الطرف الاخر - اى الفلاح الذى خدع - وهو ينحنى ويتوسل لهذا « البالون »

وهذه الطريقة فى (تفريغ) الافكار اللا انسانية ، الافكار المعادية لنظام الجماعة الطبيعى ، من سلطانها ، بتحويلها الى صورة كاريكاتورية ، بتشويه منطقها

وبهذه الطريقة يصبح هذا السامر ، اعنى عيد الحصاد او عيد الالهة ، بمثابة طقوس جماعية للتحرر من الهموم وللتنفيس عما تضايق الجميع من مشاكل

وعندما نجحت الجبهة الوطنية فى غينيا فى طرد المستعمر ، وفى الاستيلاء على السلطة ، كان أول ما فكرت فيه قيادة الحزب الديمقراطى الغينى هو الارتفاع بهذا المسرح الريفى الرعوى البسيط من مستوى الاحتفال الشعبى التلقائى الى مستوى المسرح الكبير . فلقد رسموا خطة التطور الثقافى على اساس العودة الى منابع الفن فى حياة الشعب ، لانها تمثل منهجه - وهو عفوى - فى مواجهة مظاهر حياته وفى التعبير عنها ، الا ان العودة الى الاصل مجرد خطوة اولى ، والخطوة التالية هى ايجاد المؤلف الذى يستخدم هذا الاسلوب الشعبى فى تناول ما يطرأ على المجتمع من تغييرات ، وعندما يكون هذا المؤلف قد وصل الى المستوى المعاصر من الفكر ومن النظرة الشاملة لعلاقات المجتمع ، فمما لا شك فيه ان الشكل الكوميدى القديم ، وغالبا ما يكون تمثيليات مرتجلة ، سيتحول من البسيط الى المركب : فبدلا من ان تكون غاية الكوميديا هى اضحاك المتفرج من أوضاع يراها الناس لا انسانية ، ستصبح غاية الكوميديا هى ان يضحك المتفرج **اولا** مما هو سلبى ومضاد للتطور فى حياته ، وبعد ذلك سيعرف ما هو البديل ، اى ما هو السلوك الايجابى وما هو (البديل) للموقف المعادى لما هو انسانى ، وبهذه الوسيلة يمكن أن يصبح المسرح اداة نقد لابناء المجتمع الجديد ومحركا لطاقة الجماهير يدفعها الى تخطى لحظات الجمود فى حياتها .

وعلى هذا النحو ولد المسرح القومى الغينى .. وحتى الان ، تتركز افكاره الدرامية فى تيارين رئيسيين ، اولهما تيار (**كوميديا المواقف**) ، ويتزعم هذا الاتجاه سيدوكونت ، وهو ليس مؤلفا بالمعنى الحرفى للكلمة ، ولكنه باحث فى أصول المسرح الشعبى وفى التركيب الاجتماعى والانثولوجى (أى الخصائص الجنسية) للتعبير الدرامى الفولكلورى .. والى سيدوكونت يرجع الفضل فى جمع عشرات من المسرحيات الشعبية الارتجالية التى كانت تمثل فى مناطق مبعثرة ومتباعدة ، والاصل فى عمله هو انه طور هذه النصوص بحيث تصبح للمسرحية رؤية معاصرة لاحداث الواقع ومع ذلك لم يدع ابدا انه مؤلفها ، فهى (ريبرتوار) شعبى . اما لماذا يطلق على تياره (دراما او كوميديا المواقف) فيرجع ذلك الى انه اختار المسرحيات التى تعالج علاقات اجتماعية قابلة لان تتكرر ، لانه يعتقد انه مع اى ثورة تتجه الى الاشتراكية ما زالت مشكلة الجميع هى التحرر من رواسب تكوينهم الطبقى (فمن ينتمون الى قبائل ارستقراطية او اقطاعية ينظرون الى المواطنين كما لو كانوا عبيدا لهم) ، وهذه الرواسب ما زالت تؤثر فى العمل الثورى وعلى السلوك اليومى لمختلف العاملين فى الدولة الجديدة ، ولكى تكون فكرة عن مسرحه ، نضرب مثلا بمسرحية عنوانها (مورى عقرب البحر) .. أو (مورى الكابوريا) ..

وهى تقدم نموذجا للزوج الغيور ، عديم الثقة فى نفسه وفيمن حوله ، يختلق المواقف الدرامية باستمرار ، ويعمل من الحبة قبة ، كما يقولون . ان اى ظاهرة تصادفه ينشب فيها مخالبه كما تتعلق الكابوريا .. بكل ارجلها وايديها فى اى جسم يصادفها .. اما زوجته فهى ، فى بداية حياتها الزوجية تستغرب أن يعاملها انسان ، وهو مثقف مثلها ، كما لو كانت متهمة .. بل مذنبة ، وتدريجيا تدرك انه مريض بالشك ، فترسم خطة رهيبة تنتهى بأن تكشف مورى الكابوريا لا للجمهور ، بل لنفسه وتريه الى اى حد وهو انسان المفروض انه احد المسئولين من التحول الفكرى والاجتماعى فى بلده ما زال يعيش بعقلية طفل ضعيف يخشى من ان يخطف الاطفال الاقوياء لعبته .

وواضح ان منبع الكوميديا ، هنا ، هو عدم توازن سلوك انسان مع تكوينه ومع عبء المسئولية الموكولة اليه . وما (مورى عقرب البحر) سوى مثل من عشرات الامثلة ، فاذا تجاوزنا تيار كوميديا المواقف ، فسنجد انفسنا فى الناحية الاخرى : مع من يطلقون على اتجاههم اسم (المسرح اللاذع) .

وهو نوع يقوم على التعلق على الاحداث الجارية ، مستخدما الكاريكاتور وحبكة الموقف وغالبا ما تكون المسرحية من ذوات الفصل الواحد ، كى يضم البرنامج ثلاثة او اربعة اعمال ، انه الى حد ما يشبه مسرح الوخز فى سوريا والمسرح السياسى فى امريكا وفى المانيا الغربية .

تلك هى اهم معالم الثقافة الافريقية وهى - فى مجموعها - تحمل الدليل على أن هذه القارة كانت منبع حضارة عريقة لم تؤثر فحسب على العالم كله فى الزمن القديم ، ولم تكن النواة الاولى للفكر والفن الفرعونيين (ومنها استمد الاغريق فنونهم وفلسفتهم ، بدليل ان افلاطون وفيثاغورث وغيرهما جاءوا الى مصر ليدرسوا الفلك والهندسة والحكمة) ، بل انها ، فى فترة ما بين الحربين فى قرننا العشرين كانت المحرك الاول لنهضة حركات فنية كبيرة فى اوربا ، كالسيريالية وكالتكعيبية ، ويعترف فرنان ليجيه ، الرسام الفرنسى الشهير بانه اكتشف طريقه الخاص عندما اكتشف الفن الزنجى ، كما يعترف بيكاسو وتريستان تسارا وانطونان ارتو بانهم يدينون بفنونهم للافريقيين . وها هى افريقيا تستعيد كيانها ، بتحررها السياسى ، فتستعيد بالتالى قدرتها على الوعى بذاتها وبالواقع المحيط بها ، اى تستعيد قدرتها على أن تعبر عن وضعها عن مشاعرها وعن دورها الكبير فى تغيير العالم فى النصف الثانى من قرننا العشرين .



الوجوه الجديدة تسيطر على الدورة الصيفية

بقلم : أحمد علام - مصطفى حفظى

● عادت الكرة مرة اخرى بعد ١٢ شهرا لنشاهد دورة صيفية ثانية .. وكان مباريات الكرة لم تتوقف منذ ٢٥ شهرا .. نفس اللاعبين .. نفس الجمهور ● نفس الوجوه القديمة في كل مكان حولك في الملعب .. نفس الاندية ونفس طرق اللعب .. نقص في اللياقة خصوصا قدامى اللاعبين .. لاتغيير يذكر الا شعاع واحد من الضوء .. والامل .. في المستقبل .. وجوه جديدة بدات تظهر وتفرض نفسها في الملاعب .. لياقتها ومستواها ينطق بالامل في مستقبل مشرق للكرة .. شباب ظهر لاول مرة في مباريات الدورة الصيفية في العام الماضى مثل ابراهيم عبد الصمد وصلاح وحسنى .. هؤلاء هم نجوم المستقبل ●







● .. نقص اللياقة البدنية تسبب في اصابات بالجملة لفريق الاتحاد السكندرى

الاهلى ٣ – الترسانة ١

كتب احمد علام :

● استغل الاهلى سرعة جناحه الاوحد ابراهيم عبد الصمد وفاز بسهولة في مباراة امتازت بالسرعة والاثارة .. اما لاعبوه المستوردون من الطيران فقد تسبب احدهم في هدف الترسانة الوحيد وانقذ الثانى ضربة جزاء ضد الاهلى وسجل الثالث هدفين للاهلى .. وتشكيل الاهلى الذى انهى به المباراة احسن بكثير من تشكيله الاول .. فخط هجومه ازداد فاعلية عندما لعب ابراهيم عبد الصمد وصلاح حسنى في الجناح ولعب مدحت فقوسه وعادل طعيمه في الوسط .. ومدحت فقوسه اضافة جديدة الى الاهلى كانت تنقصه من مدة .. فهو هداف يصوب الى المرمى من اى زاوية ، وهذا ما كان ينقص خط الهجوم .. اما خط الوسط فقد ازدادت فاعليته عندما لعب اباظه ومحمدين .. بطل الملعب دون منافس كان ابراهيم عبد الصمد اسرع جناح في مصر الان .. وهو يمتاز بالسرعة والتحكم في الكرة والقدرة على ارباك الخصم والمرور منه وهو يذكرنا في لمحات بممدوح مختار صقر وفؤاد صدقى وعبد الكريم صقر واحمد مكاوى .. وقد اضطر حسن رفعت وخيرى الى مراقبته في الشوط الاول وهمام الشريف والخليل لم جلال في الشوط الثانى .. ومع ذلك كان يمر منهم بسهولة .. وقابله الجمهور مقابلة تتساوى مع سرعته واخلاقه العالية .. فمثلا كان يلعب ليحضر الكرة للخصم وعندما صوب كرة قنبلة بجوار القائم واشار له مدحت فقوسة انه كان في مكان احسن ، جرى اليه واعتذر له عن خطئه .. وابراهيم لم يظهره الدورى العام ولكن اظهرته مباريات الدورة الصيفية الماضية .. وبذلك اثبت ان الخامة الصالحة لا تتأثر بتوقف الكرة اما لمى فقد اثبت انه (مطلى) وانه يعقد كل لعبة !!

● اما الترسانة فلا يمكن ان تفوز ما دامت تلعب مع الاندية الكبرى بطريقتها الحالية التى لا تغيرها !! الخصم يعلم أن مكمن الخطورة بها هما الشاذلى ومصطفى رياض .. لذلك فالرقابة تشدد عليهما .. ومع ذلك فكل كرة تذهب اليهما !! وفعلا الجو يتكهرب عندما تصل اليهما الكرة .. لكن شدة الرقابة تضيع عليهما فرصة التحكم في الكرة والتصويب السهل على المرمى .. لقد لعبت الترسانة – كما تلعب دائما – بدون جناحين وركزت على وسط الملعب فضاعت كل الفرص !! حتى عندما كانت تصل الكرة الى مصطفى رياض او الشاذلى كانا يسارعان الى التخلص منها وتصويبها في أى اتجاه الى المرمى او خارج الملعب او الى الخصم .. لذلك استحق الاهلى الفوز .

الزمالك ٤ – الاتحاد ٣

كتب مصطفى حفظى :

● الزمالك : مر فريق الزمالك خلال مباراته الاولى باربع مراحل مختلفة .. في الاولى فاجأه الاتحاد بهدفين مبكرين كان السبب فيهما نقص التغطية .. وفي المرحلة الثانية انتهز الفرص واعاد تنظيم صفوفه وسجل هدفا ليخرج من الشوط الاول مهزوما ٢/١ .. وفي الشوط الثانى مر بالمرحلة الثالثة عندما لعب الجوهرى كراس حربة وساعد تبادله للمراكز مع طه بصرى على فتح الثغرات وسجل الزمالك ٣ اهداف استغل فيها ضعف خط ظهر الاتحاد .. اما المرحلة الرابعة فكانت في نهاية ربع الساعة الاخير من المباراة عندما تكتل ليدافع عن الفوز .. ظهر بوضوح عدم تماسك الزمالك بالتكوين الذى لعب به .. في خط الظهر انعدم الترابط والانسجام لفترات طويلة وتسبب هذا في فتح طريق المرمى امام هجوم الاتحاد .. يكن لعب شوطا واحدا بذل فيه مجهودا لا يتناسب مع سنه وكان احسن لاعبى الخط .. رقاص لم يعد الى فورمته المعهودة .. منطقة الوسط كانت مفتوحة لاخطاء شوقى والكاسل احمد رفعت لفترات طويلة .. اما لشمالى خط الوسط فلم يوفقا . الجوهرى وعبد الخالق تركا المنطقة حكرا لفريق الاتحاد في اول المباراة .. وعندما خرج عبد الخالق ولعب الريدى مع محمد امام لم ينس تمكن الشباب من الحركة والسيطرة على الوقف وتموين خط الهجوم .. اما خط الهجوم فقد انسجم عندما لعب عمر النور جناحا ولعب الجوهرى بجوار طه بصرى .. ظهرت لمحات من فاروق السيد تدل على انه قد استعاد لياقته بعد عملية الكارتليدج .. اما نجم المباراة من الزمالك بدون منازع فهو طه بصرى .

● الاتحاد السكندرى : فريق سجل مفاجآت .. قوة في الحركة والانتشار في الملعب ... وسرعة في تبادل الكرة والتوزيع وفدائية في الدفاع والهجوم .. لعب الى آخر ثانية وهدد فوز الزمالك وكاد يتعادل .. السبب الرئيسى لهزيمة الاتحاد هو اصابة بوبو والكيلانى ثنائى وسط خط الظهر والسد المنيع امام مرمى مرابى .. بوبو يخشى عليه من الاصابات المتعددة خصوصا في رقبته وراسه بسبب فدائيته في اللعب .. وعندما يصاب يفقد فريقه اكبر سد امام المرمى .. بكر من احسن افراد خط الظهر وفي خط الوسط كان شحتة الاسكندرانى صانع العاب ماهرا لكن فكرى لم يعاونه المعاونة الواجبة واكثر من التصويب دون داع .. خط الهجوم سريع وقوى ومتماسك .. استغل سرعة جناحيه في خلخلة دفاع الزمالك لولا اصابة ابراهيم حافظ المبكرة وخروج الكيلانى واصابة بوبو لكان للاتحاد شأن آخر ..

● ملاحظات سريعة : الجهل بقانون الكرة متفش بين اللاعبين منهم من لم يفرق بين الضربة الحرة غير المباشرة وبين المباشرة .. وصوب الكرة الى المرمى من ضربة غير مباشرة .. ظهر أن اللياقة البدنية للاعبين تساوى حاليا صفرا بسبب توقف المباريات فكثرت الاصابات .. حتى الان ما زال خط الوسط هو نقطة الضعف في جميع فرقنا التى تلعب بطريقة ٤/٢/٤ .. بلغ ايراد المباراة الف جنيه ستقسم مناصفة بين الناديين بعد خصم المصروفات ونصيب المجهود الحربى .

مباريات هذا الاسبوع

● الخميس : الاهلى × الاولمبى بالاهلى
الجمعة : الزمالك × الاسماعيلية بالزمالك
الاحد : الترسانة × الاتحاد بالترسانة ..

---

٤ آلاف ميل في ٣ أشهر

بقلم : جهينة

يقول لها « ان الفنون جنون » فهذا الرياضى الانجليزى (جون فيرفاكس) ظلت فكرة عبور الاطلانتيك على قارب التجديف تساوره لمدة ١٧ عاما منذ كان طالبا في الخامسة عشرة . وقد حقق حلمه اخيرا فاخذ قاربه ومجدافيه و « بوصلة » وقياس الزوايا ، وانطلق من جزر كنارى الى (هوليوود) لمسافة اربعة الاف ميل .

ولما وصل الى شاطئ (هوليوود) فاجأ من كانوا على الشاطئ يسبحون واول جزاء صادفه بعد ان قص الخبر على هؤلاء هو قول احدهم له « انت مجنون » . اما الثانى فقال له : سبقك « الملاح هوجوفيلين » في هذا على قارب شراعى طول ست اقدام .

وكان رد « فيرفاكس » على هؤلاء انا من انجلترا الام الحقيقية للولايات المتحدة ، وشتان بين عمل هذا كمكافح للاطلانتيك بساعديه ، وعمل ملاح يستخدم الشراع وحسب . واتضح اخيرا أن هذا الرجل ينتظر مبلغ عشرة آلاف دولار من عملية نشر رحلته في الجرائد والتليفزيون والاذاعة .

الم تر معى بعد هذا ان « الفنون جنون » وان نجاة هذا الرجل لاتعنى انه بطل زمانه ، ولكن قد تعنى انه كان محظوظا وحسب . وفي نظرى ان مثل هذه المجازفة لا تعد سابقة تحتذى ، ولكنها من ضمن العمليات الانتحارية . واذا ما كان صادفه « سمك القرش » لكان اليوم في بطن القرش ..

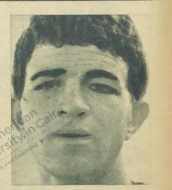
لنا بطلان في الجولف

من انباء الخارج باوترخت بهولندا ان اقيمت هناك مسابقة دولية في « الجولف » اشترك فيها من ابناء الجمهورية العربية المتحدة اثنان : محمد موسى . وعبد الحليم .. فاز فيها الاول بالمركز الرابع بتفوق ، اما الثانى فكان السابع . ومعروف انهما محترفان ، وانه كان لنا في هذا الميدان الفنى بطل سابق ، هو « المرحوم حسنين » مدرب نادى الجزيرة سابقا وكانت جائزة بطل هذه المسابقة ٦٠.. جنيه استرلينى . وقد اثنت الجرائد الهولندية على براعة « محمد موسى »

هذان البطلان سافرا بدون طنطنة او دعاية على حسابهما ولم يطالبا خزانة الدولة بقرش .. لذلك لم يذكرهما احد ، حتى بعد فوز احدهما بالمركز الرابع .. الدنيا حظوظ ..

جهينة

١٢ شهرا مع بدء الدورة الصيفية الثانية ..



نجوم الاسبوع

ه) الفا نجعوا نجم الاسبوع ابراهيم عبد الصمد .. وقرب نهاية المباراة كان هتاف الجمهور .. (اهم .. اهم .. اهم .. الشياطين الحمر) . لقد قدم فريق الاهلى عرضا فنيا رضى عنه الجمهور وخرج من الملعب يتذكر الماضى ايام صالح سليم والفناجيلى ومكاوى والجندى .. كما ظهرت الروح الوطنية لفريق الترسانة عندما قدم خيرى علم فلسطين هدية الى فؤاد ابو غيدة سكرتير عام اللجنة الرياضية الفلسطينية .. ورفع خيرى وابو غيده العلم ليشاهده الجمهور اللى دفع ٦ الاف جنيه ليشاهد المباراة ..وقد استطاع ابوغيدة ان يحد من خطورة مصطفى رياض فلم يتركه ثانية ينفرد فيها بالكرة بل شاركه فى كل كرة



١٥ الف متفرج شاهدو ٧ اهداف في مباراة الزمالك والاتحاد ..

تصوير يحيى بدر * اليكس











صفوت منتصر — ماهر ابو عوف — محمود عبد اللطيف








نبيل ذهنى — طلعت توفيق — كمال كامل

يؤلمني جدا .. أن أقرأ في خبر من عشر كلمات .. كأنه « برشامة » في منديل تلميذ بليد نتائج مباريات بطولة الجمهورية لكرة السلة .. ليس هذا لان الخبر لم يكن في مستوى البطولة .. بل لان البطولة لم تكن في مستوى هذا الخبر الهزيل !

ومن حوالي سنتين وانا اهمس بعنف في الآذان .. واحذر من الانيميا التي تمر في دم ملاعب كرة السلة .. ومن التركيز الشديد علي فئة كادت أن تطلع علي المعاش .. ومن هبوط مستوي المدرب المصرى واعتماده أساسا علي «الفهلوة» و «الحداقة» .. ومع الايام تحول همسي الي صراخ .. ثم الي بكاء .. ودموع !

وانتهت بطولة المناطق .. واهمها دون محاباة أو مغالطة بطولة القاهرة بعد أن كشفت خطأ تشخيصيا .. وان ملاعبنا لم يكن يصيبها الانيميا .. انما مجموعة امراض أخرى .. تؤمن مستقبل أى « حانوتى » !

ثم جاءت مجموعة مباريات فرق اجنبية .. ولم تكن من فرق الدرجة الاولى عالميا .. ولا الثانية ولا الثالثة . ولا .. ولا .. المهم أن هذه المباريات فضحت ما تعانى من قصور عنيف فى التكتيك والاستعداد الفنى والبدنى .. وانهزمنا فى كل هذه المباريات . وليس فى هذا ما يحزن .. ولا أنكر أننا قد اتخذنا بعض التدابير الوقائية .. التى أحرزت تقدما .. وكان فى رأيى انه تقدم يدعو الى اليأس !

ثم حدثت مباراة الحجارة بين الزمالك والجزيرة .. ووقف الاتحاد منها وقفة « غضنفر » .. وحرم فريق الزمالك — المظلوم — من بطولة القاهرة .. ثم من بطولة الجمهورية .. وأضاع على « جو » كرة السلة أكثر من مباراة قوية .. كانت تستطيع أن تبدد ولو جزءا من ركوده المميت !

وبدأت بطولة الجمهورية بالاسكندرية بين فرق أغلب عروضها من النوع « الفارس » المسيلة للدموع !

وجوار هبوطى على مستوى البطولة .. ظهرت فرحتى بشباب الجزيرة .. صغار السن الذين تفوقوا .. والتشوا البطولة بخفة أصابع نشال محترف !

والحقيقة أن الجزيرة فى أقل من خمسة أعوام خسرت أهم لاعبيها .. وهم أعمدة فريقنا الاول لمدة عشر سنوات .. شلبايه . صبرى . شرف . ورياض وبعدهم الجن .. كما حرمته الظروف من سامى صلاح .. ونعيم السيد وسيد توفيق — أحسن صانع العاب الآن .. وانا لا اعتبر سيد لاعبا .. بل اعتبره فريقا !

ورغم كل هذه الظروف استطاع صغار السن — خريجو مدرسة المدرب الكبير المرحوم محمد علام — ذهنى .. ومحمود . وناجى . وكمال . وعز . وابو العلا . وأحمد سامى وفؤاد . جوار اللاعبين القدامى طلعت توفيق . وأبو عوف . وجوار حميدو . وسميسم أن يثبتوا جدارتهم بهذه البطولة بتدريبهم الناشىء سامى شلبايه !

وتحت اشراف الشباب المتحرك المرن صفوت منتصر .. عضو مجلس ادارة النادى .. والتزامه بسياسة الهواية المطلقة .. والبعد عن الضياع فى متاهات شبه الهواية أو شبه الاحتراف التى تكشل أى لاعب فى زمرة قبيلة « حواش الهياش » ! واستمراره فى سياسة التفريخ التى يحملها عن كتفيه الآن المدرب جمال عزيز عن دراسة ووعى .. وكل هذا أدى الى أن يحتفظ الجزيرة بسمعته كاهم « دير » لكرة السلة فى مصر .. احتكر بطولة الجمهورية خمسة عشر عاما متتالية .. ولا يخفى علينا أن الاعور بين العمى سلطان !

تحليل الرهبان !

● **طلعت توفيق :**

لاعب محنك كبير وقدير .. عاد الى مستواه الحقيقى .. ولكن تركيز النظر عليه وقلة خبرة من معه .. وتراكم المنافسين عليه مع استخدام أسلوب المنافع « اللازقه » ضده .. قلل كثيرا من خطورته .. ومع هذا كان هو أحسن من تجاوب من الجيل القديم .. مع الناشئين .. وانصهر فيهم بعيدا عن التفاخر المعتاد .. وهذا أعظم مافيه . وان كنا نعرف عنه أشياء عظيمة أخرى

● **ماهر ابو عوف :**

تألق كعادته .. وكواحد من أعمدة السلح التى يقوم عليها البناء كله . خبرة ولياقة اكتسبها بالاخلاص !

● **نبيل ذهنى :**

صعب .. على أى انسان مهما كان أن يملأ مكان عادل صبرى .. ومن بعده سيد توفيق .. ورغم هذا نجح ذهنى وتألق .. بذكائه وحماسه الثائر ومعدنه الاصيل !

● **محمود عبد اللطيف :**

قليلون جدا من يجمعون بين القامة الطويلة والعقل النظيف .. ومحمود احتل مركزه بسهولة كواحد من أحسن لاعبى الجزيرة لياقة وفنا واخلاقا .. ولا أكثر .. خوفا عليه من الغرور !

● **كمال كامل :**

قامة نادرة .. واستعداد طيب .. رغم ضعف التصرف .. مسئولية المدرب عنه أكبر من مسئوليته عن نفسه ..

● **ناجى لبيب :**

ظلمه الذين وصفوه بالفتور .. والذين وصفوه باللامبالاة .. لانهم لا يعرفون أن البرود صفة يفتقدها الكثيرون .. وناجى قوام جميل يعوزه الوجود المسرحى ..

● **محمد ابو العلا :**

لاعب مجتهد وخامة طيبة .. يملك اللياقة والاحساس وينقصه الوقت والفرصة .. كان أول الخريجين من حوصلة عادل شرف .. ثم دخل كلية الطب .

● **عبد الحميد مسعود :**

ثقل قالوزن لم ينجح فى أن يخفى منه معالم اللاعب المحنك .. ونجح فى الى يحرم الجزيرة من واحد يمكن أن يكون أحسن لاعبى مصر .. عليه أن يختار الآن بين كرة السلة .. والبسبوسة ذات القشدة !

● **محمود سميسم :**

لاعب مجتهد .. يتقدم بخطوات كبيرة .. أطول لاعبى مصر .. قدم عرضا قويا فى البطولة يؤهله لشغل مركز محور الارتكاز الكامل !

● **عز الدين شريف :**

لاعب حاذق .. وسريع .. الوقت والثقة يضمنان له كثيرا من التقدم ..

● **فؤاد وليم :**

وجه جديد جدا وصغير جدا .. حماسه أيضا قليل .. جدا !

● **احمد سامى :**

استعداد ممتاز .. وان كنت أعارض فى اشتراكه فى دورى الدرجة الاولى لصغر سنه .. ومع هذا يحمل بشائر لاعب عظيم :

● **محمود النشاوى :**

لاعب ناشىء .. يعد لشغل مركز صانع الالعاب .. له شأن اذا واظب على التمرين .

وبعد ياسادة ياكرام .. انا لم اقصد بهذا التقديم للاعبى الجزيرة .. أبطال الجمهورية أن أمحو كل ما قلت .. فى بداية كلامى .. من أن كرة السلة تتأخر .. تتأخر .. تتأخر .. ولكنهم شباب يستحق التقدير .. أو الكلمة الحلوة على الاقل .. وليس معنى هذا أننى أنافقهم .. لكن بينى وبينكم .. الكحكة فى يد اليتيم .. عجبة !!

ح . ح



ناجى لبيب



محمد ابو العلا

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم نصرى

الخاتم الساحر

كان زوجى قد اضطر بحكم عمله ان يغادر القاهرة فترة الى الريف . فتردد على رجل من اقاربه وغازلنى . فانتهرته . فلم يحفل وصارحني بحبه وقدم لى بصفة هدية خاتما ذهبيا رائعا مرصعا بفص من الماس . فسحرنى الخاتم الثمين وقبلته ، ثم ندمت . وفجأة عاد زوجى من رحلته . فاضطربت انا واشتد قلقى . ذلك لانى اعلم علم اليقين انى لو حاولت ان ارد الخاتم الى صاحبه فهو لن يقبله ، ولو اخفيته عندى او تحليت به فلابد ان يبصره زوجى يوما ويسألنى من اين جئت به . فكيف اتصرف الآن . انى حائرة فارشدنى ..

قارئة . بالجيزة

لو انك لم تستقبلى ذلك الرجل فى غيبة زوجك ولم تسمحى له بالتردد على بيتك ، لما استباح هو حرمتك واجترأ وقدم لك تلك الهدية . الواقع انك استعذبت منه ان يغازلك ، وراقك منه ان يقدم لك هدية ثمينة كلفته ولا ريب مبلغا كبيرا فقبلتها مدفوعة بخيلائك وزهوك ثم ندمت . ولكن هل انت نادمة حقا على قبولك الهدية ، وهل فكرت جادة فى أن تردى الخاتم الى صاحبه ؟ .. لماذا تؤكدين ان الرجل سيرفض استرداد هديته . هل حاولت فعلا ردها اليه فرفض . كلا . اذن فانت متحيرة بين الطمع والخوف ، بين رغبتك فى استبقاء الخاتم الذى سحرك ، وبين خوفك من أن ينتبه اليه زوجك . فكونى صريحة مع نفسك . تغلبى على الطمع الذى هو موطن الضعف فيك ، وتحينى فرصة تجمعك بالرجل على انفراد وردى اليه الخاتم . فان رفض قبوله ، فالقى به اليه على الارض وانصرفى . هذا ما يجب عليك فعله اتقاء لثورة زوجك ، واقصاء للرجل الذى قد يغريك بمزيد من الهدايا ، فيلهب فيك رذيلة الطمع ، ويدفعك الى السقوط ويحطم حياتك . ثم اذكرى بعد ذلك أن الزوجة الشريفة يجب الا تقبل هدية من أى رجل . اذ الرجل لا يعطى الا ليأخذ ، وهو يعطى هدية تقوم بمال كى يأخذ شيئا لا يقدر بثمن .

هل تستطيع ؟ ..

شغفت حبا بامرأة تكبرنى بعشر سنوات ، وفى نيتى ان اتزوجها . ولكن كل من حولى يحذرنى من هذا الزواج وينصحنى بالاقتران بفتاة اصغر سنا منى . فهل فارق السن بينى وبين المرأة التى احبها لابد أن يؤدى بى الى شقاء ؟ ..

م.ا.ن. بالاسكندرية

أنت شاب وامرأة تكبرك بعشر سنين فلو تزوجتها فهى لابد أن تتيه كبرا وعجبا لانك ميزتها على الصبايا ، ولابد أن تشتد فى الغيرة عليك ، وتنزع ولا ريب الى حياتك ، وتحرمك الكثير من حريتك واستقلالك . ثم انها ستكتهل قبلك ، فتبصرها انت ذاوية المحاسن ، وتبصر نفسك مازلت فى عنفوان رجولتك ، فتنتابك الحسرة وتتعذب . فهل تشعر انك تحب تلك المرأة حبا يمكنك من احتمال كل هذا دون حسرة وعذاب ؟ .. المرأة لن تنشد منك أكثر من ان تكون وفيا لها اليوم وهى فى مقتبل عمرها ، وان تظل وفيا لها فى الغد وهى كهلة متداعية . فهل تستطيع ؟ .. الواقع انك لو لبثت شهما نبيلا مستمسكا بوفائك لها ، فهى ستطمئن اليك ، وتلطف من غيرتها عليك وتمتعك بأروع ضروب الحنان والولاء والحب . أما لو تنكرت لها وانجذبت الى الصبايا ، فهى لن تغفر لك غدرك ، بل ستثأر منك أبلغ الثأر وتسمم لك كل لحظة حياتك . فتضطر انت عندئذ اما الى احتمالها مكرها من أجل أولادك ، واما الى الانفصال عنها محطما حياتها ومقوضا بناء أسرتك . فقى يدك والحالة هذه سعادتك أو شقاؤك . ففكر مليا وامتحن حبك وارادتك ولا تتهور .



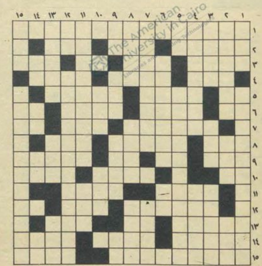
● شهدت مدينة بنها فى الاسبوع الاخير من شهر يوليو المهرجان الثقافى السوفيتى .. وقد افتتح المحافظ محمود السباعى المهرجان وشهد هذا الافتتاح عدد كبير من الادباء والفنانين وعلى راسهم يوسف السباعى وسعد الدين وهبه .. وتضمن المهرجان عدة معارض تشكيلية للفنانين السوفيت ومعرض رسم للاطفال وكذلك معرضا للكتب السوفيتية واسبوعا للافلام السوفيتية .

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٣٢

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق .
على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



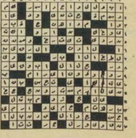
الكلمات الافقية :

١ – سباح مصرى يمثلنا فى سباقات كندا وامريكا الدولية للسباحة .
٢ – تبذير (معكوسة) – يستخدم فى تثبيت الخيام – استوعب الدرس.
٣ – جسم القنبلة (معكوسة) – فحم متقد – سيىء المذاق – عدم استقرار .
٤ – سقط – جوارى (معكوسة) – فنان اداته الكلمة .
٥ – نصف كلمة (سقوط) – مخترع الديناميت (معكوسة) – شهر سبتمبر بلغة اهل الشام .
٦ – عكس فر (معكوسة) – سوستة سنيران (معكوسة) سجن الطيور
٧ – شخصية ابتكرها اديب قديم فى مجموع قصص ضخمة رويت كلها على لسانها لزوجها الملك شهريار – كلمة « دلو » (متفرقة) – حرف نفى.
٨ – ظهر فوق سطح الماء – يكال به (معكوسة) – لذيذ الطعم (معكوسة) .
٩ – مكان تكثر فيه الاشجار (معكوسة) – خمس كلمة (اشترى) – للتفضيل – تاخير (معكوسة) .
١٠ – احسان – تنظر – تستخدم فى رمى السهام .
١١ – يحكم بالحق – اللوم .
١٢ – خطأ وتداخل فى المعانى (معكوسة) – حشرات صغيرة تسير على بطنها بعضها مفيد وبعضها ضار – اسرع .
١٣ – يخادع – هاد – حرف جر.
١٤ – لايمكن الاستغناء عنه – يقترب (معكوسة) – اعمار .
١٥ – مركب فضاء امريكى تمكن من تصوير المريخ فى الاسبوع الماضى – الذنب (معكوسة) .

الكلمات الراسية

١ – طهارة – ممر مائى يربط البحر الابيض بالمحيط الاطلنطى (معكوسة)
٢ – عاصمة تايلاند – فتح – كتب التاريخ (معكوسة) .
٣ – مثلج (معكوسة) – بنى – جبال (معكوسة)
٤ – لقب اطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبى – يخاف (معكوسة)
٥ – حرف نفى – ضابط سويدى فى نقاط المراقبة الدولية على ضفاف قناة السويس قتلته اسرائيل فى الاسبوع الماضى .
٦ – من انواع الكراسى (معكوسة) – مكان مرتفع (معكوسة)
٧ – اخر سلاطين المماليك فى مصر – بلد فى جنوب شرق آسيا .
٨ – يفد – ثابت لايتحرك (معكوسة) – اعلن عن شىء يتوقع حدوثه (معكوسة)
٩ – آلة موسيقية شرقية (معكوسة) – فؤاد – اول ملك فى تاريخ مصر – ثلثا كلمة « معة » .
١٠ – عذاب – قطع على نفسه عهدا
١١ – المكان الذى سار فيه اول انسان على سطح القمر – حالا .
١٢ – ثلثا كلمة « خوف » – قائد مشهور للجيوش الاسلامية فى فجر الاسلام عرف بانه سيف الله المسلول (معكوسة) .
١٣ – جعله يفيق من نومه (معكوسة) – فروع الشجر الجافة – ينبغى .
١٤ – عقل – ولكن – من الوالدين (معكوسة) – للتخيير .
١٥ – فجور – مطار اسرائيلي ضربته المقاومة الفلسطينية اخيرا .

حل المسابقة رقم ١٣١



الفائزون فى المسابقة رقم ١٣١

الفائز الاول : الآنسة زينب حسن اسماعيل ٤ – شارع بن الخصيب – المنيا .
الفائز الثانى : ايمن مصطفى محمد شارع السيد البدوى – المحلة الكبرى
الفائز الثالث : السيدة/ منصفة محمد رزق – الشركة التجارية الاقتصادية – ١٤ شارع سيزوستريس – الاسكندرية .

جوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان



● علماء الجغرافيا يقولون : ان القاهرة الآن فى فصل الصيف ولكن مدير بلدية الجيزة يقول لسكان حى امبابة لا ..

أنتم الآن فى فصل الشتاء .. وشتاء مدير بلدية الجيزة .. غير شتاء علماء الجغرافيا .. فهو شتاء له « رائحة كريهة » .. تخرج أمطاره من تحت الارض ...

ثم انه شتاء دائم يمتد الى كل فصول السنة .. ويغرق مواصلات الحى المسكين ويعرض صحة اطفاله لالوان متعددة من الامراض والآفات ..

المطلوب .. حل سريع من مدير البلدية ..

فقد طال انتظار اهالى الحى !

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

اليوجا

✱ اريد ان اعرف شيئا عن « اليوجا » هل هى رياضة روحية ام جسدية .. ام هى نوع من الديانات ؟

طلعت فتح الله
الاسكندرية

● اليوجا كلمة سنسكريتية معناها (اتحاد) وتطلق على الحياة الصوفية فى الديانة الهندوكية . وهى حياة يراد بها تخلص الانسان من أوهام العالم المادى ليتحد بروح الكون . واليوجا فلسفة ورياضة روحية ونظام صحى مبنى على أسس علمية منذ آلاف السنين ، ولا ينكرها الطب الحديث الذى اتجه حديثا الى العلاج الطبيعى . كذلك تمرينات اليوجا الروحية تتفق كثيرا مع نظريات علم النفس الحديث ، وأهمها الايحاء الذاتى . ودراسة اليوجا تعلم الانسان الحكمة والمرونة ، وتجنبه التحزب والتعصب والخوف والقلق ، وتشعره بالشباب الدائم ، والحيوية والاتزان العقلى . وتمارين اليوجا تمنح الصحة وتشفى بعض الامراض مثل الربو ، وضيق التنفس ، وعرق النسا ، وألم المفاصل ، وعسر الهضم والامساك .

بناء الهرم

✱ قرأت فى احدى المجلات الاجنبية مقالا عن الهرم الاكبر ، وكيف كان الملك خوفو فرعون مصر طاغية مستبدا ، لانه كان يسخر المصريين فى بنائه طوال عشرين عاما . فهل هذا صحيح ؟ .. وكيف تم بناء هذا الصرح الضخم ؟

احلام السعدى
صيدا ـ لبنان

● يتكون الهرم الاكبر من ٢ مليون و ٣٠٠ الف حجر زنة كل منها حوالى ٢٫٥ طن ، وكانت هذه الحجارة تصقل فى نعومة دقيقة حتى تلتصق ببعضها فى قوة واحكام . والهرم يدل على ما كانت عليه مصر منذ خمسة آلاف عام من عظمة فنية وهندسية . وكان يقوم بالعمل فى بنائه حوالى ١٠٠٫٠٠٠ عامل ، كانوا يستبدلون كل ثلاثة اشهر .. وقد خصص لهم الملك خوفو مدينة كبيرة لاقامتهم ، وكان يقدم لهم الطعام والشراب . والواقع ان خوفو لم يكن ظالما ولم يسخر الشعب المصرى فى تشييد هرمه بالقوة والطغيان ، بل الامر يختلف عن هذا تماما ، انما كان يجمع هذا العدد الكبير من العمال فى أوقات الفيضان ، حيث تغمر المياه أراضيهم ، ويعيشون فى قحط ، لذلك كانوا يرحبون بالعمل فى بناء الهرم ، حيث ينعمون بالطعام والشراب ، كما انهم كانوا يعتبرون فرعون مصر الها يتفانون فى خدمته وتشييد هرمه ، الذى يعتبر كمقبرة تضمن له الخلود .

اقدم جريمة قتل

✱ بمناسبة الحروب الطاحنة التى تحصد ارواح البشر ، اريد ان اعرف متى بدأ الانسان يقتل اخاه الانسان ، ولماذا قتله ؟

صفوان الجيدرى
برقة ـ ليبيا

● اقدم جريمة قتل فى التاريخ هى التى جاء ذكرها فى الكتب السماوية عندما قتل قابيل اخاه هابيل ، والاثنان هما ابنا سيدنا آدم كما هو معروف . اما سبب القتل فهو ان هابيل قدم قربانا لله فقبله منه فى حين لم يقبل قربان اخيه قابيل ، مما اثار غضب قابيل فقتل اخاه ، وبذلك استحق لعنة الله . ومن الطريف أن قربان قابيل القاتل كان بعضا من ثمار زرعه . اما قربان هابيل القتيل فكان من غنمه السمان

احتجاج

✱ ارجو ان تراجع نفسك فى موضوع تاييدك للاجهاض . فقد قال الله فى كتابه العزيز ((ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، كذلك حرم الله (واد البنات) وهو اقرب الاشياء الى الاجهاض .

قارىء بالكويت

● لا شك أن واد البنات يعتبر جريمة قتل ، ولا شك ايضا أن الله سبحانه وتعالى حرم قتل النفس الا بالحق . لكن الاجهاض ((المبكر)) فى رأيى يختلف تماما عن هذا ، فالجنين يكون عبارة عن نطفة لم تتشكل بعد . واذا اعتبرنا أن فيها حياة ، فالحيوانات المنوية كائنات آدمية ، ومع ذلك فالجسم يفرزها احيانا بطريقة تلقائية ، وتفنى منها الملايين ، ومن الناحية الطبية نجد أن الجنين عبارة عن جزء متصل بالام كجزء من احشائها ، يتغذى من دمها ، ولا يعيش بذاته منفصلا عنها . والاجهاض نوع من الاستئصال الجراحى كبتر ساق او استئصال كلية أو طحال أو رحم ، وليس فى هذا اى مساس بالدين . واذا تأملنا هذا الموضوع من الناحية النفسية نجد أن الام لا تحس بغريزة الامومة القوية حيال الجنين المجهض.

اما من ناحية الدين ، فالهند التى اباحت الاجهاض ، بها ٥٥ مليون مسلم ((والضرورات تبيح المحظورات))

الدجاج .. والبيض

✱ اهوى تربية الدجاج فى بيتى ، واريد معرفة افضل الانواع التى تنتج البيض واللحم الوفير ؟

السيدة س. ا. س
العباسية

● الدجاج انواع كثيرة ، منها ما يمتاز باللحم الوفير ، لكن انتاجه من البيض متوسط حوالى (٢٠٠ بيضة سنويا) مثل نوع ((النيوكلز)) الذى تنتجه مؤسسة الدواجن ، وهو متوافر فى السوق ، ووزنه من ٦ ـ ٨٫٥ أرطال ، والكتكوت لمنتخمسة قروش . واقل الانواع انتاجا للبيض هو البلدى ، ومن افضل انواعه الفيومى ، ويعطى (١٥٠ بيضة سنويا) ووزنه من ٤ ـ ٥ ارطال . اما أحسن الانواع فى انتاج البيض واشهرها فى مصر فهو (اللجهورن) الابيض ووزنه من ٥ ـ ٦ ارطال ولكنه ينتج فى المتوسط (٣٠٠ بيضة فى السنة) ، والكتكوت من ١٢ ـ الى ١٥ قرشا .

علاقة الرجل بالمراة تتناسب تناسبا عكسيا مع سنه .. ففى طفولته يبحث عن الام .. وفى مطلع شبابه يبحث عمن تكبره سنا.. وفى شبابه يبحث عمن تقاربه فى العمر .. وفى كهولته يبحث عمن هى اصغر منه .. وفى شيخوخته يبحث عمن هى فى سن اطفاله .

⊙✥⊙

س و .. ج

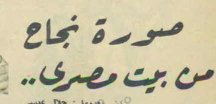
قال : ما هى حرفتك

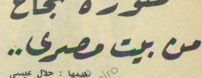
قلت : الحياة

قال : الآن فهمت

ابر ..

بمناسبة نتائج الثانوية العامة







صورة نجاح من بيت مصري..

يقدمها : جلال عيسى

الدكتور صوفي ابو طالب استاذ القانون يحتضن ابنته نعمت وابتسام وبسمة حنان من الاب .. وبسمة رضا من الابناء ..

حسين صوفي ابو طالب

لأول مرة يحصل ثلاثة أشقاء معاعلي الثانوية العامة .. وهم ليسوا في عمر واحد . ولم يتخلف احدهم طوال سني الدراسة ، حتي يمكن القول بأن احدهم لحق بالآخر .. كلهم متفوقون.

والفرسان الثلاثة : (نعمت) العاشرة علي القسم الادبي .. و (حسين) الذي حصل علي أكثر من ٨٠٪ في القسم العلمي .. و (ابتسام) التي اجتاز مجموعها أيضا ٨٠٪ في القسم الادبي .

والاشقاء الثلاثة هم أولاد الدكتور صوفي حسن ابوطالب الاستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة .. الذي يجيب على السؤال الذي قد يحير البعض :

– كيف أصبح الاشقاء الثلاثة معافي صف واحد ، رغم اختلاف أعمارهم؟

وللاجابة على هذا السؤال قصة طريفة بدأت حين كان الدكتور صوفي طالبا في باريس يدرس للحصول على الدكتوراه في القانون الروماني .. ومعه زملاؤه لبيب شقير وطعيمة الجرف ورفعت المحجوب ، وكان الدكتور صوفي هو الزوج الوحيد بينهم ..

بين باريس .. والقاهرة

وفي قلب العاصمة الفرنسية ولدت طفلته الاولى (ابتسام) في نوفمبر عام ١٩٤٩ وحملتها امها (وفية العطيفي) ، وعادت الى القاهرة .. وفي اكتوبر ١٩٥٠ وضعت طفلتها الثانية (نعمت) وعادت الى باريس .. وقبل أن ينتهي الدكتور صوفي من رسالته ، وضعت زوجته الفارس الثالث (حسين) في عام ١٩٥٣ .

وحصل الاب على الدكتوراه وعاد الى القاهرة مدرسا بكلية الحقوق وحل موعد الحاق ابنته الكبرى (ابتسام) بالمدارس ولم يجد لها مكانا بالميردي دييه فحجز لها مكانا بالمدرسة الالمانية ولكن في العام التالي كانت (نعمت) قد بلغت سن القبول فالتحقا معا بالمدرسة كما امكن الحصول على استثناء لشقيقهما الصغير حسين من شرط السن والحق هو ايضا بالمدرسة الفرنسية وبذلك أصبح الاشقاء الثلاثة في صف دراسي واحد . وبدأت رحلة التفوق والمنافسة الجادة بين الاخوة الثلاثة .

وكان الاشقاء الثلاثة دائما الاوائل كل في مدرسته .

طريق التفوق

وهنا .. يبرز سؤال هام .. هل التفوق بالوراثة ؟ ام أن هناك فلسفة معينة اتبعها الدكتور صوفي وزوجته في تربية اولادهما واعدادهم للتفوق ؟

يقول الدكتور صوفي محاطبا كل أن عدم الاعتماد على الدروس الخصوصية من العوامل الهامة في التفوق واكد ان مدرسا خصوصيا لم يدخل بيته . وذلك بالاضافة الى عدم تدخل الاب في نظام ومواعيد مذاكرة اولاده

ويستطرد قائلا : ان نعمت كانت لا تحب المذاكرة في المساء وابتسام كانت على عكسها وان كانت لا تسهر طويلا . المهم الا تفرض الاسرة وقتا معينا للمذاكرة فكل تلميذ حر في وقته . كما انه لا يجب فرض نوع معين من الدراسة على التلميذ ويجب أن يختار كل منهم الدراسة التي يحبها ولذلك تركت لهم مطلق الحرية في اختيار العلمي او الادبي واختار حسين القسم العلمي لرغبته في دخول الطب واختارت نعمت وسهام القسم الادبي لرغبة كل منهما في العمل بحقل السياحة والسلك الدبلوماسي ولذلك تفوقت كل منهما في نوع الدراسة الذي اختارته .

دور الأم ..

وما هو دور الام ؟

تقول السيدة وفية العطيفي : انني متفقة مع الدكتور صوفي تماما في اسلوب تربيتهم وتشجيعهم دائما على الاعتماد على انفسهم واني اعاملهم كأصدقاء اعتبرهم اخوة وليسوا ابناء وأعودهم على الصراحة التامة وعدم الخوف وأناقش معهم أدق مشاكلهم وأبحث معهم الحلول المناسبة لها .

اهتمامات أخرى

ويحضرني وأنا معهم سؤال آخر هل للاشقاء الثلاثة اهتمامات أخرى غير الدراسة والتحقيق التفوق ؟ وهل يمارسون هوايات معينة وهل هناك جوانب أخرى تفوقوا فيها كما برزوا في دراستهم ؟

تجيب نعمت العاشرة على الثانوية العامة على ذلك بانها عضو في النادي الاهلي ونادي الصيد وانها تدخل السينما في أثناء الدراسة كل اسبوع وفي الصيف أكثر من ثلاث مرات اسبوعيا وانها تقرأ بنهم كل ما يقع تحت يدها من كتب الادب والتاريخ وانها تقرأ باللغات الاربع الالمانية والفرنسية والانجليزية والعربية وهي من المعجبات بتوفيق الحكيم وموليير وشيلر .

أما ابتسام فهي الى جانب اهتمامها الكبير بالطبخ والخياطة ومختلف أعمال البيت فهي تلعب « الاسكواش راكت » وتقرأ كتب الادب الالماني والانجليزي .

وعن الفارس الثالث حسين الذي يوجد في المصيف يجيب الدكتور الاب عالم القانون بان له هوايات متعددة أهمها الرياضة فهو عضو في فريق التنس وكرة الطاولة بالنادي الاهلي ونادي الصيد ويجيد السباحة وركوب الخيل

وقبل ان اودع اسرة المتفوقين اكد لي الدكتور صوفي ان اهم وأخطر ما يدفع اولادنا جميعا الى التفوق والنبوغ هو التمسك بتعاليم الدين وبالمثل العليا التي تغرسها كل أسرة في ابنائها الى جانب القدوة الحسنة ..



العروس : سعاد جودة احمد
العريس : الزميل محمد عبدالعزيز بالاعلانات

العروس : ايل محمد على
العريس : محمد حسن عمارة

العروس : خيرية خليل بويلم
العريس السيد احمد على ايوب رئيس حسابات الخطوط الكويتية

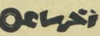
العروس : مهندسة نشاه حمدى النقيب
العريس : مهندس فريد عبد الله



صورة الغـلاف

كيف كانت تبدو بنت القاهرة من ١٠٠٠ سنة !.. وكيف كانت رحلتهامع الموضة والازياء ؟.. وكيف كانت ملامح الجمـال والانوثة المصرية تظهر وراء المشربية .. تعود الى الوراء الف سنة لنكتشف جوانب كثيـرة كانت تحيط بالمرأة المصرية ..

تصوير : شريف ذو الفقار



كبرى للمجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسـها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

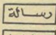
البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخـر ساعـة

اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



يكتبها ويرسمها : محمود مصطفى

المقامة الإيطاليّة

حدثنا ابو خزعبلة البهلول .. قال سـمعت محمودا بن احمد يقول .. بعـد أن اثنى على رئيس مجلس الادارة .. ووصفه بالحنكة والمهارة .. يضع الرسام المناسب فى المكان الملائم .. ولا يخشى فى الحق لومة لائم.. ثم اثنى على رئيس التحرير .. فوصفه بالمفضال التحرير .. ثم اثنى على السكرتارية .. ودعاهم عنده بالقرية .. واثنى على موظفى الحسابات .. فقال أن تهم شربات .. ولم ينس موظف الخزينه .. فقال انه زينه .. ثم اخذ يحتسى الشوربه .. ويروى أنباء رحلته لاوربه .. فقال أدامه الله ذخرا .. وابقاه للفن فخرا ..

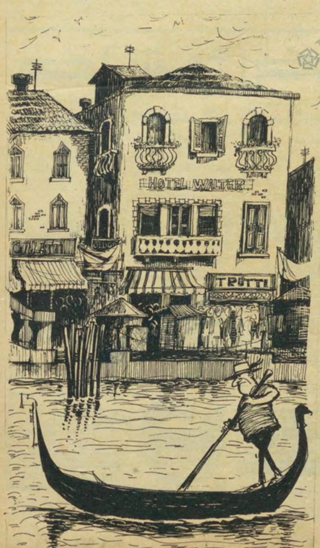
.. انتهت زيارتى للشعب اليوغسلاف .. فاحببتهم وكانهم اسلاف .. ورحلت لقوم غير القوم .. بعد سفر طول اليوم .. فوصلت فى المساء لايطاليه .. ولى فيها امنيات غالية .. اذ كنت أحلم ببرج بيزه .. وانا طفل فى الجيزة .. وفنون عصر النهضة .. كانت بالنسبة لى غامضة .. وأعمال مايكل انجلو باللذات .. وهى عندى تفوق الملذات .. ثم الرغبه الدفينه .. الموجوده فينا .. فى ركوب الجندول .. والدوران كالبندول .. فى فينسيا بطابعها الفريد .. والتجول كما اريد .. بالاضافة لبعض الاشياء .. يمنعنى من ذكرها الحياء .. ولا علاقة لها بالاخلاق .. واحلف على ذلك بالطلاق .. وساقصها عليك" .. وهى سر لديك .. فمن باب الفنزحة .. وكالبات للصرمحة .. وان المذكور سافر للخارج .. بالطائرات والبوارج .. أردت شراء هلوم .. من نوع بدوم .. كالبلوفرت الكشمير .. ويقال انها من شـعر الحمير .. ولذا فهى باهظة التكاليف .. وخشنه كالليف .. وفى الشتاء هى دفايه .. ومن ناحية اللوق فهى آيه .. ومعلوماتى انها بايطاليه .. كالليمون الاضاليه .. او كما سمعت بوداني .. كالفول السوداني .. ولذلك تجد الخواجة .. مظهره الاجه .. وخاصة الطلاينه .. فاناقتهم باينه .. مثل ماستوربانى .. وأنا مانيانى .. فخرجت من الفندق كالمروع .. لتنفيذ المشروع .. وبعد زيارة المتاحف .. وحديقة الاسماك والزواحف .. تفرغت للكسوة .. وما طلبه الأولاد والنسوة .. وهدف أخذ فكره .. لاشترى بكره .. فاكتشفت الفرق فى الطريق .. بين النظرية والتطبيق .. فكل ماسمعته اوهام .. وابصم بالابهام .. فأى شىء بالفترينه .. فى انحاء المدينه .. سعره من نار .. حتى ولو كان زرار .. فاشار احد الاصدقاء .. فى براءة ونقاء .. بالا اشترى من المحل .. وهو نعم الحل .. بل من باعة الرصيف .. وهو مايفعله الحصيف .. وما عند هؤلاء الباعه .. هى نفس البضاعه .. التى فى المحلات .. ولتشرها المجلات .. وعليك بالفاصلة .. قبل المفاصلة .. فاستمعت للنصيحة .. ووجدتها مريحة .. فذهبت للبائع .. وهو شاب مائع .. شعره ينساب .. بلون حساب ... وهو على شىء من البدائه .. وفى فمه لبانه .. وبنطلونه ضيق .. اما حديثه فشيق .. وبعد شد وجذب .. وحوار عذب .. "اشتريت .. ما اردت .. وذهبت للغرفة .. وجلست فى الشرفة .. لادخن سيجاره .. واغازل الجارة .. واردت أن اريها الاناقه .. والهدوم البراقه .. فالبس لها الجديد .. وهو الراى السديد .. ففتحت اللفة .. بلين وخفة .. واخرجت القميص الثمنى .. وهو مايلزمنى .. ولم اكد البسه واحاول أن البسه .. حتى سمعت صوت فتق .. ورأيت آثار رتق .. فاخرجت باقى الحاجات .. وانا العن الخواجات .. بما فيهم الجاره .. والماره .. فما حسبته سليم ...

رجته قديم .. فهرولت للبائع كالمجنون .. وامسكت بسكين مسنون .. فوجدت مكـانه فاضى .. بعكس الماضى .. فتربصت له بعـد ذلك .. واقسمت انه هالك .. الا اننى لم المحه .. كى اذبحه .. وعرفت انه افاق .. يجوب الآفـاق وقد هرب بالنقود .. ولن يعود .. فضاعت مدخراتى .. وامنيات مراتى . فاهتزت منى المشاعر .. وانشدت قول الشاعر ..

الموت اهون لى من الغش

انا الغريق فما خوف من الدهش

ولم اشعر بمثل هذا الهول .. ولا اطيل عليك القول .. فقد اكتشفت الآن .. وهو اكتشاف فالو .. ان بالقاهرة .. محلات باهرة .. يسمونها بوتيك .. وبضائعها لستموتيك بشكلهـا النظيف .. وهى من فوق الرصيف .. فى ايطاليه .. وكلها باليه .. رغم مظهرها الجديد .. وكانها حديد .. فلا تشتريها وتزعل .. وافعل مثلما سوف افعل .. فلقد اقسمت باليمين .. مخلص وامين .. بالا اشترى المهرب .. حيث اننى مجرب .. ولو كان فيه الشفاء .. ففى صناعتنا الكفاء .. واسعارها معقولة .. ومن الدرجة الاولى .. وقبل ان انسى .. ساحدثك من فرنسا .. فى هذا المكان .. وفى نفس الزمان .. وختام الكلام .. أهديك السلام .. والصلاة على خير الانام .



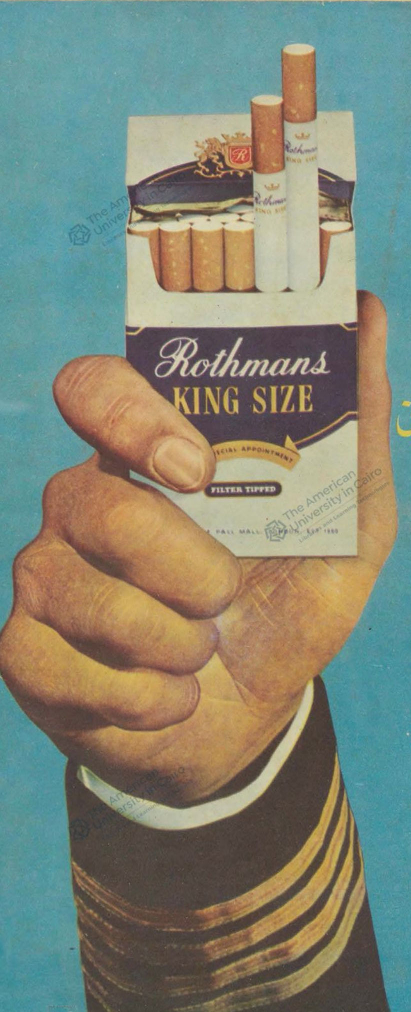
أم كلثوم التى لايعرفها أحد

بقلم : محمود عوض



هـــذه هى صـــورة الفتاة القروية ام كلثوم ابراهيم عندما جاءت الى القاهرة تغنى لاول مرة صورة ليست موجودة الآن عند السيدة ام كلثوم نفسها ـ بعد ان اصبحت سيدة الغناء العربى. ولكن ام كلثـــوم تحكى قصة هـــذه الصورة فى مذكراتها التى تنشر لاول مرة ضمن العدد الممتاز من كتاب اليوم :

«أم كلثـــوم التى لايعرفها أحد»
عدد اغسطس
من كتاب اليوم


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED